قد اهديت هذا الكتاب الى اخي في الله الفاضل الشيخ حسن
عاكف نجل العلامة الاستاذ الفاضل علي افندي ابن الفتوى
بأزمير صانها الملك الجليل وانا الفقير ابراهيم حمدي خربوتي خطيب لشيخ الاسلام بمدينة خير الانام ...

المفضليات

وهي

مختارات المفضل الضبي

إختارها من شعر العرب للمهدي

بطلب من أمير المؤمنين

ابي جعفر المنصور

رحمهم الله تعالى

امين

فسر ألفاظه اللغوية ووقف على طبعه وتصحيحه

ابو بكر بن عمر داغستاني المدني

التزما طبعه ابو بكر المذكور وحمزة امين حلواني المدني

١٣٢٤ هـ مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر ١٩٠٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطايبين الطاهرين
قال أبو بكر بن الانبارى حدثت أن أبا جعفر المنصور تقدم الى المفضل في اختيار قصائد للمهدى فاختار له هذه القصائد فلذلك نسبت الى المفضل
قال أبو عكرمة الضبي قال أبو عبد الله بن الاعرابى قال المفضل الضبي

﴿ قالَ تأبَّطَ شرًّا ﴾

(وهو ثابت بن جابر بن سفين)

يا عِيدُ ما لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِيرَاقِ ... وَمَرِّ طَيْفٍ على الأهوالِ طرَّاقِ [1]

يَسْرِى على الأينِ والحيَّاتِ محتفياً ... نفسي فداؤكَ مِنْ سارٍ على ساقِ [2]

إنّي إذا خُلَّةٌ ضَنَّتْ بِنَائِلِهَا ... وأمسكتْ بضعيفِ الوَصلِ أحذاقِ [3]

نَجَوْتُ مِنها نَجَائى مِنْ بَجِيلَةَ إذْ ... أَلقيتُ ليلةَ خَبْتِ الرَّهْطِ أَرْوَاقى [4]

لَيلةَ صَاحُوا وأغْرَوْا بي سِرَاعَهم ... بالعَيْكتَيْنِ لدَى مَعْدَى ابن برَّاقِ

كأنّما حَثْحَثُوا حُصًّا قَوَادِمُهُ ... أو أُمَّ خِشْفٍ بذِى شَثٍّ وطُبَّاقِ [5]

---

(١) العيد مااعتاد من مرض أو حزن . وطراق من الطروق ولا يكون الا بالليل (٢) السارى الذي يسير بالليل • والاين ضرب من الحيات • والاين الاعياء أيضاً (٣) الخلة الصداقة . ضنت بخلت • والاحذاق المنقطع (٤) يروى خبت الجو . ويروى طرحت ليلة خبت الرهط • والخبت اللين من الارض • والرهط موضع وقوله القيت أرواقى أى لم أدع جهداً (٥) حصا قوادمه يعنى الظليم والاحص الذى تناثر شعره والشث نبت طيب الريح يدبغ به والطباق شجر

لا شيءَ أسْرَعُ مِنّي لَيْسَ ذا عُذَرٍ ... وذا جَنَاحٍ بجَنْبِ الرَّيْدِ خَفَّاقِ [1]

حتى نَجَوْتُ ولَمّا يَنْزِعُوا سَلَبِى ... بوَالِهٍ من قبيضِ الشدِّ غَيْدَاقِ [2]

ولا أقُولُ إذا ما خُلَّةٌ صَرَمَتْ ... يا ويحَ نفسيَ من شَوْقٍ وإشفاقِ

لَكِنَّما عِوَلِى ان كُنْتُ ذا عِوَلٍ ... على بَصيرٍ بكَسْبِ الحمدِ سبَّاقِ

سَبَّاقُ غاياتِ مجدٍ فى عَشِيرَتِه ... مُرَجِّعِ الصَّوْتِ هدًّا بينَ أرْفاقِ [3]

عارِي الظَّنابيبِ ممتدٍّ نَوَاشِرُهُ ... مِدْلاجِ أدهَمَ وَاهي الماءِ غسَّاقِ [4]

حمّالِ ألويةٍ شهّادِ أنديةٍ ... قوّالِ محكمةٍ جوّابِ آفاقِ [5]

فذاكَ همى وَغَزْوِى استَغيثُ به ... اذا استغثتُ بضافي الرَّأسِ نَقَّاقِ [6]

كالحِقْفِ حدَّاه النَّامُونَ قلت له ... ذُو ثَلَّتَيْنِ وذُو بَهْمٍ وأرْباقِ [7]

وقُلَّةٍ كسِنانِ الرُّمحِ بارزةٍ ... ضَحْيَانةٍ فى شهورِ الصيفِ محرَاقِ [8]

---

(١) يعني بذى عذر فرساً والعذرة ما أقبل من شعر الناصية على الوجه والشعر على كاهل الفرس • والريد الشمراخ أعلا الجبل والجمع ريود (٢) الواله الذاهب العقل . والقبيض السريع والغيداق الكثير الواسع (٣) الغايات جمع غاية وهو منتهى الشئ ومرجعه وارفاق يريد الرفاق • والهد الصوت الغليظ (٤) الظنابيب جمع ظنبوب وهو حرف عظم الساق يريد قليل لحم الساق والنواشر عروق ظاهر الذراع الواحدة ناشرة والغساق الشديد الظلمه (٥) الاندية جمع ناد وهو المجلس • والمحكمة الكلمة الفاصلة القاطعة للامور • والآفاق جمع أفق وهي نواحي الارض وجوبه اياها خرقه وسيره فيها (٦) ضافي الرأس كثير شعره • والنقاق ذو الصوت يصيح في أثر الطرائد (٧) الحقف جمعه أحقاف وهي الرمال —(ش) وكانت الاحقاف رمالا قبل عمان الى حضر موت قال وكانت منازل عاد قال الله عز وجل واذكر أخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف قال وإنما هي حقفه أعوجاجه (٨) القلة أعلا الجبل وجمعها قلل . والضحيانة البارزة والمحراق الشديد الحر

بادرتُ قنتها صحبي وما كسلوا ... حتى نميتُ اليها بعد إشراقِ (١)

لا شيءَ في رَيْدِها إلاّ نعامتُها ... منها هزيمٌ ومنها قائمٌ باقِ (٢)

بشرثةٍ خلقٍ يُوقي البنانُ بها ... شددتُ فيها سريحاً بعد إطراقِ (٣)

بل من لعذالةٍ خذّالةٍ أشِبٍ ... حرّق باللوم جلدي أيّ تحراقِ (٤)

يقول أهلكتَ مالاً لو قنعتَ به ... من ثوبِ صدقٍ ومن بزٍّ وأعلاقِ (٥)

عاذلتي إنّ بعضَ اللومِ معنفةٌ ... وهل متاعٌ وإن أبقيته باقِ

إني زعيمٌ لئن لم تتركوا عذلي ... أن يسألَ الحيُّ عني أهلَ آفاقِ

أن يسألَ القومُ عني أهلَ معرفةٍ ... فلا يُخبّرهمُ عن ثابتٍ لاقِ

سدد خلالك من مالٍ تجمعه ... حتى تلاقي الذي كل امرئ لاقِ

لتقرعنّ عليّ السنّ من ندمٍ ... إذا تذكرتِ يوماً بعضَ أخلاقي

﴿ قال الكلحبة العرني ﴾

فان تنجُ منها يا حزيمَ بن طارقٍ ... فقد تركتَ ماخلفَ ظهرك بلقعا (٦)

ونادى منادي الحي أن قد أُتيتمُ ... وقد شربتْ ماءَ المزادةِ أجمعا

وقلت لكأسٍ ألجميها فإنما ... نزلنا الكثيبَ من زرودَ لنفزعا (٧)

---

(١) يروى بادرت قلتها • وصحبه أصحابه يقال صاحب وصحب • وما كسلو يريد انه سبقهم وهم على جد • ونميت ارتفعت (٢) النعامة خشبات تكون في أعلا الجبل يستظل بها الربيئة والربيئة الطليعة والهزيم المنكسر المتقطع والريد جمع ريود وهي حروف الجبل المشرفة على الهواء (٣) الشرثة النعل الخلق (٤) الاشب المخلط (٥) الاعلاق جمع علق وهو ماكرم من سيف أو ثوب أو نحوه (٦) الاجرد البلقع الذى لاعلامة فيه (٧) كاس اسم ابنته وقيل جاريته

كأنّ بليتيها وبلدةِ نحرها ... من النبل كرّاثُ الصريمِ المنزّعا (١)

فادركْ ابقاء العرادة ظلعها ... وقد جعلتني من حزيمة إصبعا

أمرتكم أمري بمنعرجِ اللوى ... ولا أمرَ للمعصى إلاّ مضيّعا

اذا المرء لم يغشَ الكريهةَ أو شكت ... حبالُ الهوينا بالفتى أن تقطّعا

﴿ وقال الكلحبة أيضاً ﴾

تُسائلني بني جشمَ بن بكرٍ ... أغرّاءُ العرادةُ أم بهيمُ (٢)

هي الفرسُ التي كرّت عليهم ... عليها الشيخ كالأسد الكليمُ

اذا تمضيهم عادتْ عليهم ... وقيّدها الرماحُ فما تريمُ

تعادى من قوائمها ثلاثٌ ... بتحجيلٍ وقائمةٌ بهيمُ

كميتٌ غيرَ محلفةٍ ولكن ... كلونِ الصرفِ علّ بها الأديمُ (٣)

﴿ وقال الجميح واسمه منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف ﴾

أمستْ أمامةُ صمتاً ما تكلمنا ... مجنونةٌ أم أحسّت أهلَ خرّوبِ (٤)

مرّت براكبِ ملهوزٍ فقال لها ... ضرّي الجميحَ ومسّيه بتعذيبِ (٥)

ولو أصابت لقالت وهي صادقةٌ ... إنّ الرياضةَ لا تُنصبْكَ للشيبِ

يأبى الذكاءَ ويأبى ان شيخكمُ ... لن يُعطى الآنَ عن ضربٍ وتأديبِ

---

(١) الليتان صفحتا العنق • وبلدة نحرها نقرته بالضم وهي التي بين الترقوتين ومن البعير لهزمته ومن الفرس فوق الجوجؤ • والصريم القطعة من الرمل والكراث نبت الواحدة منه كراثة وهي ثلاث ورقات تشبه قذذ السهم (٢) البهيم الذي لونه واحد لا يخالطه غيره (٣) الصرف صبغ أحمر تصبغ به الجلود (٤) خروب موضع (٥) ملهوز موسوم

أما اذا حردت حردي فمجرية ... جرداء تمنع غيلاً غير مقروب (١)

وإن يكن حادث يخشى فذو علق ... تظل تزبره من خشية الذيب (٢)

فان يكن أهلها حلوا على قضة ... فانّ أهلي الأولى حلوا بمحلوب

لما رأت إبلي قلّت حلوبتها ... وكلّ عام عليها عام تجنيب (٣)

أبقى الحوادث منها وهي تتبعها ... والحق صرمة راع غير مغلوب (٤)

كأن راعينا يحدوا بها حمراً ... بين الابارق من مكران فاللوب (٥)

فان تقرى بنا عيناً وتختفضي ... فينا وتنتظرى كرّى وتغريبي

فاقني لعلك أن تحظي وتحتلبي ... في سحبل من مسوك الضأن منجوب (٦)

﴿ وقال سلامة بن الخرشب الأنماري واسمه عمرو بن نصر يعير بني عامر ﴾

اذا ماغدوتم عامدين لأرضنا ... بني عامر فاستظهروا بالمراير (٧)

فان بني ذبيان حيث عهدتهم ... بجزع البتيل بين باد وحاضر

يسدون أبواب القباب بضمر ... الى عنن مستوثقات الأواصر (٨)

---

(١) حردت قصدت • والمجرية ذات الجراء • والجرداء التي تحاص شعرها • والغيل الأجمة (٢) تظل تزبره تزجره • والعلقة البقيرة وهو برد يشق ويلبس بلا كمين (٣) الخلوبة ما حلب من الابل • والتجنيب ذهاب اللبن (٤) الحق الذى يجب من هبة وسبيل والصرمة القطعة من الابل (٥) اللوب جمع لابة وهي الحرة السوداء (٦) فاقنى حيائك واصبري أي احتسبي حياءك واحفظيه واصل القنية الحبس • والسحبل العظيم • والمسك الوطب • والمنجوب الذى قد دبغ بالنجب وهو لحاء شجر أو قشر عروقها أو قشر ماصاب منها (٧) المراير الحبال الواحد مريرة وانما سميت مريرة للفتل يقال أمر حبله اذا فتله (٨) العنن جمع عنة وهى حظيرة من شجر تجعل فيها الخيل لتقيها البرد والاصر بالفتح الحبس وبالكسر العهد وهو المراد هنا

وأمسوا حلالاً ما يفرق بينهم ... على كل ماء بين فيد وساجر (١)

وأصعدت الحطاب حتى تقاربوا ... على خشب الطرفاء فوق العواقر (٢)

نجوت بنصل السيف لاغمد فوقه ... وسرج على ظهر الرحالة قاتر (٣)

فأثن عليها بالذي هي أهله ... ولا تكفرنها لا فلاح لكافر

فلو أنها تجري على الارض أدركت ... ولكنها تهفوا بتمثال طائر (٤)

خذارية فتخاء ألثق ريشها ... سحابة يوم ذى أهاضيب ماطر (٥)

فدى لأبي أسماء كل مقصر ... من القوم من ساع بوتر وواتر (٦)

بذات المخاض البزل ثم عشارها ... ولم تنه منها عن صفوف مظاير (٧)

مقرن أفراس له برواحل ... فناولتهم مستقبلات الهواجر

فأدركهم شرق المروراة مقصرا ... بقية نسل من بنات القراقر

فلم تنج إلاّ كلّ خوصاء تدعي ... بذي شرفات كالفنيق المخاطر (٨)

وإنك ياعام بن فارس قرزل ... معيد على قيل الخنا والهواجر

هرقن بساحوق جفاناً كثيرة ... وأدين أخرى من حقين وحازر (٩)

---

(١) الحلال جمع حلة والحلة مائة بيت ومأتا بيت • وفيد وساجر موضعان (٢) العواقر الرحال العظيمة المرتفعه (٣) الرحالة فرسه • والقاتر الجيد الوقوع على الدابة ليس بصغير ولا كبير (٤) تهفو تسرع (٥) الخدرية التي يضرب لونها الى السواد والغبرة • والفتخ لين فى مابض الركبة وهو باطن مفصل الركبة ومابض الاذرع وهذا اللين في جناح العقاب خلقة (٦) الساعي بالوتر الطالب له والواتر الذى وتر غيره (٧) بذات وهبت • والعشار التى ذهب عليها من حملها عشرة أشهر • والصفوف الناقة الغزرة التى تحلب محلبين فى حلبة واحدة • المظاير التي تعطف على ولد غيرها (٨) الخوصاء الغائرة العين • والفنيق الفحل المكرم • والمخاطر الذي يخاطر الفحول (٩) ساحوق موضع

﴿ وقال سلمة بن الخُرْشُب الأنماري ﴾

تأوَّبهُ خيالٌ من سُليمى ... كما يعتادُ ذا الدَّينِ الغريمُ (١)

فإن تُقبِلْ بما علمتْ فإني ... بحمدِ اللهِ وصَّالٌ صرومُ

ومختاضٍ تبيضُ الرُّبْدُ فيهِ ... تُحومي نبتَهُ فهو العميمُ (٢)

غدوتُ بهِ تُدافعني سبوحٌ ... فراشُ نسورِها عجمٌ جريمُ (٣)

من المتلفّتات بجانبيها ... اذا ما بلَّ محزمها الحميمُ (٤)

إذا كان الحزامُ لقصرييها ... أماماً حيثُ يمتسكُ البريمُ (٥)

يُدافع حدَّ طُبْيَيْها وحيناً ... يعادلهُ الجراءُ فيستقيمُ

كُميتٌ غيرَ مخلفةٍ ولكن ... كلون الصِّرف علَّ به الأديمُ

تَعادي من قوائِمها ثلاثٌ ... بتحجيلٍ وقائمةٌ بهيمُ

كأنَّ مسيحتيْ ورِقٍ عليها ... نمت قُرطَيْهما أُذُنٌ خذيمُ

تُعوَّذُ بالرُّقى من غير خبلٍ ... وتُعقدُ في قلايدها التميمُ (٦)

---

(١) الغريم الطالب والمطلوب والمراد هنا المطلوب (٢) المختاض الذي يخوضه الناس ويرعون فيه • والربد النعام واحده ربداء (٣) السبوح الفرس التي تسبح في سيرها للسرعة • والفراش ما تطاير عن الحديد والقرون • والنسور لحم باطن الحافر الذي يرى مثل النوى • والجريم المجروم الذي قد بقي في نخله حتى اثمر (٤) المحزم موضع الحزام • والحميم العرق (٥) قصرييها في الموضع الذي يكون فيه حقو المراءة • والبريم خيط او سير تشده المرأة في حقوها • وطبياها الطبي بالكسر والضم حلمات الضرع التي من خف وظلف وحافر وسبع • والجراء الجري • والمسيحتان الصفيحتان • والورق الفضة • أذن خذيم مقطوعة (٦) الخبل الداء • والتميم جمع تميمة وهي خرزه رقطاء تنظم في السير ثم تعقد في العنق

وتمكننا إذا نحنُ اقتنصنا ... من الشحَّاجِ اسعلهُ الجميمُ (١)

هَوِيَّ عُقابِ عَرْدةَ أشأزتها ... بذي الضَّمْرانِ عكرِشةٌ دَرُومُ (٢)

﴿ وقال الجميح واسمه منقذ والجميح لقبه وهو من بني أسد ﴾

سايل معدّاً من الفوارسُ لا ... أوفوا بجيرانهم ولا غنموا

يعدُوا بهم قُرْزُلٌ ويستمع النَّـ ... ـاس اليهم وتخفقُ اللِّممُ (٣)

ركضاً وقد غادروا ربيعةَ في الآثار ... لما تقاربَ النَّسَمُ

في كفّه لدْنَةٌ مُثَقَّفَةٌ ... فيها سنانٌ مُحرَّبٌ لَحِمُ (٤)

لو خافكم خالدُ بن نضلةَ نجَّتْـ ... ـهُ سبوحٌ عنانُها خذِمُ (٥)

جرداءُ كالصَّعْدَةِ المقامةِ لا ... قِرٌّ زوى متنَها ولا حرَمُ (٦)

والحارثُ المسمعُ الدُّعاءَ وفي ... أصحابهِ ملجأٌ ومعتصَمُ

يعدو بهِ قارحٌ أجشُّ يسو ... دُ الخيلَ نهْدٌ مُشاشُهُ زَهِمُ (٧)

مُدَرَّعاً رَيْطةً مضاعفةً ... كالنِّهْي وفي سَرارِهِ الرِّهَمُ (٨)

---

(١) الشحاج الحمار الذي يشحج والشحاج صوت غليظ • واسعله نشطه وصيره كالسعلاة • والجميم النبت الكثير (٢) المكرشة أنثى الارانب • والدروم التي تمشي على عقبيها لئلا يقص أثرها (٣) قرزل فرس لعامر بن الطفيل وكان عامر فراراً • واللمم جمع لمة وهو ما ألم بالمنكب من الشعر • والنسم جمع نسمة وهو النفس (٤) لدنة يعني قناة لدنة أي لينة • والمثقفة المقومة • والمحرب المغيظ • واللحم القرم الى اللحم من الرجال (٥) خذم منقطع (٦) الجرداء القصيرة الشعر وذلك مستحب في الخيل والصعدة القناة ولا حرم يعني ولا حرمان يريد أنها لم تحرم حسن الغذاء (٧) قارح أقب والاقب الضامر • والاجش الغليظ الصوت (٨) النهي المطمئن من الارض • والسرار خير موضع في الوادي • والرهم جمع رهمة وهي المطرة الضعيفة

فدًى لسلمى ثوبايَ إذْ دَنِسَ الـ ... ـقوم وإذ يدسمون ما دسموا

أنتم بنوا المرأةِ التي زعم الناسُ عليها في الغيِّ ما زعموا

يمرجُ جاراً سنتها إذا ولدتْ ... يهذرُ من كل جانب خصمُ

وأمها خيرةُ النساء على ما ... خانَ منها الدحاقُ والأتمُ[1]

تشمذُ بالدرع والخمارِ فلا ... تخرجُ من جوف بطنها الرحِم[2]

﴿ وقال الحادرة ﴾

واسمه قطبة بن أوس بن محصن بن جرول

بكرت سميةُ بكرة فتمتّع ... وغدتْ غدوَّ مفارقٍ لم يربَع

وتزوّدتْ عيني غداةَ لقيتها ... بلوى البنينةِ نظرةً لم تقلع

وتصدّفتْ حتى استبتكَ بواضحٍ ... صلتٍ كمنتصبِ الغزال الأتلع[3]

وبمقلتيْ حوراءَ تحسبُ طرفَها ... وسنانَ حرّةَ مستهلِ الأدمُع[4]

وإذا تنازعك الحديثَ رأيتها ... حسناً تبسُّمها لذيذَ المكرع

بغريض سارية ادرته الصبا ... من ماء أسجر طيب المستنقع

ظلمَ البطاحَ له انهلالُ حريصة ... وصفا النطافُ له بُعيدَ المقلَع

(١) الدحق ان يخرج فم الرحم مع الولد • والأتم أصله أن يجعل المسلكين واحداً تقول إمرأة مأتومة مفضاة (٢) تشمذ تستحثي وتسد فرجها (٣) تصدفت أعرضت وانحرفت • واستبتك غلبتك وصيرتك سبياً • والواضح الناصع • والصلت المشرف الظاهر والاتلع الطويل العنق ومنتصب الغزال عنقه (٤) المقلة حشو العين بياضها وسوادها • والحور شدة سواد العين وشدة بياضها • ووسنان كأن به سنة والسنة النعاس والمستهل مجرى الدمع والمعنى انها حرة الوجه كريمته

لعب السيولُ به فأصبحَ ماؤهُ ... غللاً تقطّعَ في أصولِ الخروَع

أسميُّ ويحك هل سمعت بغدرةٍ ... رُفع اللواء لنا بها في مجمَع

إنا نعفُّ فلا نُريبُ حليفنا ... ونكفُّ شحَّ نفوسنا في المطمَع

ونقي بآمن مالنا احسابنا ... ونجرُّ في الهيجا الرماح وندّعي

ونخوضُ غمرةَ كل يوم كريهةٍ ... تُردي النفوسَ وغنمُها للأشجع

ونُقيمُ في دارِ الحفاظِ بيوتَنا ... زمناً ويظعنُ غيرُنا للأمرُع

ومحلِّ مجدٍ لا يُسرّح أهلهُ ... يوم الإقامةِ والحلولِ بمربَع

بسبيل ثغر لا يُسرّح أهلُهُ ... سقمٍ يشارُ لقاؤهُ بالإصبَع[1]

أسميُّ ما يدريك ان رُبَّ فتيةٍ ... بادرْتُ لذّتهم بأدكنَ مترُع[2]

محمرّةٍ عقبَ الصبوحِ عيونُهم ... بمرى هناك من الحياةِ ومسمع

بكرُوا عليَّ بسحرةٍ فصبحتُهم ... من عاتقٍ كدمِ الغزالِ مشعشَع[3]

متبطّحينَ على الكنيفِ كأنهم ... يبكون حولَ جنازةٍ لم ترفَع

ومعرّضٍ تغلي المراجلُ تحتهُ ... عجلتُ طبختهُ لرهطٍ جوّع[4]

ولديَّ أشعثُ باسطٌ ليمينه ... قسماً لقد أنضجتَ لم يتورع

ومسهّدينَ من الكلالِ بعثتُهمْ ... بعدَ الرقادِ الى سواهمَ ظُلّع[5]

أودى السفارُ برِمّها فتخالها ... هيماً مقطّعةً حبالَ الأذرُع[6]

(١) سقم مخوف (٢) بأدكن قال الاصمعي بريد الزق ومترع مملوء (٣) عاتق عتيقة والمشعشع المرقق بالماء (٤) المعرض الذى لم يبالغ نضجه (٥) السواهم الابل الضالة والظلع التي تشكي أيديها (٦) الهيم الابل العطاش

تخد الفيافي بالرحال وكلها … يعدوا بمنخرق القميص سميدع [١]

ومطية حملت ظهر مطية … حرج تنم من العثار بدعدع

ومناخ غير تئية عرسته … قمن من الحدثان نابي المضجع [٢]

عرسته ووساد رأسي ساعد … خاظي البضيع عروقه لم تدسع [٣]

فرفعت عنه وهو أحمر فاتر … قد بان مني غير ان لم يقطع

فترى بحيث توكأت ثفناتها … أثرا كمفتحص القطا للمهجع [٤]

وتقي اذا مست مناسمها الحصى … وجعا وان تزجر به تترفع [٥]

ومتاع ذعلبة تخب براكب … ماض بشيعته وغير مشيع

﴿ وقال متمم بن نويرة اليربوعي وقيل هي لمالك أخيه ﴾

صرمت زنيبة حبل من لا يقطع … حبل الخليل وللأمانة يفجع [٦]

ولقد حرصت على قليل متاعها … يوم الرحيل فدمعها المستنفع [٧]

جذي حبالك يا زنيب فإنني … قد استبد بوصل من هو أقطع

ولقد قطعت الوصل يوم خلاجه … وأخو الصريمة في الأمور المزمع [٨]

بمجدة عنس كأن سراتها … فدن تطيف به النبيط مرفع

قاظت أثال الى الملا وتربعت … بالحزن عازبة تسن وتودع [٩]

---

(١) الفيافي القفار . والسميدع الشجاع (٢) والتئية التمكث والانتظار (٣) البضيع اللحم . والخاظي منه الكثير (٤) ثفناتها رؤس ذراعيها في رؤس ساقيها ورؤس الساقين في رؤس الفخذين من باطنها (٥) المنسم خف البعير (٦) الصرم القطع (٧) يروى على قليل نوالها (٨) الخلاج الشك . والمزمع المجمع على الشيء (٩) عنس صلبة . والفدن صبغ أحمر . وأثال والملا موضعان

حتى اذا لقحت وعولي فوقها … قرد يهم به الغراب الموقع

قربتها للرحل لما اعتادني … سفر أهم به وأمر مجمع

فكأنها بعد الكلالة والسرى … علج تغالبه قذور ململع [١]

يحتازها عن جحشها وتكفه … عن نفسها ان اليتيم مدفع

ويظل مرتبئا عليها جاذلا … في رأس مرقبة فلايا يرتع [٢]

حتى يهيجها عشية خمسها … للورد جأب خلفها متترع [٣]

يعدوا تبادره المخارم سمحج … كالدلو خان رشاءها المتقطع [٤]

حتى إذا وردوا عيونا فوقها … غاب طوال ثابت ومصرع

لاق على جنب الشريعة لاطئا … صفوان في ناموسه يتطلع [٥]

فرمي فأخطأها وصادف سهمه … حجرا ففلل والنضي مجزع [٦]

أهوي ليحمي فرجها إذ أدبرت … زجلا كما يحمي النجيد المشرع [٧]

فتصك صكا بالسنابك نحره … وبجندل صم ولا تتورع [٨]

لا شيء يأتي أتوه لما علا … فوق القطاة ورأسه مستتلع [٩]

ولقد غدوت على القنيص وصاحبي … نهد مراكله مسح جرشع [١٠]

---

(١) العلج العير . والقذور السيئه الخلق . والململع التي اشرف ضرعها للحمل (٢) مرتبئا عاليا . ولأيا بطيئا (٣) الجأب الحمار الغليظ المترتع متسرع (٤) المخارم جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل . والسمحج الصلبة القوية (٥) لاطئا لاصقا . والناموس بيت الصائد (٦) النضي القدح بلا ريش ولا نصل . والمجزع المكسر (٧) الفرج موضع المخافة والنجيد الشجاع وهو ذو النجدة (٨) السنابك مقاديم الحوافر والجنادل الحجارة (٩) المستتلع المتقدم (١٠) نهد تام . والمراكل جمع مركل وهو موضع رجل الفارس من جنب الفرس . والمسح السريع العدو . والجرشع الغليظ المنتفخ الجنبين

ضافى السبيب كأنّ غصن أباءة … ريّان ينفضها إذا ما يقدع (١)

تئق إذا أرسلته متقاذف … طمّاح أشراف إذا ما ينزع (٢)

وكأنه فوت الجوالب جانئاً … ريمٌ تضايفه كلابٌ أخضع (٣)

داويته كلّ الدواء وزدته … بذلاً كما يعطي الحبيب الموسع

فله ضريب الشول إلاّ سؤره … والجلّ فهو مربّبٌ لا يخلع (٤)

فإذا نراهن كان أول سابق … يختال فارسه إذا ما يدفع

بل ربّ يوم قد حسبنا سبقه … نعطى ونغمر فى الصديق وننفع

ولقد سبقت العاذلات بشربة … ريّا وراووقي عظيمٌ مترع

جفن من الغربيب خالص لونه … كدم الذبيح إذا يشن مشعشع (٥)

ألهوا بها يوماً وألهي فتية … عن بثّهم إذ ألبسوا وتقنّعوا

يا لهف من عرفاء ذات فليلة … جاءت الىّ على ثلاث تخمع (٦)

ظلّت تراصدني وتنظر حولها … ويريبها رمق وأنى مطمع

وتظل تنشطني وتلحم أجريا … وسط العرين وليس حي يدفع

لو كان سيفي باليمين ضربتها … عني ولم أوكل وجنبي الأضيع

ولقد ضربت به فتسقط ضربتي … أيدي الكماة كأنّهن الخروع

---

(١) الضافى السابغ • والسبيب شعر الذنب والناصية (٢) التئق الحديد الممتلئ (٣) الرئم الظبي (٤) الضريب اللبن الخاص والشول الابل التى شولت البانها والمربب الذي يغذونه فى بيوتهم (٥) الغربيب الاسود والمتقاذف الذى يقذف بنفسه من عدوه (٦) العرفاء الضبع سميت عرفاء لكثرة شعر رقبتها والفليلة القطعة من الشعر وتخمع تظالع وكذلك الضبع خلقتها عرجاء

ذاك الضياع فإن حززت بمدية … كفّى فقولي محسن ما يصنع

ولقد غبطت بما ألاقي حقبة … ولقد يمرّ عليّ يوم أشنع

أفبعد من ولدت نسيبة أشتكى … زوّ المنية أو أرى أتوجع

ولقد علمت ولا محالة أنني … للحادثات فهل تريني أجزع

أفنين عاداً ثم آل محرّق … فتركنهم بلداً وما قد جمّعوا

ولهنّ كان الحارثان كلاهما … ولهن كان أخو المصانع تبّع

فعددت آبائي الى عرق الثرى … فدعوتهم فعلمت ان لم يسمع (١)

ذهبوا فلم أدركهم ودعتهم … غول أتوها والطريق المهيع (٢)

لا بدّ من تلف مصيب فانتظر … أبأرض قومك أم بأخرى تصرع

وليأتينّ عليك يوم مرة … يبكى عليك مقنّعاً لا تسمع

﴿ وقال بشامة بن عمرو بن هلال بن واثلة بن سهم بن مرة ﴾

هجرت أمامة هجراً طويلا … وحمّلك النأي عبأً ثقيلا

وحمّلت منها على نأيها … خيالاً يوافى ونيلاً قليلا

ونظرة ذي شجن وامق … إذا ما الركائب جاوزن ميلا

أتتنا تسايل ما بثّنا … فقلنا لها قد عزمنا الرحيلا

وقلت لها كنت قد تعلمين … منذ ثوى الركب عنا غفولا

فبادرتاها بمستعجل … من الدمع ينضح خدّاً أسيلا

---

(١) عرق الثرى يعنى به آدم عليه السلام وجعله عرق الثرى لانه الاصل القديم الذى خلق من طين (٢) الغول المنية والمهيع البين الواضح

وماكان أكثرُ ما نوّلت … من القولِ إلاّ صِفاحاً وقيلا

وعِذرَتُها أنّ كلَّ امرئٍ … مُعِدٌّ له كلَّ يومٍ شُكُولا

كأنّ النّوى لم تكن أصقبت … ولم تأتِ قومَ أديمٍ حُلولا (١)

فقرّبتُ للرَّحلِ عيرانةً … عُذافرةً عنتريساً ذَمُولا (٢)

مُداخَلَةَ الخَلْقِ مضبورةً … إذ أخذ الحاقفاتُ المقيلا (٣)

لها قَرِدٌ تامِكٌ نيّه … تَزِلُّ الوَلِيّةُ عنه زَليلا (٤)

تَطَرَّدُ أطرافَ عامٍ خصيبٍ … ولم يُشْلِ عَبْدٌ إليها فصيلا

تُوَقِّرُ شازرةً طَرْفَها … إذا ما ثنيتَ إليها الجديلا (٥)

بعينٍ كمِيْنِ مفيضِ القِداحِ … إذا ما أراغَ يُريدُ الحَويلا

وحادرةٍ كَنَفيْها المَسيحُ … تَنضحُ أوبرَ شثّاً غليلا (٦)

وصَدرٌ لها مَهيعٌ كالخليـ … ـفِ تخالُ بأنّ عليه شليلا (٧)

فمرّت على كُشُبٍ غُدوةً … وحاذت بجَنْبِ أريكٍ أصيلا (٨)

تُوَطّئُ أغلظَ حِزّانِهِ … كوَطءِ القويِّ العزيزِ الذليلا

---

(١) أصقبت دنت وأديم مجتمعون • والحلول المقيمون (٢) ناقة عيرانة شبهها بالعير لصلابتها • والعذافرة الشديدة الضخمة • والعنتريس الشديدة الجرئة • والذمول السريعة (٣) المضبورة المجتمعة • والحاقفات الظباء تكون فى الاحقاف نصف النهار (٤) القرد السنام وأصل التقرد التجمع يريد أن سنامها مكتنز • وتامك مرتفع (٥) توقر تنظر بوقار • والشزر النظر فى اعتراض • والجديل الزمام (٦) يريد بكنفيها ناحيتها • وبالحادرة أذنها • والمسيح العرق • والشث الكثير المتراكب • والغليل الذى قد انغل بعضه في بعض (٧) المهيع الواسع • والشليل كساء له خمل يكون على عجز البعير (٨) وكشب جبل معروف

إذا أقبلت قلتَ مذعورةٌ … من الرُّبْدِ تلحقُ هَيقاً ذَمولا

وإن أدبرت قلتَ مشحونةٌ … أطاع لها الريحُ قِلعاً جَفولا

وإن أعرضت راءَ فيها البصيـ … ـرُ مالا يكلّفه أن يفيلا (١)

يداً سُرُحاً مايِراً ضَبعُها … تسومُ وتقدُمُ رِجلاً زَجولا

وعوجاً تناطحن تحت المطا … وتهدي بهنّ مُشاشاً كُهولا

تعزُّ المطيَّ جِماعَ الطريقِ … إذا أدلجَ القومُ ليلاً طويلا (٢)

كأنّ يديها إذا أرقلت … وقد جُزنَ ثم اهتدين السبيلا

يدا عائمٍ خرَّ في غَمرةٍ … قد أدركه الموتُ إلاّ قليلا (٣)

وخُبّرتُ قومي فلم ألقهم … أجدّوا على ذي شُوَيسٍ حُلولا

* فإمّا هلكتُ ولم آتهم … فأبلغ أماثلَ سهمٍ رسولا

بأنّ قومكم خُيّروا خصلتيـ … ـنِ كلتاهما جعلوها عُدولا (٤)

خزيُ الحياةِ وحربُ الصديـ … ـقِ وكلاً أراه طعاماً وبيلا (٥)

فإن لم يكن غيرُ إحداهما … فسيروا إلى الموتِ سيراً جميلا

ولا تقعدوا وبكم مُنّةٌ … كفى بالحوادثِ للمرءِ غولا (٦)

وحشّوا الحروبَ إذا أوقدت … رماحاً طِوالاً وخيلاً فُحولا

ومن نسجِ داودَ موضونةً … ترى للقواضبِ فيها صليلا (٧)

---

(١) يفيل يخطيء (٢) تعز تغلب (٣) الغمرة معظم الماء (٤) عدولا أي جورا (٥) والوبيل غير المستمرأ (٦) المنة من الاضداد تكون القوة والضعف وهي هنا القوة (٧) الموضونة من الدروع التى نسجت حلقتين حلقتين مضاعفة

فإنكم وعطاء الرهان ... إذا جرّت الحرب جلاً جليلا

كثوب ابن بيض وقاهم به ... فسدّ على السالكين السبيلا [١]

﴿ وقال المسيّب بن علس ﴾

(المسيب لقب له وإسمه زهير بن علس)

أرحلت من سلمى بغير متاع ... قبل العطاس ورعتها بوداع

من غير مقلية وإنّ حبالها ... ليست بأرمام ولا أقطاع

إذ تستبيك بأصلتيّ ناعم ... قامت لتفتنه بغير قناع [١]

ومهاً يرفّ كأنه إذ ذقته ... عانية شجّت بماء يراع [٢]

أوصوب غادية أدرّته الصبا ... ببزيل أزهر مدمج بسياع [٤]

فرأيت أنّ الحكم مجتنب الصبي ... وصحوت بعد تشوّق وروّاع

فتسلّ حاجتها إذا هي أعرضت ... بخميصة سرح اليدين وساع

صكاء ذعلبة اذا استدبرتها ... حرج إذا استقبلتها هلواع [٥]

وكأنّ قنطرة بموضع كورها ... ملساء بين غوامض الأنساع

وإذا تعاورت الحصى أخفافها ... دوّى نواديه بظهر القاع

(١) ابن بيض رجل نحر بعيره على ثنية فسدها فلم يقدر أحد على جوازها فضرب به المثل فقيل (سدّ ابن بيض السبيل) وأراد أن يقول كبعير ابن بيض فلم يستقم له فقال كثوب ابن بيض (٢) الأصلت وهو الاجرد من الشعر (٣) المها البلور شبه ثغرها به لصفائه والعانية خمرة من خمر عانات وشجت مزجت واليراع القصب الواحدة يراعة وكل أجوف يراعة فاراد أن هذه الخمر مزخت بماء الأنهار (٤) السياع الطين والتدمج التلطيخ (٥) ذعلبة سريمة وهلواع مستخفه

وكأن غاربها رباوة مخرم ... وتمدّ ثنى جديلها بشراع

واذا أطفت بها أطفت بكلكل ... نبض الفرائص مجفر الأضلاع [١]

مرحت يداها للنجاء كأنما ... تكروا بكفى لاعب في صاع

فعل السريعة بادرت جدّادها ... قبل المساء تهمّ بالإسراع

فلأهدينّ مع الرياح قصيدة ... مني مغلغلة الى القعقاع

ترد المياه فما تزال غريبة ... في القوم بين تمثّل وسماع

وإذا الملوك تدافعت أركانها ... أفضلت فوق أكفهم بذراع

واذا تهيج الريح من صرادها ... ثلجا ينيخ النيب بالجعجاع

أحللت بيتك بالجميع وبعضهم ... متفرّق ليحلّ بالأوزاع [٢]

ولأنت أجود من خليج مفعم ... متراكم الآذيّ ذي دفّاع [٣]

وكأنّ بلق الخيل في حافاته ... يرمي بهنّ دوالي الزرّاع

ولأنت أشجع في الأعادي كلها ... من مخدر ليث معيد وقاع [٤]

يأتي على القوم الكثير سلاحهم ... فيبيت منه القوم في وعواع [٥]

أنت الوفيّ فما تذمّ وبعضهم ... تودى بذمته عقاب ملاع

وإذا رماه الكاشحون رماهم ... بمعابل مذروبة وقطاع [٦]

(١) الكلكل الصدر • نبض الفرائص شديدها والفريصة لحمة في مرجع الكتف ومجفر الاضلاع أراد عظم جوفها شبهها بالجفر وهو البئر (٢) الاوزاع المتفرقة (٣) المفعم الملآن والآذي السيل (٤) المخدر الاسد الذى اتخذ الاجمة خدرا والوقاع جمع وقعة (٥) وعواع الوعواع الصياح والجلبة (٦) الكاشحون المبغضون • والمعابل النصال • مذروبة محددة

ولذلكم زعمت تميم أنه … أهل السماحة والندى والباع [١]

﴿ وقال الحصين بن الحمام المري ﴾

جزى الله أفناء العشيرة كلها … بدارة موضوع عقوقاً ومأثما

بني عمنا الأدنين منهم ورهطنا … فزارة اذ رامت بنا الحرب معظما

موالي موالينا الولادة منهم … ومولى اليمين حابساً متقسما

ولما رأيت الود ليس بنافعي … وان كان يوماً ذا كواكب مظلما

صبرنا وكان الصبر منا سجية … بأسيافنا يقطعن كفاً ومعصما

يفلقن هاماً من رجال أعزة … علينا وهم كانوا أعق وأظلما [٢]

وجوه عدو والصدور حديثة … بود فأودى كل ود فأنعما

فليت أبا شبل رأى كر خيلنا … وخيلهم بين الستار فأظلما

نطاردهم نستنقذ الجرد كالقنا … ويستنقذون السمهري المقوما [٣]

عشية لا تغني الرماح مكانها … ولا النبل إلا المشرفي المصمما

لدن غدوة حتى إذا الليل ما ترى … من الخيل إلا خارجياً مسوما

واجرد كالسرحان يضربه الندى … ومحبوكة كالسيد شقاء صلدما [٤]

يطأن من القتلى ومن قصد القنا … خباراً فما يجرين إلا تجشما [٥]

---

(١) الباع البسطة فى الندى • والسماحة السهولة • والند السخاء (٢) الهام جمع هامة وهي الرأس (٣ الجرد الخيل القصيرة الشعر • والسمهري الشديد الصلب (٤) السرحان الذئب السيد الذئب • والشقاء الطويله والصلدم الصلبة (٥) الخبار الارض اللينة ذات الجرفة والوارط والحجرة والتجشم حمل النفس على المشقة وما تكره

عليهن فتيان كساهم محرق … وكان إذا يكسو أجاد وأكرما

صفائح بصرى أخلصتها قيونها … ومطرداً من نسج داود مبهما [١]

يهزون سمراً من رماح ردينة … اذا حركت بضت عوامِلها دما [٢]

أثعلب لو كنتم موالي مثلها … إذاً لمنعنا حوضكم أن يهدما

ولولا رجال من رزام بن مالك … وآل سبيع أو أسوءك علقما

لأقسمت لا تنفك مني محارب … على آلة حدباء حتى تندما

وحتى يروا قوماً تضب لثاتهم … يهزون أرماحاً وجيشاً عرمرما [٣]

ولا غزوا الا الخضر خضر محارب … يمشون حولي حاسراً وملأما [٤]

وجاءت جحاش قضها بقضيضها … وجمع عوال ما أدق وألأما [٥]

وهاربة البقعاء أصبح جمعها … أمام جموع الناس جمعاً مقدما [٦]

بمعترك ضنك به قصد القنا … صبرنا له قد بل أفراسنا دما [٧]

وقلت لهم يا آل ذبيان ما لكم … تفاقدتم لا تقدمون مقدما

أما تعلمون اليوم حلف عرينة … وحلفاً بصحراء الشطون ومقسما

وأبلغ أنيساً سيد الحي أنه … يسوس أموراً غيرها كان أحزما

---

(١) الصفائح السيوف • والقين كل عامل بحديدة والمراد به هنا الحداد • وعنى بالمطرد المتتابع والمبهم الذي لاثلم فيه ولا خرق (٢) بضت سالت • والعامل من الرمح أسفل من السنان (٣) تضب تسيل • والعرمرم الكثير (٤) الحاسر الذي لا مغفر عليه • والملأم الذي عليه لامة وهي الدرع (٥) قضها بقضيضها أي صغيرها بكبيرها واصل القض الحصى الصغار والتراب (٦) هاربة البقعاء ذبيان سميت هاربة البقعاء لكثرة الباق في عساكرها ولا يركب الاباق الامدل بشجاعة (٧) المعترك موضع المعاركة • والضنك الضيق

فإنَّك لو فارقتنا قبلَ هذهِ — إذاً لبعثنا فوقَ قبركَ مأتما [1]

وأبلغ تليدًا إن عرضتَ ابن مالكٍ — وهل ينفعنَّ العلمُ إلاّ المُعلَّما

أقيمى إليك عبدَ عمرٍو وشايعى — على كلِّ ماءٍ وسطَ ذُبيانَ خيَّما

وعوذي بأفناءِ العشيرةِ إنَّما — يعوذُ الذَّليلُ بالعزيزِ ليُعصَما

جزى اللهُ عنا عبدَ عمرٍو ملامةً — وعدوانَ سهمٍ ما أدقَّ وألأما

وحيَّى منافٍ قد رأينا مكانَهم — وقُرّانَ إذ أجرى الينا وألجما

وآلَ لقيطٍ إنني لم أسؤهم — إذاً لكسوتُ العمَّ بُردًا مُسهَّما [2]

وقالوا تبيَّنْ هل ترى بين ضارجٍ — ونهي أكُفٍّ صارخاً غيرَ أعجما

فألحقنَ أقواماً لِئاماً بأصلهم — وشيَّدنَ أحساباً وفاجأنَ مَغنَما

وأنجين من أبقينَ منا بخطَّةٍ — من العُذرِ لم تَدنَسْ وإن كان مؤلما

أبي لابنِ سلمى إنهُ غيرُ خالدٍ — مُلاقي المنايا أيَّ صرفٍ تيمَّما [3]

فلستُ بمبتاعِ الحياةِ بسُبَّةٍ — ولا مُبتغٍ من رهبةِ الموتِ سُلَّما

ولكن خذوني أيَّ يومٍ قدرتُمُ — عليَّ فحزُّوا الرأسَ أن أتكلَّما

بآيةِ انى قد فجعتُ بفارسٍ — اذا عرَّدَ الأقوامُ أقدمَ مُعلِما [4]

﴿ وقال رجل من عبد القيس حليف لبني شيبان ﴾

* ولمَّا أن رأيتُ بني حُيَيٍّ — عرفتُ شناءتي فيهم ووِتري [5]

---

(١) كل جماعة تجتمع مأتم وغلب عليه عند الناس الاجتماع على الميت (٢) البرد المسهم الذي يشبه نقشه بنقش السهام • والعم الجماعات (٣) أى صرف أي جهة انصرف اليها (٤) الآية العلامة • وعرد نكص وفر • والمعلم الذى يجعل لنفسه علامة فى الحرب (٥) وجرة فرسه • كثبا قربا يقال أكثبك الصيد فارمه

رميتهم بوجرةَ إذ تواصَوا — ليرموا نحرَها كثباً ونحرى

إذا نفذتهمُ كرَّتْ عليهم — كأنَّ فلوَّها فيهم وبكرى

بذاتِ الرَّمْثِ إذ خفضوا العوالي — كأن ظباتِها لهبانُ جمرِ [1]

فلم أنكُلْ ولم أجبُنْ ولكن — يممتُ بها أبا صخرِ بنِ عمرو

شككتُ مجامعَ الأوصالِ منهُ — بنافذةٍ على دهَشٍ وذُعرِ

تركتُ الرُّمحَ يبرقُ في صلاهُ — كأنَّ سِنانَهُ خرطومُ نسرِ

فان يبرأْ فلم أنفثْ عليهِ — وان يهلِكْ فذلك كان قدري

﴿ وقال المرَّار بن المنقذ ﴾

وكائنْ من فتى سوءٍ تراهُ — يُعلِّلُ هجمةً حُمرًا وجونا [2]

يَضِنُّ بحقِّها ويُذَمُّ فيها — ويتركها لقومٍ آخرينا [3]

فإنَّك إن ترى إبلاً سوانا — ونُصبحُ لا ترينَ لنا لبونا [4]

فان لنا حظائرَ ناعماتٍ — عطاءَ اللهِ ربِّ العالمينا

طلبنَ البحرَ بالأذنابِ حتى — شربنَ جمامَهُ حتى روينا [5]

تطاول مخرمي صُددي أُشيٍّ — بوائكَ ما يُبالينَ السِّنينا [6]

---

(١) الظبية دون طرف السيف باصبعين وعالية الرمح من نصفه الي سنانه وسافلته من نصفه إلى زجه (٢) التعليك أن يشد يديه من بخله فلا يقر منهما ضيفا والهجمة مائة من الابل والجون ههنا السود (٣) الضن البخل (٤) واللبون ذات اللبن من الابل والشاء (٥ أي طلبة النخل الماء والماء اذا كثر بحر وكل كثير بحر والجمام جمع جمة وهو ما اجتمع في البئر من الماء (٦) أشي موضع وصدداه جانباه والبوايك الحوامل مايبالين السنين أى مايبالين الجدب لان النخل يشرب بعروقه

كأنّ فروعها في كلّ ريحٍ ... جوارٍ بالذوائبِ ينتصينا

بناتُ الدهرِ لا يحفلن محلاً ... إذا لم تبقَ سائمةٌ بقينا

اذا كان السنونُ مجلِّحاتٍ ... خرجنَ وما عجفنَ من السنينا

يسيرُ الضيفُ ثمّ يحلُّ فيها ... محلاً مكرماً حتى يبينا

فتلك لنا غنى والأجرُ باقٍ ... فغضّي بعض لومك يا ظعينا

بناتُ بناتها وبناتُ أخرى ... صوادٍ ما صدينَ وقد روينا

غدت أمُّ الخنابس أيَّ عصرٍ ... تعاتبنا فقلتُ لها ذرينا

رأت لي صِرمةً لا شرخَ فيها ... أقاسمها المسائلَ والديونا

تخرّمها العطاءُ فكلَّ يومٍ ... يجاذبُ راكباً منها قرينا

وكائنْ قد رأينا من بخيلٍ ... يعلّلُ هجمةً سوداً وجونا

﴿ وقال مزرّد بن ضرار الذبياني ﴾

ألا يا لقومي والسفاهةُ كاسمها ... أعائدتي من حبّ سلمى عوائدي

سويقةُ بلبالٍ الى فلجاتها ... فذي الرمث أبكتني لسلمى معاهدي [1]

وقامت الى جنبِ الحجاب وما بها ... من الوجدِ لولا أعينُ الناسِ عامدي

معاهدُ ترعى بينها كلُّ رعلةٍ ... غرابيبَ كالهندِ الحوافي الحوافدِ [2]

تُراعي بذي الغُلّانِ صعلاً كأنّه ... بذي الطلحِ جاني علّفٍ غيرُ عاضدِ [3]

---

(١) سويقة بلبال موضع بالحجاز وفلجاتها مواضع تتصل بها • وذو الرمث موضع
(٢) والرعلة القطعة من النعام هنا والرعلة القطعة من القطا • الغرابيب السود والحوافد جمع حافد والحفد مشي فيه تقارب (٣) الغلان مواضع من الارض مطمئنة • والصعل

وقالت ألا تثوي فتقضي لبانةً ... أبا حسنٍ فينا وتأتي مواعدي [1]

أتاني وأهلي في جهينة دارهم ... بنصعٍ فرضوى من وراء المرابدِ [2]

تأوّهُ شيخٍ قاعدٍ وعجوزهِ ... حريبين بالصلعاء ذاتِ الأساودِ [3]

وعالا وعاما حين باعا بأعنزٍ ... وكلبين لعبانيةٍ كالجلامدِ [4]

هجاناً وحمراً معطرات كأنّها ... حصى مغرةٍ ألوانها كالمجاسدِ [5]

تُدقّقُ أوراكٌ لهنّ عرضنةً ... على ماء يمؤودٍ عصا كلِّ ذائدِ

أزرعَ بنَ ثوبٍ إنّ جاراتِ بيتكم ... هزلنَ وألهاكَ ارتغاءُ الرغائدِ [6]

وأصبحَ جاراتُ ابنِ ثوبٍ بواشماً ... من الشرّ يشويهنّ شيَّ القدائدِ [7]

تركتُ ابنَ ثوبٍ وهو لا ستر دونه ... ولو شئتُ غنّتني بثوبٍ ولائدي

صقعتُ ابنَ ثوبٍ صقعةً لا حجى لها ... يؤولُ منها كلُّ آسٍ وعائدِ [8]

فردّوا لقاحَ الثعلبيّ أداؤها ... أعفُّ وأتقى من أذى غيرِ واحدِ [9]

فإنْ لم تردّوها فإنّ سماعها ... لكم أبداً من باقيات القلائدِ

وما خالدٌ فينا وإنْ حلَّ فيكم ... أبانين بالنائي ولا المتباعدِ [10]

الظليم سمي صعلا لصغر رأسه • وذو الطلح موضع • والعلف ثمر الطلح والعاضد القاطع للشجر (١) الثوى الاقامة واللبانة الحاجة (٢) المرابد المحابس التى تحبس فيها الابل (٣) الحريب الذي سلب ماله • والصلعاء موضع (٤) عالا افتقرا وعاما ذهبت ابلهما فاشتهيا اللبن • اللعبانية ابل شداد والجلامد الحجارة (٥) المجاسد جمع مجسد وهو الثوب يصبغ بالزعفران (٦) ازرع مرخم أصله زرعة • والارتغاء أن يحتو الرجل الرغو والرغوة تعلو اللبن والرغائد الاخصاب (٧) والبشم من الناس والدواب المتخثر الكسلان عن كثرة الاكل والبشم التخمه (٨) الصقع الضرب على الرأس ولا حجي لها لا مقدار لها • والآس المتطبب (٩) اللقاح جمع لقحة وهى ذوات الالبان (١٠) ابانان جبلان

تسفهته عن ماله إذ رأيته ‏ ‏ غلاماً كغصن البانة المتغايد [١]

تحن لقاح الثعلبي صبابة ‏ ‏ لأوطانها من غيقة فالفدافد [٢]

وعاعى ابن ثوب في الرعاء بصبة ‏ ‏ حيال وأخرى لم تر الفحل والد [٣]

أولئك أو تلك المناصي رباعها ‏ ‏ مع الربد أولاد الهجان الأوابد [٤]

فيا آل ثوب إنما ذود خالد ‏ ‏ كنار اللظى لا خير في ذود خالد

بهن درو من نحاز وغدة ‏ ‏ لها ذاربات كالثدي النواهد [٥]

جربن فما يهنأن إلا بغلقة ‏ ‏ عطين وأبوال النساء القواعد [٦]

فلم أر رزأ مثله إذ أتاكم ‏ ‏ ولا مثل ما يهدي هدية شاكد [٧]

فيا لهفي أن لا تكون تعلقت ‏ ‏ بأسباب حبل لابن دارة ماجد

فيرجعها قوم كأن أباهم ‏ ‏ ببيشة ضرغام طوال السواعد [٨]

ولو جارها اللجلاج أو لو أجارها ‏ ‏ بنو باعث لم تنز في حبل صائد

ولو كن جارات لآل مسافع ‏ ‏ لأدين هوناً معنقات الموارد [٩]

ولو في بني الترماء حلت تحدبوا ‏ ‏ عليها بأرماح طوال الحدائد [١٠]

مصاليت كالاسياف ثم مصيرهم ‏ ‏ إلى خفرات كالقنا المترابد [١١]

(١) تسفهته أى خدعته والمتغايد المتثني (٢) غيقة والفدافد مواضع (٣) وعاعى صوت بالمعز قال عاء عاء والصبة الثلاثون من الابل والغنم ونحوهما والحيال التي لم تحبل (٤) الربد النعام والاوابد الوحش (٥) النحاز السعال والغدة داء يصيب الابل في لهازمها ومراق بطونها على هيئة الخراج. والذاربات رؤوس الخرجان (٦) الغلقة دباغ يدبغ به أهل اليمن والعطين المعفنة (٧) الرزء المصيبة والشكد العطية والهبة والمنحة (٨) بيشه قرية بين مكة واليمن (٩) معنقات مسرعات (١٠) وتحدبوا تعطفوا (١١) المترابد المتثني يميل يمنة ويسرة

ولكنها في مرقب متناذر ‏ ‏ كأن بها منه خروط الجداجد [١]

فقلت ولم أملك رزام بن مازن ‏ ‏ الى إبة فيها حياء الخرائد [٢]

فبئست امرئ كانت أماني نفسه ‏ ‏ هجائي ولم يجمع أداة الماجد

وشالت زمجى خيفق مشجت به ‏ ‏ خذاقاً وقد دلهنه بالبواهد [٣]

فأيه بكندير حمار ابن واقع ‏ ‏ رءك بإير فاشتأى من عتايد [٤]

أطاع له لس الغمير بتلعة ‏ ‏ حمار يراءي نفسه غير سافد

ولكنه من أمكم وأبيكم ‏ ‏ كجار زميت أو كعابد رائد

* فلم أر رزأ مثله إذ أتاهم ‏ ‏ ولا مثل ما يهدى هدية شاكد

فقالوا له اقعد راشداً قال إن تكن ‏ ‏ لقاحي لم ترجع فلست براشد

أتذهب من آل الوحيد ولم تطف ‏ ‏ بكل مكان أزبع كالخرائد

وعهدي بكم تستنقعون مشافراً ‏ ‏ من المحض بالاضياف فوق المناضد

﴿ وقال المرار بن المنقذ أيضاً ﴾

عجب خولة إذ تنكرني ‏ ‏ أم رأت خولة شيخاً قد كبر

وكساه الدهر سباً ناصعاً ‏ ‏ وتحنى الظهر منه فأطر [٥]

إن ترى شيباً فاني ماجد ‏ ‏ ذو بلاء حسن غير غمر [٦]

(١) المرقب المحل المرتفع والمتناذر المتحامى والجداجد جمع جدجد وهي التي تصر بالليل (٢) الابة ما يستحيا منه من المخازي . والخرائد الحييات الحسان الوحدة خريدة (٣) الزمجى أصله ذنب الطائر والخيفق من الابل والخيل السريعة . وخذاق يكني به عن الذرق . ومشجت خلطت . ودلهن أذهبن فؤاده . والبواهد الدواهي (٤) إير جبل (٥) السب الخمار والناصع ههنا الابيض وأطرحني (٦) الغمر الذى لم يجرب الامور

ما أنا اليومَ على شيءٍ مضي   يا ابنةَ القومِ تولّى بحسرْ

قد لبستُ الدهرَ من أفنانهِ   كلَّ فنٍّ حسنٍ منهُ حبرْ

* وتبطّنتُ مجوداً عازباً   واكفَ الكوكبِ ذا نورٍ ثمرْ

* وتعلّلتُ وبالي ناعمٌ   بغزالٍ أحورِ العينينِ غرْ

ببعيدٍ قدرهُ ذي عذرٍ   صلتانٍ من بناتِ المنكدرْ[1]

سائلٍ شمراخهُ ذي جببٍ   سلطِ السنبكِ في رسغٍ عجرْ[2]

قارحٍ قد فرَّ عنهُ جانبٌ   ورباعٍ جانبٌ لم يتّغرْ[3]

فهو وردُ اللونِ في ازبئرارهِ   وكميتُ اللونِ ما لم يزبئرْ

نبعثُ الحطّابَ أن يغدى به   نبتغي صيدَ نعامٍ أو حمرْ

شندفٌ أشدفُ ما ورّعتهُ   فإذا طوطيَ طيّارٌ طمرْ

يصرعُ العيرينِ في نقعهما   أحوذيٌّ حين يهوي مستمرْ[4]

ثمّ إن ينزعْ إلى أقصاهما   يخبطِ الأرضَ اختباطَ المحتفرْ

ألنٌ اذ خرجتْ سلّتهُ   وهلاً تمسحهُ ما يستقرْ

قد بلوناهُ على علّاتهِ   وعلى التيسيرِ منهُ والضمرْ

فإذا هجناهُ يوماً بادناً   فحضارٌ كالضرامِ المستعرْ

(١) ببعيد أي بفرس واسع الشحوة • وصلتان منجرد في عدوه (٢) شمراخه الغرة اذا دقت فانصبت سميت شمراخا • وذي جبب يقول بياض قد صعد من الرسغ الى الوظيف وسلط طويل • والعجر الغليظ والسنبك مقدم الحافر (٣) قارح يقال فرس قارح اذا القى السن التي وراء الرباعية • وفر يقال فر الدابة اذا أطلع على أسنانها ليعرف ما بلغت من العمر • والاتغار سقوط السن (٤) الاحوذي الخفيف الحاذق المشمر للامور والقاهر لها لا يشذ عنه شيء

وإذا نحنُ حمصنا بدنهُ   وعصرناهُ فعقبٌ وحضرْ

يولفُ الشدَّ على الشدِّ كما   حفشَ الوابلُ غيثٌ مسبكرْ[1]

صفةُ الثعلبِ أدنى جريه   وإذا يركضُ يعفورٌ أشرْ[2]

ونشاصيٌّ إذا تقرعهُ   لم يكدْ يلجمُ إلّا ما قسرْ[3]

وكأنّا كلّما نغدوا به   نبتغي الصيدَ ببازٍ منكدرْ[4]

أو بمرّيخٍ على شريانةٍ   حشّهُ الرامي بظهرانٍ حشرْ[5]

ذو مراحٍ فإذا وقّرتهُ   فذلولٌ حسنُ الخلقِ يسرْ

بينَ أفراسٍ تناجلنَ به   أعوجياتٌ محاضيرٌ ضبرْ[6]

ولقد تمرحُ بي عيديّةٌ   رسلةُ السومِ سبنتاةٌ جسرْ[7]

راضها الرائضُ ثمّ استعفيتْ   لقري الهمِّ إذا ما يحتضرْ

بازلٌ أو أخلفتْ بازلها   عاقرٌ لم يحتلبْ منها فطرْ

تتّقي الأرضَ وصوّانَ الحصي   بوقاحٍ مجمرٍ غيرِ معرْ[8]

مثلُ عدّاءٍ بروضاتِ القطا   قلصتْ عنه ثمارٌ وغدرْ

فحلُ قبٍّ ضمّرٍ أقرابُها   ينهسُ الأكفالَ منها ويزرْ[9]

(١) الحفش شدة الدفعة (٢) اليعفور الظبي لونه كالتراب • أشر نشيط (٣) فرس نشاصي مشرف الاطراف • وقسر قهر (٤) منكدر منصب (٥) والمريخ السهم الطويل له أربع قذذ والشريانة شجرة تتخذ منها القسي (٦) اعوجيات منسوبة الى اعوج وهو فحل لغني • وفرس ضبر وثاب (٧) سبنتاة جريئة وجسر جسور (٨) حافر وقاح صلب ومجمر مجتمع وغير معر أي غير ساقط الشعر المسبول على حافره (٩) قب ضوامر البطون الاقراب الخواصر النهس الاخذ باطراف الاسنان ويزر يعض

خبط الأرواث حتى هاجه … من يد الجوزاء يوم مصمقر [١]

* لهبان وقدت حزانه … يرمض الجندب فيه فيصر [٢]

ظل في أعلا يفاع جاذلاً … يقسم الأمر كقسم المؤتمر [٣]

* ألسمنان فيسقيها به … أم لقلب من لغاط يستمر [٤]

وهو يفلي شعثاً أعرافها … شخص الأبصار للوحش نظر

ودخلت الباب لا أعطى الرشا … فحباني ملك غير زمر [٥]

كم ترى من شانئ يحسدني … قد وراه الغيظ في صدر وغر [٦]

وحشوت الغيظ في أضلاعه … فهو يمشي حظلاناً كالنقر [٧]

لم يضرني ولقد بلغته … قطع الغيظ بصاب وصبر [٨]

فهو لا يبرأ ما في نفسه … مثل ما لا يبرأ العرق النعر [٩]

وعظيم الملك قد أوعدني … وأتتني دونه منه النذر

حنق قد وقدت عيناه لي … مثل ما وقد عينيه النمر

ويرى دوني فلا يسطيعني … خرط شوك من قتاد مسمهر [١٠]

أنا من خندف في صيابها … حيث طاب القبص منها وكثر [١١]

* ولي النبعة من سلافها … ولي الهامة منها والكبر

---

(١) مصمقر حار (٢) حزان جمع حزن وهو الغليظ من الارض والجندب جراد معروف (٣) اليفاع التل . والجاذل المنتصب (٤) سمنان موضع (٥) غير زمر أى ليس بقليل المروءة (٦) الموغر الحقد والضغن والتوقد من الغيظ (٧) حظلانا يقال حظل الرجل اذا قصر فى الانفاق (٨) الصاب ابن شجر اذا أصاب العين احرقها (٩) النعر الذى يرتفع دمه (١٠) مسمهر شديد (١١) صيابها خالصها والقبص العدد الكثير

ولي الزند الذي يورى به … إن كبي زند لئيم أو قصر

وأنا المذكور من فتيانها … بفعال الخير إن فعل ذكر

أعرف الحق فلا أنكره … وكلابي أنس غير عقر

لا ترى كلبي إلا آنساً … إن أتى خابط ليل لم يهر

كثر الناس فما ينكرهم … من أسيف يبتغي الخير وحر

هل عرفت الدار أم أنكرتها … بين تبراك فشسى عبقر [١]

جرر السيل بها عثنونه … وتعفتها مداليج بكر [٢]

يتقارضن بها حتى استوت … أشهر الصيف بساف منفجر [٣]

وترى منها رسوماً قد عفت … مثل خط اللام في وحي الزبر

قد نرى البيض بها مثل الدمى … لم يخنهن زمان مقشعر

يتلهين بنومات الضحى … راجحات الحلم والانس خفر

قطف المشي قريبات الخطى … بدناً مثل الغمام المزمخر [٤]

يتزاورن كتقطاء القطا … وطعمن العيش حلواً غير مر [٥]

لم يطاوعن بصرم عاذلاً … كاد من شدة لوم ينتحر

وهوى القلب الذي أعجبه … صورة أحسن من لاث الخمر

راقه منها بياض ناصع … يونق العين وطرف مسبكر [٦]

---

(١) تبراك وعبقر موضعان معروفان وكل غليظ شس (٢) عثنونه أوله (٣) يتقارضن اي تفعل هذه كما تفعل هذه والسافي ماسفت الريح من التراب (٤) المزمخر المرتفع (٥) كتقطاء القطا يريد مقاربة الخطو (٦) يونق يعجب مسبكر منبسط مسترسل ويرى وفرع مسبكر

تَهلكُ ٱلمدارةُ في أفنانهِ * فإذا ما أرسلتهُ يَنعفر

جعدةٌ فرعاءُ في جمجمةٍ * ضخمةٍ تفرقُ عنها كالضفُر

شادخٌ غرتُها من نسوةٍ * كنَّ يُفضلنَ نساءَ ٱلنَّاس غُر

ولها عينا خذولٍ مُخرفٍ * تعلقُ ٱلضَّالَ وأفنانَ ٱلسَّمُر (١)

وإذا تضحكُ أبدى ضحكُها * أُقحُوانًا قيدتهُ ذا أُشُر

لو تطعمتَ بهِ شبهتهُ * عسلاً شيبَ بهِ ثلجٌ خصِر (٢)

صلتةُ ٱلخدِّ طويلٌ جيدُها * ناهدُ ٱلثَّدي ولما ينكسر

مثلَ أنفِ ٱلرِّيمِ يُنبي دِرعها * في لبانٍ بادنٍ غيرِ قفِر (٣)

فهي هيفاءُ هضيمٌ كشحُها * فخمةٌ حيثُ يُشدُّ ٱلمؤتزر

يبهظُ ٱلمفضلَ من أردافِها * ضفرٌ أُردفَ أنقاءَ ضُفر (٤)

وإذا تمشي إلى جاراتِها * لم تكد تبلغُ حتى تنبهر

دفعت ربلتُها ربلتَها * وتهادت مثلَ ميلِ ٱلمنقعِر (٥)

وهي بدَّاءُ إذا ما أقبلت * ضخمةُ ٱلجسمِ رداحٌ هيدكُر (٦)

يَضربُ ٱلسَّبعونَ في خلخالِها * فإذا ما أكرهتهُ ينكسر

ناعمتها أمُّ صدقٍ برةٌ * وأبٌ برٌّ بها غيرُ حكِر (٧)

(١) الضال السدر البري (٢) خصر بارد (٣) اللبان الصدر • والبادن المكتنز من اللحم • وقفر قليل اللحم (٤) يبهظ يملاء والمفضل الثوب الذي يتفضل فيه والضفر جمع ضفرة وهي الرملة العظيمة المنعقدة والانقاء جمع نقا من الرمل وهو الصغير منه (٥) الربلة اللحمة في باطن الفخذ والمنقعر المنقلع من أصله (٦) الرداح الثقيلة • وهيدكر يقال مرت هيدكر أي ترجرج (٧) غير حكر أى لايحبس عنها شيئا

فهي خذواءُ بعيشٍ ناعمٍ * بردَ ٱلعيشُ عليها وقصُر (١)

لا تمسُّ ٱلأرضَ إلاَّ دونَها * عن بلاطِ ٱلأرضِ ثوبٌ منعفِر (٢)

تطأُ ٱلخزَّ ولا تُكرمهُ * وتُطيلُ ٱلذَّيلَ منهُ وتجُر

وترى ٱلرَّيطَ مواديعَ لها * شُعُرًا تلبسُها بعدَ شُعُر

ثمَّ تنهدُّ على أنماطِها * مثلَ ما مالَ كثيبٌ منقعِر (٣)

عبقَ ٱلعنبرُ والمسكُ بها * فهي صفراءُ كعُرجونِ ٱلعُمُر (٤)

إنما ٱلنَّومُ عشاءً طفلاً * سنةٌ تأخذُها مثلَ ٱلسُّكُر (٥)

والضحى تغلبُها رقدتُها * خرقَ ٱلجؤذرِ في ٱليومِ ٱلخدِر (٦)

وهي لو يُعصرُ من أردانِها * عبقُ ٱلمسكِ لكادت تنعصِر (٧)

أملحُ ٱلخلقِ إذا جردتَها * غيرَ سمطينِ عليها وسُؤُر (٨)

لحسبتَ ٱلشَّمسَ في جلبابِها * قد تبدَّت من غمامٍ منسفِر (٩)

صُورةُ ٱلشَّمسِ على صورتِها * كلما تغربُ شمسٌ أو تذُر (١٠)

تركتني لستُ بالحيِّ ولا * ميتٍ لاقى وفاةً فقُبِر

يسألُ ٱلنَّاسُ أحُمَّى داؤهُ * أم بهِ كانَ سُلالٌ مستسِر

وهي دائي وشفائي عندَها * منعتهُ فهو ملويٌّ عسِر

(١) خذواء ناعمة • برد العيش عليها اي طاب لها (٢) بلاط الارض المستوي منها ومنعفر أصابها العفر وهو التراب (٣) المنقعر المنقلع من أصله (٤) العرجون عود الكباسة • والعمر نخلة السكر (٥) طفلا أى حين تطفل الشمس للغروب (٦) الجوءذر ولد البقرة الوحشية • والخدر البارد (٧) الاردان الاكمام (٨) السمط النظم من اللؤلؤ وسوءر جمع سوار (٩) جلبابها أي قميصها منسفر منقشع (١٠) تذر تطلع

وهي لو يقتلها بي إخوتي … أدركَ الطالبُ منهم وظفرْ

ما أنا الدهرَ بناسٍ ذكرَها … ما غدتْ ورقاءُ تدعو ساقَ حرْ (١)

﴿ وقال مُزَرِّدٌ أخو الشماخ ﴾

صحى القلبُ عن سلمى وملَّ العواذلُ … وما كادَ لأياً حبُّ سلمى يُزايلُ

فؤادي حتى طارَ غيُّ شبيبتي … وحتى علا وخطٌ من الشيبِ شاملُ

* يُقنّئُه ماءُ اليرناءِ تحتَهُ … شكيرٌ كأطرافِ الثغامةِ ناصلُ (٢)

فلا مرحباً بالشيبِ من وفدِ زائرٍ … متى يأتِ لا تُحجبْ عليهِ المداخلُ

وسقياً لريعانِ الشبابِ فإنهُ … أخو ثقةٍ في الدهرِ إذ أنا جاهلُ

ولهوٌ بسلمى وهي لذٌّ حديثُها … لطالبِها مسؤولُ خيرٍ فباذلُ

وبيضاءُ فيها للمُخالمِ صبوةٌ … ولهوٌ لمن يرنو إلى اللهوِ شاغلُ (٣)

ليالي إذ تُصبي الحليمَ بدلِّها … ومشيٍ خزيلِ الرجعِ فيهِ تفاتُلُ (٤)

وعيني مهاةٍ في صوارٍ مرادُها … رياضٌ سرتْ فيها الغيوثُ الهواطلُ (٥)

وأسحمَ ريّانِ القرونِ كأنهُ … أساودُ رمّانَ السِّباطُ الأطاولُ (٦)

وتخطوا على برديّتينِ غذاهما … غميرُ المياهِ والعيونُ الغلاغلُ

فمن يكُ معزالَ اليدينِ مكانهُ … إذا كشرتْ عن نابِها الحربُ خاملُ

فقد علمتْ فتيانُ ذبيانَ أنني … أنا الفارسُ الحامي الذمارَ المقاتلُ

---

(١) ساق حر هو ذكر الحمام (٢) يقنئه يخلص حمرته واليرناء الحناء • والشكير أول ماينبت من الشعر والثغام نبت أبيض يشبه الشيب (٣) المخالم المازح ويرنو يديم النظر (٤) الخزيل المنقطع (٥) المها البقر والصوار القطيع منه (٦) أسحم أسود والاساود الحيات ورمان موضع

وأني أردُّ الكبشَ والكبشُ جامحٌ … وأرجعُ رمحي وهو ريّانُ ناهلُ (١)

وعندي إذا الحربُ العوانُ تلقّحتْ … وأبدتْ هواديها الخطوبُ الزلازلُ

طوالُ القرى قد كاد يذهبُ كاهلاً … جوادُ المدى والعقبِ والخلقُ كاملُ (٢)

أجشُّ صريحيٌّ كأنَّ صهيلَهُ … مزاميرُ شربٍ جاوبتها جلاجلُ (٣)

متى يُرَ مركوباً يُقلْ بازُ قانصٍ … وفي مشيهِ عندَ القيادِ تساتلُ (٤)

تقولُ إذا أبصرتهُ وهو صائمٌ … خباءٌ على نشزٍ أو السيدُ ماثلُ (٥)

خروجُ أضاميمٍ وأحصنُ معقلٍ … إذا لم تكن إلا الجيادَ معاقلُ (٦)

مبرِّزُ غاياتٍ وإن يتلُ عانةً … يذرْها كذودٍ عاثَ فيها مُخايلُ (٧)

يُرى طامحَ العينينِ يرنو كأنهُ … مؤانسُ ذعرٍ فهو بالأذنِ خاتلُ

إذا الخيلُ من غبِّ الوجيفِ رأيتها … وأعينُها مثلُ القلاتِ حواجلُ (٨)

* وقلقلتُهُ حتى كأنَّ ضلوعَهُ … سفيفُ حصيرٍ فرّجتهُ الروامِلُ (٩)

يرى الشدَّ والتقريبَ نذراً إذا عدا … وقد لحقتْ بالصلبِ منهُ الشواكلُ

لهُ طحرٌ عوجٌ كأنَّ مضيغَها … قداحٌ براها صانعُ الكفِّ نابلُ (١٠)

---

(١) كبش القوم بطلهم وسيدهم وناهل من الاضداد والمراد به هنا الريان (٢) القرى الظهر والمدى الغاية والعقب جري بعد جري (٣) الصريحى المحض النسب (٤) التساتل التتابع (٥) النشز المكان المرتفع • والسيد الذئب • والماثل القائم المنتصب • والصائم القائم (٦) الاضاميم الجماعة من الخيل الواحدة اضمامة (٧) العانة القطعة من أتان الحمير والذود ما بين الثلاث من الابل الى العشر • وعاث أفسد (٨) الوجيف سير شديد دون العدو • والقلات جمع قلت وهي نقر تكون فى الجبل يجتمع فيها الماء والحواجل جمع حاجلة يقال حجلت عينه اذا غارت (٩) قلقلته أذهبت لحمه من كثرة السير والروامل اللواتى ينسجن الحصر (١٠) الطحر الاضلاع • والمضيغ اللحم

وصمٌّ الحوامي ما يُبالي إذا جرى ... أوَعْثٌ نقاً عنّت له أم جنادلُ [١]

وسلهبةٌ جرداء باقٍ مريسها ... موثّقةٌ مثل الهراوة حائلُ [٢]

كُمَيْتٌ عَبَنَاةُ السراة نمى بها ... الى نسب الخيل الصريحُ وجافلُ [٣]

من المسبطرّات الجياد طِمِرّةٌ ... لجوجٌ هواها السَّبْسَبُ المتماحلُ [٤]

صفوحٌ بخدّيها وقد طال جريُها ... كما قلّب الكفَّ الألدُّ المجادلُ

يُفرّطها عن كَبّة الخيل مَصْدقٌ ... كريمٌ وشدٌّ ليس فيه تخاذلُ

وإن رُدّ من فضل العنان توردّت ... هُوِيَّ قطاةٍ أتبعتها الأجادلُ [٥]

مقرّبةٌ لم تُقتعَد غير غارةٍ ... ولم تمتر الأطباءَ منها السلائلُ

إذا ضُمّرت كانت جدايةَ حُلّبٍ ... أُمِرّت أعاليها وشُدّ الأسافلُ

وقد أصبحت عندي تلاداً عقيلةٌ ... ومن كلّ مالٍ متلداتٌ عقائلُ

وأحبسها ما دام للزيت عاصرٌ ... وما طاف فوق الأرض حافٍ وناعلُ

ومسفوحةٌ فضفاضةٌ تُبّعيّةٌ ... وءآها القتير تجتويها المعابلُ [٦]

دِلاصٌ كظهر النون لا يستطيعها ... سنانٌ ولا تلك الحظاء الدواخلُ [٧]

---

(١) الوعث المكان الذي يشتد فيه المشي • والجنادل الحجارة وعنت عرضت (٢) السلهبة الطويلة • ومريسها شدتها وصبرها • والهراوة العصا • والحايل التي لم تحمل (٣) العبناة الموثقة الخلق الشديدة • والصريح وجافل فحلان (٤) المسبطرة المنقادة في السير السريعة • والجياد فعال من الجودة وهى السرعة والطمرة القفوز والوثوب • والسبسب المتسع من الارض (٥) الاجدل الصقر (٦) المسفوحة الدرع المصبوبة • والفضفاضة الواسعة والتبعية منسوبة الى تبع • وءآها مثل وعاها شددها والقتير المسامير (٧) الدلاص الدرع اللينة • والنون السمكة • والحظاء جمع حظوة وهو سهم يلعب به الصبيان

موشّحةٌ بيضاء دانٍ حبيكُها ... لها حلَقٌ بعد الأنامل فاضلُ [١]

مُشهّرةٌ تَثنى الأصابعُ نحوها ... إذا جُمعت يوم الحفاظ القبائلُ

وتسبغةٌ في تَرْكةٍ حِميريّةٍ ... دُلامصةٌ ترفضّ عنها الجنادلُ [٢]

كأنّ شعاع الشمس في حجراتها ... مصابيحُ رُهبانٍ زهتها القنادلُ

وجَوْبٌ يُرى كالشمس في طخية الدجى ... وأبيضُ ماضٍ في الضريبة قاصلُ [٣]

سُلافُ حديدٍ ما يزال حُسامُهُ ... ذليقاً وقدّتْهُ القرونُ الاوائلُ

وأملسُ هنديٌّ متى يَعلُ حدُّهُ ... ذُرى البيض لا تَسلم عليه الكواهلُ

إذا ما عدا العادي به نحو قِرنه ... وقد سامه قولاً فدتك المناصلُ

ألستَ نقيّاً ما تليق بك الذُّرى ... ولا أنت إن طالت بك الكفُّ ناكلُ

حُسامٌ خفيُّ الجرس عند استلاله ... صفيحتُهُ مما تنقّي الصياقلُ

ومُطّردٌ لدنُ الكعوب كأنما ... تغشّاهُ منباعٌ من الزيت سائلُ

أصمُّ إذا ما هُزّ مارت سَراتُهُ ... كما مار ثعبانُ الرمال المُوائلُ [٤]

له فارطٌ ماضي الغرار كأنه ... هلالٌ بدا في ظلمة الليل ناحلُ [٥]

فدع ذا ولكن ما ترى رأيَ عصبةٍ ... أتتني منهم منديات عضائلُ [٦]

يهزّون عرضي بالمغيب ودونه ... لقرْمهمُ مندوحةٌ ومآكلُ

على حين أن جرّبتُ واشتدّ جانبي ... وأُنبح مني رهبةً من أناضلُ

---

(١) حبيكها طرايقها (٢) التسبغة نسيج يكون من حلق يكو تحت البيضة • والتركة البيض بلا قونس والدلامص السهلة اللينة (٣) الجوب الترس والطخية القتام يحول دون السماء من دون الشمس والقاصل القاطع (٤) الموائل المحاذر (٥) فارطه سنانه • وغراره حده (٦) المنديات من الامور المخزيات والعضائل الشدايد

وجاوزت رأس الأربعين فأصبحت ... قناتي لا يُلقى لها الدهرَ عادلُ

فقد علموا في سالف الدهر أنني ... معنٌّ إذا جدَّ الجراء ونابلُ (١)

زعيمٌ لمن قاذفته بأوابدٍ ... يُغنّي بها الساري وتحدي الرواحلُ

تُكرُّ فلا تزداد إلا استنارةً ... إذا رازت الشعرَ الشفاهُ العواملُ

مذكّرةٍ تُلفى كثيراً رُواتُها ... ضواحٍ لها في كل أرضٍ أزاملُ

فمن أزمه منها ببيتٍ يلحْ به ... كشامةِ وجهٍ ليس للشام غاسلُ

كذاك جزائي في الهدي وإن أقل ... فلا البحرُ منزوحٌ ولا الصوتُ صاحلُ (٢)

فعدَّ قريضَ الشعر إن كنت مغزراً ... فإن غزيرَ الشعر ما شاء قائلُ

لنعتِ صُباحيٍّ طويلٍ شقاؤُهُ ... له رقميّاتٌ وصفراءُ ذابلُ (٣)

بقينٍ له مما يُبرّي وأكلُب ... تقلقلُ في أعناقهنَّ السلاسلُ

سُخامٌ ومقلاءُ القنيص وسلهبٌ ... وجدلاءُ والسرحانُ والمتناولُ (٤)

بناتُ سلوقيّين كانا حياتَهُ ... فماتا فأودى شخصُهُ فهو خاملُ

وأيقن إذ ماتا بجوعٍ وخيبةٍ ... وقال له الشيطانُ إنك عائلُ

فطوّف في أصحابه يستثيبهم ... فآب وقد أكدت عليه المسائلُ (٥)

إلى صبيةٍ مثل المغالي وخرملٍ ... رَوادٍ ومن شرّ النساء الخراملُ (٦)

فقال لها هل من طعامٍ فإنني ... أذمُّ إليكِ الناسَ أمُّكِ هابلُ

(١) المعن المعترض • والنابل الحاذق في أموره (٢) الصحل مثل البحوحة (٣) الرقيات السهام منسوبة الى موضع بالمدينة والصفراء القوس والذابل التى وضع عودها في الشمس حتى ذهب ماءه (٤) سخام الخ أسماء كلاب (٥) أكدت امتنعت (٦) المغالى سهام يغلى بها فى الهوى لانصال لها والخرمل الحمقاء

فقالت نعم هذا الطَّويُّ وماؤهُ ... ومحترقٌ من حائلِ الجلدِ قاحلُ (١)

فلما تناهت نفسُهُ في طعامهِ ... وأمسى طليحاً ما يُعانيه باطلُ (٢)

تغشّي يُريدُ النومَ فضلَ ردائهِ ... فأعيا على العينِ الرقادَ البلابلُ

﴿ وقال عبد الله بن سلمة ﴾

ألا صرمت حبائلَنا جنوبُ ... فقرّعنا ومال بها قضيبُ

ولم أرَ مثلَ بنتِ أبي وفاءٍ ... غداةَ براقِ ثجرٍ ولا أحوبُ (٣)

ولم أرَ مثلها بأُنيفِ فرعٍ ... عليَّ إذاً مذرَّعةٌ خضيبُ (٤)

* ولم أرَ مثلها بوحافِ لُبنٍ ... يشبُّ قسامَها كرمٌ وطيبُ (٥)

على ما أنّها هزئت وقالت ... هنونَ أجنَّ منشأُ ذا قريبُ (٦)

فإن أكبرْ فإني في لِداتي ... وعصرُ جنوبَ مقتبلٌ قشيبُ (٧)

وإن أكبرْ فلا بأطيرِ إصرٍ ... يُفارقُ عاتقي ذكرٌ خشيبُ (٨)

وسامي الناظرين غذيُّ كُثرٍ ... ونابتُ ثروةٍ كثروا فهيبوا

نقمتُ الوترَ منه فلم أعتّم ... إذا مُسحت بمغيظةٍ جنوبُ

* ولولا ما أجرّعهُ عياناً ... للاحَ بوجههِ منّي ندوبُ

(١) قاحل يابس (٢) طليحا تعبا (٣) بنت ابى وفاء جنوب وثجر موضع وبراقة من البرقة والابرق وهو رمل وطين وحصى يجتمع • والحوب الاثم (٤) أنيف فرع موضع والمذرعة البدنة والخضيب المخضوبة بالدم (٥) قسامها حسنها ويشبه يرفعه ويذكيه ولبن جبل (٦) هنون جمع هن وهو كناية عن انسان (٧) القشيب الجديد (٨) وقوله باطير أصر كقولك لازم لي والذكر السيف والخشيب الذي بدئ في طبعه ولم يصقل

فإن تشب القرون فذاك عصر … وعاقبة الأصاغر أن يشيبوا

كأن بنات مخر رائحات … جنوب وغصنها الغض الرطيب (١)

وناجية بعثت على سبيل … كأن بياض منحره سبوب (٢)

إذا ونت المطي ذكت وخود … مواشكة على البلوى نعوب (٣)

وأجرد كالهراوة صاعدي … يزين فقاره متن لحيب (٤)

درأت على أوابد ناجيات … يحف رياضها قضف ولوب (٥)

فغادرت القناة كأن فيها … عبيراً بله منها الكعوب

وذي رحم حبوت وذي دلال … من الاصحاب إذ خدع الصحوب

ألا لم يرث في اللزبات ذرعي … سواف المال والعام الجديب

﴿ وقال عبد الله بن سلمة الغامدي أيضاً ﴾

لمن الديار بتولع فيبوس … فبياض ريطة غير ذات أنيس

أمست بمستن الرياح مخيلة … كالوشم رجع في اليد المنكوس

وكأنما جر الروامس ذيلها … في صحنها المعفو ذيل عروس (٦)

فتعد عنها إذ نأت بشملة … حرف كعود القوس غير ضروس (٧)

---

(١) بنات مخر ونخر سحائب بيض تأتي قبل الصيف (٢) الناجية الناقة السريعة المشي • ومنحر الطريق معظمه وجواده والسبوب شقائق كتان (٣) وخود فعول من الوخدان وهو السرعة والمواشكة المسارعة • ونعوب فعول من النعب وهو السرعة (٤) اللحيب والملحوب وهو القليل اللحم الضامر (٥) درأت دفعت • والاوابد الحمير • يحف يحيط والقضف الحجارة الرقاق واللوب جمع لابة وهي الحرة

(٦) الروامس الدوافن وهى الرياح • والمعفو المدروس (٧) والشملة الناجية الخفيفة • والضروس السيئة الخلق

ولقد غدوت على القنيص بشيظم … كالجذع وسط الجنة المغروس (١)

متقارب الثفنات ضيق زوره … رحب اللبان شديد طي ضريس (٢)

تعلى عليه مسائح من فضة … وثري حباب الماء غير يبيس

فتراه كالمشعوف أعلا مرقب … كصفائح من حبلة وسلوس (٣)

في مربلات روحت صفرية … بنواضح يقطرن غير وريس (٤)

فنزعته وكأن فج لبانه … وسواء جبهته مداك عروس

ولقد أصاحب صاحباً ذا مأقة … بصحاب مطلع الأذى نقريس (٥)

ولقد أزاحم ذا الشذاة بمزحم … صعب البداهة ذي شذاً وشريس (٦)

ولقد ألين لكل باغي نعمة … ولقد أجازي أهل كل حويس (٧)

ولقد أداوي داء كل معبد … بعنية غلبت على النطيس (٨)

﴿ وقال الشنفرى الأزدي ﴾

ألا أم عمرو أجمعت واستقلت … وما ودعت جيرانها إذ تولت

وقد سبقتنا أم عمرو بأمرها … وكانت بأعناق المطي أظلت

---

(١) القنيص الصيد • والشيظم الطويل • والجنة البستان (٢) اللبان الصدر وطى ضريس شديد طى الفقار (٣) صفائح طرايق • والحبلة ثمر الطلح • وسلوس نظام من فريد ولؤلؤ واحدها سلس (٤) اذا تفطر الشجر في قبل البرد قد أربل ويقال تروح اذا تفطر كل وقت ويقال نضح حين يتفطر بالورق (٥) المأقة شدة الحدة وسرعة الغضب • ونقريس عالم بالامر (٦) ذو الشذاة ذو الاذي • والبداهة المفاجئة وشريس من الشراسة وهى سوء الخلق (٧) يقال للرجل إنه لذو حويس اذا كان ذا عداوة ومضارة (٨) المعبد الذي قد جرب فذهب وبره حتي لم تبق له شعرة • والعنية أبوال الابل تطبخ مع أدوية أخري ويطال انقاعها فيعالج بها الجرب الذى قد أعياه • والنطيس المتطبب

بعيني ما أمست فباتت فأصبحت … فقضت أموراً فاستقلت فولت

فواكبدي على أميمة بعد ما … طمعت فيها نعمة العيش زلت

فيا جارتي وأنت غير مليمة … إذا ذكرت ولا بذات تقلت

لقد أعجبتني لا سقوطاً قناعها … إذا ما مشت ولا بذات تلفت

تبيت بعيد النوم تهدي غبوقها … لجارتها إذا الهدية قلت

تحل بمنجاة من اللوم بيتها … إذا ما بيوت بالمذمة حلت

كأن لها في الأرض نسياً تقصه … على أمها وإن تكلمك تبلت [1]

أميمة لا يخزي نثاها حليلها … إذا ذكر النسوان عفت وجلت [2]

إذا هو أمسى آب قرة عينه … مآب السعيد لم يسل أين ظلت

فدقت وجلت واسبكرت وأكملت … فلو جن إنسان من الحسن جنت [3]

فبتنا كأن البيت حجر فوقنا … بريحانة ريحت عشاء وطلت

بريحانة من بطن حلية نورت … لها أرج ما حولها غير مسنت [4]

وباضعة حمر القسي بعثتها … ومن يغز يغنم مرة ويشمت [5]

خرجنا من الوادي الذي بين مشعل … وبين الجبى هيهات أنشأت سربتي [6]

أمشي على الأرض التي لن تضرني … لأنكي قوماً أو أصادف حمتي [7]

أمشي على أين الغزاة وبعدها … يقربني منها رواحي وغدوتي [8]

---

(١) تبلت تنقطع في كلامها لا تطليه لشدة حيائها • والنسي الفقد (٢) النثا ما ينث عليها من أفعالها (٣) اسبكرت طالت وامتدت (٤) المسنت المجدب (٥) يشمت يخيب (٦) السربة الجماعة (٧) حمته منيته (٨) الاين التعب

وأم عيال قد شهدت تقوتهم … إذا أطعمتهم أوتحت وتقلت [1]

تخاف علينا العيل إذ هي أكثرت … ونحن جياع أي آل تألت [2]

مصعلكة لا يقصر الستر دونها … ولا ترتجى للبيت إن لم تبيت

لها وفضة فيها ثلاثون سيحفاً … إذا آنست أولى العدي اقشعرت [3]

وتأتي العدي بازراً نصف ساقها … تجول كعير العانة المتفلت

إذا فزعوا طارت بأبيض صارم … ورامت بما في جفرها ثم سلت

حسام كلون الملح صاف حديده … جراز كأقطاع الغدير المنعت

تراها كأذناب الحسيل صوادراً … وقد نهلت من الدماء وعلت

* قتلنا قتيلاً مهدياً بملبد … جمار منى وسط الحجيج المصوت

جزينا سلامان بن مفرج قرضها … بما قدمت أيديهم وأزلت *

وهنئ بي قوم وما ان هنائهم … وأصبحت في قوم وليسوا بمنيتي

شفينا بعبد الله بعض غليلنا … وعوف لدى المعدى أوان استهلت

إذا ما أتتني ميتتي لم أبالها … ولم تذر خالاتي الدموع وعمتي

ألا لا تعدني إن تشكيت خلتي … شفاني بأعلى ذي البريقين عدوتي

وإني لحلو إن أريدت حلاوتي … ومر إذا نفس العزوف استمرت [4]

* أبي لما آبى سريع مباءتي … إلى كل نفس تنتحي في مسرتي

---

(١) أراد بأم عيال تأبط شراً لانه كان القيم على زادهم في الغزاة • أوتحت قللت

(٢) أي آل تألت أي سياسة ساست (٣) الوفضة الجعبة • والسيحف السهم العريض النصل (٤) العزوف المنصرف عن الشيء رغبة عنه مخافة الاذي

﴿ وقال المُخبَّلُ السَّعديُّ ﴾

ذَكَرَ الرَّبابَ وذِكرُها سُقمُ ... فصبا وليسَ لِمن صبا حِلمُ

* وإذا ألمَّ خيالُها طرفت ... عيني فماءُ شؤنِها سَجِمُ (١)

كاللؤلؤِ المسجورِ أُغفِلَ في ... سلكِ النظامِ فخانَهُ النظمُ (٢)

وأرى لها دارًا بأغدرةِ السـ ... ـيدانِ لم يَدرُسْ لها رَسمُ

إلاّ رمادًا هامدًا دفعتْ ... عنهُ الرّياحَ خوالدٌ سُحمُ (٣)

وبقيّةَ النُّؤْيِ الذي رُفِعتْ ... أعضادُهُ فثوى لهُ جِذمُ (٤)

فكأنَّ ما أبقى البوارحُ والأ ... مطارُ من عرصاتِها الوَشمُ

تقرُوا بِها البقرُ المسارِبَ واخـ ... ـتلطتْ بها الآرامُ والأُدْمُ (٥)

وكأنَّ أطلاءَ الجآذرِ والغـ ... ـزلانِ حولَ رُسومِها البُهمُ (٦)

ولقد تحُلُّ بها الرَّبابُ لها ... سلفٌ يَفُلُّ عدوَّها فَخمُ

بَرديّةٌ سبقَ النَّعيمُ بها ... أقرانَها وغلا بها عظمُ *

وتُريكَ وجهًا كالصّحيفةِ لا ... ظمآنُ مُختلجٌ ولا جهمُ (٧)

كعقيلةِ الدُّرِّ استضاءَ بها ... مِحرابَ عرشِ عزيزِها العُجْمُ

(١) الشؤن أصل قبائل الرأس الواحد شأن والدموع تجري من الشؤون الى العينين (٢) المسجور المصبوب صباً (٣) خوالد يعني الاثافي وهى الحجارة التي يوضع عليها القدر وسحم سود (٤) والنؤي الحاجز الذي يرفع حول البيت لئلا يدخله الماء • والجذم البقية تبقى من الشيء (٥) تقرو تتبع • الارام الظباء البيض البطون السمر الظهور • والادم الظباء البيض • والمسارب المراعي (٦) الجآذر جمع جؤذر وهو الصغير من أولاد البقر • والبهم أولاد المعز (٧) مختلج الوجه يابسه والجهم السمج القبيح

* أغلي بها ثمنًا وجاءَ بها ... شختُ العظامِ كأنَّهُ سهمُ (١)

بلبانِهِ زيتٌ وأخرجَها ... من ذي غواربَ وسْطَهُ اللُّخْمُ (٢)

أو بيضةِ الدِّعصِ التي وُضعتْ ... في الأرضِ ليسَ لمسِّها حجمُ (٣)

سبقتْ قرائنَها وأخطأها ... قَرِدُ الجناحِ كأنّهُ هِدمُ (٤)

ويَضمُّها دونَ الجناحِ بدفِّهِ ... وتحفُّهنَّ قوادمٌ قُتْمُ (٥)

لم تعتذرْ منها مدافعُ ذي ... ضالٍ ولا عُقُبٌ ولا الزُّخمُ (٦)

وتُضلُّ مِدراها المواشطُ في ... جعدٍ أغمَّ كأنّهُ كَرمُ *

هلاّ تُسلّي حاجةً علقتْ ... عاقَ القرينةِ حبلُها جِذمُ

ومُعبَّدٍ قلقِ المجازِ كبا ... ريِّ الصَّناعِ إكامُهُ دُزمُ

للقارباتِ من القطا نُقَرٌ ... في حافتيهِ كأنّها الرَّقمُ (٧)

عارضتُهُ مَلثَ الظَّلامِ بمذ ... عانِ العشيِّ كأنّها قَرِمُ (٨)

تذرُ الحصى فِلَقًا إذا عصفتْ ... وجرى بجِدٍّ سرابُها الأكمُ

قلِقتْ إذا انحدرَ الطَّريقُ لها ... قلقَ المحالةِ ضمَّها الدَّعمُ (٩)

(١) شخت العظام دقيقها (٢) الغوارب أعلى الامواج • واللخم الضفادع وقيل دابة في البحر معروفة (٣) الدعص الجبيل من الرمل (٤) القرد المتكاثف من الريش والهدم الكساء المرقوع (٥) الدف الجنب • والقوادم أوائل الريش من الجناح • والقتم الغبر (٦) لم تعتذر أي لم تدرس من آثارها وتتغير • وذو ضال وذو عقب والزخم مواضع (٧) النقر الافاحيص وهي المواضع التي تبيض فيها القطا • والرقم الدارات (٨) ملث الظلام اختلاطه والاذعان الاجابة في السير • والقرم المتروك من العمل المودع للفحالة (٩) المحالة البكرة • الدعم العودان اللذان اكتنفا البكرة

لحقت لها عجز مؤيدة ... عقد الفقار وكاهل ضخم

وقوائم عوج كأعمدة الـ ... بنيان عولي فوقها اللحم

وإذا رفعت السوط أفزعها ... تحت الضلوع مروع شهم

وتسد حاذيها بذي خصل ... عقمت فناعم نبته العقم (١)

ولها مناسم كالمواقع لا ... معر أشاعرها ولا درم

وتقيل في ظل الخباء كما ... يغشي كناس الضالة الرئم

كتريكة السيل التي تركت ... بشفا المسيل ودونها الرضم (٢)

* بليتها حتى أوديها ... رم العظام ويذهب اللحم (٣)

وتقول عاذلتي وليس لها ... بغد ولا ما بعده علم (٤)

إن الثراء هو الخلود وإن ... المرء يكرب يومه العدم

* إني وجدك ما تخلدني ... مائة يطير عفاؤها أدم

ولئن بنيت لي المشقر في ... هضب تقصر دونه العصم (٥)

لتنقبن عني المنية إن ... الله ليس كحكمه حكم

إني وجدت الأمر أرشده ... تقوى الإله وشره الإثم

﴿ وقال سلامة بن جندل السعدي ﴾

أودى الشباب حميدا ذو التعاجيب ... أودى وذلك شأو غير مطلوب

---

(١) الحاذان اللحمتان فى ظاهر الفخذين . وعقمت اي لم تحمل (٢) تريكة السيل الصخرة يأتى بها السيل . وشفا المسيل طرفه . والرضم الحجارة المجتمعة بعضها الى بعض (٣) رم العظام بالية العظام (٥) عفاؤها وبرها . والادمة البياض الواضح (٤) المشقر قصر معروف بالبحرين والعصم الوعول وأحدها أعصم

ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه ... لو كان يدركه ركض اليعاقيب (١)

أودى الشباب الذى مجد عواقبه ... فيه نلذ ولا لذات للشيب

يومان يوم مقامات وأندية ... ويوم سير إلى الأعداء تأويب (٢)

وكرنا خيلنا أدراجها رجعا ... كس السنابك من بدء وتعقيب (٣)

والعاديات أسابي الدماء بها ... كأن أعناقها أنصاب ترجيب (٤)

من كل حت إذا ما ابتل ملبده ... صافي الأديم أسيل الخد يعبوب (٥)

ليس بأسفى ولا أقنى ولا سغل ... يعطى دواء قفي السكن مربوب (٦)

في كل قائمة منه إذا اندفعت ... منه أساو كفرغ الدلو أثعوب (٧)

كأنه يرفئي نام عن غنم ... مستنفر في سواد الليل مذؤوب (٨)

يرقى الدسيع إلى هاد له بتع ... في جؤجؤ كمداك الطيب مخضوب (٩)

---

(١) حثيثاً سريعاً . واليعاقيب ذكور الحجل الواحد يعقوب (٢) التأويب هاهنا من نعت السير وهو السرعة في السير والامعان فيه (٣) ادراجها رجوعها يقال رجع أدراجه أي في الطريق الذي بدء فيه . والسنابك أطرف الحافر . والا كس المتثلم (٤) الاسابي الطرائق من كل شيء . والترجيب التعظيم . والانصاب حجارة تنصب ليذبح عليها (٥) الحت السريع . واليعبوب الفرس السريع الطويل أو الواسع الشحو وهو الكثير الاخذ من الارض بين الخطي (٦) الاسفى الخفيف شعر الناصية . والاقنى الذى في أنفه احديداب . والسغل السيء الخلق المضطرب (٧) الاساوي الدفعات من الجرى والاثعوب السائل (٨) اليرفاي هاهنا الراعي الجافي نام عن غنمه حتى وقعت فيها الذئاب فقام من نومه مذعورا واليرفاى الظليم شبه الراعي به . والمذؤوب الذى وقع الذئب فى غنمه (٩) الدسيع مغرز العنق فى الكاهل . ومداك الطيب الصلاية التى يسحق عليها الطيب . والجؤجؤ الصدر . والبتع الطويل

تَظاهَرَ النِّيُّ فيهِ فهوَ مُحتَفِلٌ … يُعطي أساهِيَ من جَرْيٍ وتقريبِ (١)

يُحاضِرُ الجُونَ مُخْضَرّاً جَحافِلُها … ويَسبِقُ الألفَ عفواً غيرَ مضروبِ (٢)

كم من فقيرٍ بإذنِ اللهِ قد جَبَرَتْ … وذي غِنىً بوَّأَتْهُ دارَ محرُوبِ

ممَّا تُقدِّمُ في الهيجا إذا كَرِهَتْ … عندَ الطِّعانِ وتُنجي كلَّ مكروبِ

همَّتْ معدٌّ بنا همّاً فنهنَهَها … عنَّا طِعانٌ فضربٌ غيرُ تذبيبِ (٣)

بالمشرَفيِّ ومصقولٍ أسنَّتُها … صُمِّ العواملِ صدقاتِ الانابيبِ (٤)

يجلو أسنَّتَها فتيانُ عاديةٍ … لا مُقرِفينَ ولا سُودٍ جعابيبِ (٥)

سوَّى الثِّقافُ قناها فهي مُحكَمةٌ … قليلةُ الزَّيغِ من سَنٍّ وتركيبِ

* زُرقاً أسنَّتُها حُمراً مُثقَّفةً … أطرافُهُنَّ مقيلٌ لليعاسيبِ (٦)

كأنَّها بأكُفِّ القومِ إذ لحِقوا … مَواتِحُ البئرِ أو أشطانُ مطلوبِ (٧)

كلا الفريقينِ أعلاهم وأسفلُهم … يشقى بأرماحِنا غيرَ التَّكاذيبِ

إنِّي وجدتُ بني سعدٍ يُفضِّلُهم … كلُّ شهابٍ على الأعداءِ مشبوبِ

إلى تميمٍ حُماةِ العِزِّ نِسبتُهم … وكلُّ ذي حسبٍ في النَّاسِ منسوبِ

(١) النيّ الشحم. والمحتفل الكثير. والاساهي الضروب والفنون (٢) الجون الحمير. والجحفلة بمنزلة الشفة للخيل والبغال والحمير. وقوله مخضرا جحافلها أي تأكل الخضرة (٣) غير تذبيب غير ضعيف (٤) المشرفي السيف. ومصقول أسنتها الرماح. وعامل الرمح على قدر ذراع من أعلاه. والانابيب جمع أنبوبة وهو مابين كل عقدتين (٥) المقرف من تكون أمه عربية وأبوه أعجمي بعكس الهجين. الجعابيب القصار الضعاف (٦) الثقاف خشبة في وسطها ثقب تقوم بها الرماح اذا أعوجت. والمثقف من يقوم الرماح. واليعسوب أمير النحل وذكرها (٧) مواتح البئر حبال يمتح بها. والأشطان الحبال لطولها

قومٌ اذا صرَّحتْ كَحْلٌ بيوتُهمُ … عِزُّ الذليلِ ومأوى كلِّ قُرضوبِ (١)

يُنجيهمُ من دواهي الشرِّ إن أزَمَتْ … صبرٌ عليها وقِبصٌ غيرُ محسوبِ (٢)

كنَّا نحُلُّ اذا هبَّتْ شآميةً … بكلِّ وادٍ حطيبِ الجوفِ مجدوبِ (٣)

شِيبِ المباركِ مدروسٍ مدافِعُهُ … هابي المَراغِ قليلِ الوَدْقِ موظوبِ (٤)

كنَّا إذا ما أتانا صارخٌ فزِعٌ … كانَ الصُّراخُ لهُ قرعَ الظَّنابيبِ (٥)

وشدَّ كُورٍ على وجناءَ ناجيةٍ … وشدَّ سرجٍ على جرداءَ سُرحوبِ (٦)

يُقالُ محبِسُها أدنى لمرتعِها … وإن تعادى ببكءٍ كلُّ محلوبِ (٧)

حتى تركنا وما تُثنى ظعائنُنا … يأخُذنَ بينَ سوادِ الخطِّ فاللُّوبِ (٨)

﴿ وقال عمرو بن الأهتم بن سُمَيّ السعدي المنقري ﴾

ألا طرقتْ أسماءُ وهي طَروقُ … وبانتْ على أنَّ الخيالَ يشوقُ

بحاجةِ محزونٍ كأنَّ فؤادَهُ … جناحٌ وهي عظماهُ فهو خفوقُ

وهانَ على أسماءَ أن شطَّتِ النَّوى … يحِنُّ إليها والهٌ ويتوقُ *

ذريني فإنَّ البخلَ يا أمَّ هيثمٍ … لصالحِ أخلاقِ الرجالِ سَروقُ

ذريني وحُطِّي في هوايَ فإنَّني … على الحسبِ الزَّاكي الرفيعِ شفيقُ

(١) الكحل السنة الشديدة. القرضوب الفقير الذي لايصيب شيئاً الا أكله كله (٢) أزمت عضت والقبص العدد الكثير لا يقدر على حسبه من كثرته (٣) الحطيب الكثير الحطب والمجدوب المعيب والمذموم هاهنا (٤) الموظوب الذي قد وظب عليه حتى أكل ما فيه (٥) الظنبوب حرف عظم الساق (٦) الوجناء الناقة الغليظة. والسرحوب فرس طويلة (٧) يقال بكأت الناقة والشاة اذا قل لبنها (٨) الخط المشرف من البحرين على البحر تدنوا اليه السفن. واللوب جمع لابة وهي الحرة وانما ضرب الخط واللوب مثلا كما تقول البر والبحر

وإني كريمٌ ذو عيالٍ تهمُّني … نوائبُ يغشي رُزْؤها وحقوقُ

ومستنبحٍ بعدَ الهدوءِ دعوتُهُ … وقد حانَ من نجمِ السماءِ خفوقُ [1]

يُعالجُ عرنينًا من الليلِ باردًا … تلفُّ رياحٌ ثوبَهُ وبروقُ [2]

تألّقُ في عينٍ من المزنِ وادقٍ … لهُ هيدبٌ داني السحابِ دفوقُ [3]

أضفتُ فلم أُفحشْ عليهِ ولم أقلْ … لأحرمَهُ إنَّ المكانَ مضيقُ

فقلتُ لهُ أهلاً وسهلاً ومرحباً … فهذا صبوحٌ راهنٌ وصديقُ [4]

وقمتُ إلى البركِ الهواجدِ فاتّقتْ … مقاحيدُ كُومٌ كالمجادلِ رُوقُ [5]

بأدماءَ مرباعِ النتاجِ كأنّها … اذا أعرضتْ دونَ العشارِ فنيقُ [6]

بضربةِ ساقٍ أو بنجلاءَ ثرّةٍ … لها من أمامِ المنكبينِ فتيقُ [7]

وقامَ اليها الجازرانِ فأوفدا … يُطيرانِ عنها الجلدَ وهي تفوقُ [8]

* فجرّا اليها ضرعَها وسنامَها … وأزهرُ يحبُو للقيامِ عتيقُ [9]

بقيرٌ جلا بالسيفِ عنهُ غشاءَهُ … أخٌ بإخاءِ الصالحينَ رفيقُ [10]

فباتَ لنا منهُ وللضيفِ موهنًا … شواءٌ سمينٌ زاهقٌ وغبوقُ

وباتَ لهُ دونَ الصَّبا وهي قرّةٌ … لحافٌ ومصقولُ الكساءِ رقيقُ

---

(١) الخفوق السقوط (٢) العرنين الانف وعرنين الليل أوله (٣) التألق التكشف • والوادق الداني • والهيدب الشيء يتدلى من السحاب • ودفوق سكوب (٤) الراهن الدائم الثابت (٥) البرك ابل الحي كلهم • والهواجد النيام • والمقاحيد الابل العظام الاسنمة • والكوم كذلك • والمجادل القصور • وروق خيار (٦) الفنيق الفحل المكرم (٧) النجلاء الطعنة الواسعة • والثرة الواسعة مخرج الدم • والفتيق الفتق (٨) أوفدا ارتفعا عليها لعظمها (٩) الازهر الابيض • والعتيق الكريم (١٠) البقر الشق

وكلُّ كريمٍ يتّقي الذمَّ بالقرى … وللخيرِ بينَ الصالحينَ طريقُ

لعمرُكَ ما ضاقتْ بلادٌ بأهلِها … ولكنَّ أخلاقَ الرجالِ تضيقُ

نمتني عروقٌ من زرارةَ للعلى … ومن فدكيٍّ والأشدِّ عروقُ

مكارمُ يجعلنَ الفتى في أرومةٍ … يفاعٍ وبعضُ الوالدينَ دقيقُ [1]

﴿ وقال ثعلبةُ بنُ صعيرٍ المازني ﴾

هل عندَ عمرةَ من بتاتِ مسافرٍ … ذي حاجةٍ متروّحٍ أو باكرِ [2]

سئمَ الإقامةَ بعدَ طولِ ثوائِهِ … وقضى لُبانتَهُ فليسَ بناظرِ [3]

لعداتِ ذي إربٍ ولا لمواعدٍ … خُلُفٍ ولو حلفتْ بأسحمَ مائرِ [4]

وعدتكَ ثمّتَ أخلفتْ موعودَها … ولعلَّ ما منعتكَ ليسَ بضائرِ

وأرى الغواني لا يدومُ وصالُها … أبدًا على عسرٍ ولا لمياسرِ

وإذا خليلُكَ لم يدمْ لكَ وصلُهُ … فاقطعْ لُبانتَهُ بحرفٍ ضامرِ [5]

وجناءَ مجفرةِ الضلوعِ رجيلةٍ … ولقى الهواجرِ ذاتِ خلقٍ حادرِ [6]

تُضحي إذا دقَّ المطيُّ كأنّها … فدنُ ابنِ حيّةَ شادَهُ بالآجرِ [7]

وكأنَّ عيبتَها وفضلَ فتانِها … فننانِ من كنفَي ظليمٍ نافرِ [8]

---

(١) الارومة أصل الشيء • والدقيق اللئيم (٢) البتات المتاع (٣) اللبانة الحاجة (٤) الارب الدهاء • والاسحم دماء البدن • ومائر منصب (٥) الحرف الناقة شبهت بحرف السيف في مضائها (٦) الوجناء الصلبة • والمجفرة العظيمة الجفرة والجفرة الوسط • والرجيلة القوية على المشي خاصة • والولقى السريعة • والحادر الممتلئ (٧) دق ضمر لطول السفر • والفدن القصر • وشاده بناه بالشيد وهو الجص (٨) الفتان غشاء للرحل من أدم • والعيبة وعاء من أدم يجعل فيه المتاع • والظليم النعامة

يَبْرِي لِرَائِحَةٍ يُسَاقِطُ رِيشَهَا مَرَّ النَّجَاءِ سِقَاطَ لِيفِ الآبِرِ (١)

فَتَذَكَّرَتْ ثَقَلًا رَثِيدًا بَعْدَمَا أَلْقَتْ ذُكَاءُ يَمِينَهَا فِي كَافِرِ (٢)

طَرَفَتْ مَرَاوِدُهَا وَغَرَّدَ سَقْبُهَا بِالآءِ وَالْحَدَجِ الرِّوَاءِ الْحَادِرِ (٣)

فَتَرَوَّحَا أُصُلًا بِشَدٍّ مُهْذِبٍ ثَرٍّ كَشُؤْبُوبِ الْعَشِيِّ الْمَاطِرِ (٤)

فَبَنَتْ عَلَيْهِ مَعَ الظَّلَامِ خِبَاءَهَا كَالأَحْمَسِيَّةِ فِي النَّصِيفِ الْحَاسِرِ

أَسُمَيَّ مَا يُدْرِيكِ أَنْ رُبَّ فِتْيَةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ ذَوِي نَدًى وَمَآثِرِ

حَسَنِي الْفُكَاهَةِ لَا تُذَمُّ لِحَامُهُمْ سَبِطِي الأَكُفِّ وَفِي الْحُرُوبِ مَسَاعِرِ (٥)

بَاكَرْتُهُمْ بِسِبَاءِ جَوْنٍ ذَارِعٍ قَبْلَ الصَّبَاحِ وَقَبْلَ لَغْوِ الطَّائِرِ (٦)

فَقَصَرْتُ يَوْمَهُمُ بِرَنَّةِ شَارِفٍ وَسَمَاعِ مُدْجِنَةٍ وَجَذْوَى جَازِرِ (٧)

حَتَّى تَوَلَّى يَوْمُهُمْ وَتَرَوَّحُوا لَا يَنْثَنُونَ إِلَى مَقَالِ الزَّاجِرِ

وَمُغِيرَةٍ سَوْمَ الْجَرَادِ وَزَعْتُهَا قَبْلَ الصَّبَاحِ بِشَيْئَانٍ ضَامِرِ (٨)

تَئِقٍ كَجُلْمُودِ الْقِذَافِ وَنَثْرَةٍ ثَقِفٍ وَعَرَّاصِ الْمَهَزَّةِ عَاتِرِ (٩)

---

(١) الرائحة النعامة تروح الى بيضها • والنجاء السرعة (٢) الثقل النفيس من كل شيء والمراد به هنا بيض النعامة • ورثيداً منضوداً • وذكاء الشمس • والقت يداها في كافر تهيأت للمغيب (٣) طرفت تباعدت • مراودها مواضعها التي ترود فيها • وسقبها رئالها • والآء ثمر السرح • والحدج الحنظل (٤) مهذب سريع • والشؤبوب الدفعة من المطر (٥) لحامهم جمع لحم أي قراهم • والمساعر جمع مسعر وهو الذي يوقد الحرب (٦) السباء اشتراء الخمر • والجون الزق جعله جونا لسواده • والذارع الكثير الاخذ • ولغو الطائر ابتداء صوته في الغلس (٧) الشارف الناقة المسنة • ومدجنة يعني قينة دخلت في الدجن والدجن الغيم والسماع واللذة يوم الغيم أطيب منه في غيره (٨) سوم الجراد اغارته وزعتها كففتها • والشيئان الشديد النظر الكثير الاشتراف (٩) تئق ممتلئ من النشاط والنثرة لدرع السابغة • والعراص الكثير الاضطراب • والعاتر الصلب الشديد

وَلَرُبَّ وَاضِحَةِ الْجَبِينِ غَرِيرَةٍ مِثْلِ الْمَهَاةِ تَرُوقُ عَيْنَ النَّاظِرِ

قَدْ بِتُّ أُلْعِبُهَا وَأَقْصُرُ هَمَّهَا حَتَّى بَدَا وَضَحُ الصَّبَاحِ الْجَاشِرِ (١)

وَلَرُبَّ خَصْمٍ جَاهِدِينَ ذَوِي شَذًى تَقْذَى صُدُورُهُمُ بِهِتْرٍ هَاتِرِ (٢)

* لُدٍّ ظَأَرْتُهُمُ عَلَى مَا سَاءَهُمْ وَخَسَأْتُ بَاطِلَهُمْ بِحَقٍّ ظَاهِرِ (٣)

بِمَقَالَةٍ مِنْ حَازِمٍ ذِي مِرَّةٍ يَدَأُ الْعَدُوَّ زَائِرُهُ لِلزَّائِرِ (٤)

﴿ وقال الحارث بن حلزة اليشكري ﴾

لِمَنِ الدِّيَارُ عَفَوْنَ بِالْحَبْسِ آيَاتُهَا كَمَهَارِقِ الْفُرْسِ (٥)

لَا شَيْءَ فِيهَا غَيْرُ أَصْوِرَةٍ سُفْعِ الْخُدُودِ يَلُحْنَ فِي الشَّمْسِ (٦)

وَغَيْرُ آثَارِ الْجِيَادِ بِأَعْـ ـرَاضِ الْجِمَادِ وَآيَةِ الدَّعْسِ

فَحَبَسْتُ فِيهَا الرَّكْبَ أَحْدِسُ فِي كُلِّ الأُمُورِ وَكُنْتُ ذَا حَدْسِ (٧)

حَتَّى إِذَا الْتَفَعَ الظِّبَاءُ بِأَطْـ ـرَافِ الظِّلَالِ وَقِلْنَ فِي الْكُنْسِ (٨)

وَيَئِسْتُ مِمَّا قَدْ شُغِفْتُ بِهِ مِنْهَا وَلَا يُسْلِيكَ كَالْيَأْسِ

أَنْمِي إِلَى حَرْفٍ مُذَكَّرَةٍ تَهِصُ الْحَصَى بِمَوَاقِعٍ خُنْسِ (٩)

خُذُمٍ نَقَائِلُهَا يَطِرْنَ كَأَقْـ ـطَاعِ الْفِرَاءِ بِصَحْصَحٍ شَأْسِ (١٠)

* أَفَلَا تُعَدِّيهَا إِلَى مَلِكٍ شَهْمِ الْمَقَادَةِ مَاجِدِ النَّفْسِ

---

(١) الجاشر تباشير الصبح (٢) الشذى الاذى • والهتر الهاتر يريد الكلام القبيح (٣) الالد الشديد الخصومة • وظأرتهم عطفتهم (٤) ذي مرة صاحب عقل • يدأ يدفع ويرد (٥) المهارق جمع مهرق وهي الصحف (٦) سفع سود (٧) الحدس الظن (٨) التفع التحف (٩) الحرف الناقة الضامرة • والمذكرة التي تشبه بخلقة الفحل • تهص تدق فتكسره (١٠) الخذم المتقطعة • والنقائل السرائح التي تنعل بها من الحفاء • والشأس الموضع الخشن

وإلى ابن مارية الجواد وهل ... شروى أبي حسان في الإنس (١)

يحبوك بالزغف الفيوض على ... هميانها والدهم كالغرس (٢)

وبالسبيك الصفر يضعفها ... وبالبغايا البيض واللعس (٣)

لا يرتجى للمال يهلكه ... سعد النجوم اليه كالنحس

* فله هنالك لا عليه إذا ... دنعت أنوف القوم للتعس (٤)

﴿ وقال عبدة بن الطبيب ﴾

هل حبل خولة بعد الهجر موصول ... أم أنت عنها بعيد الدار مشغول

حلت خويلة في دار مجاورة ... أهل المدائن فيها الديك والفيل

يقارعون رؤس العجم ضاحية ... منهم فوارس لا عزل ولا ميل (٥)

فخامر القلب من ترجيع ذكرتها ... رس لطيف ورهن منك مكبول (٦)

رس كرس أخي الحمي إذا غبرت ... يوماً تأوبه منها عقابيل (٧)

* وللأحبة أيام تذكرها ... وللنوى قبل يوم البين تأويل

إن التي ضربت بيتاً مهاجرة ... بكوفة الجند غالت ودها غول (٨)

فعد عنها ولا تشغلك عن عمل ... إن الصبابة بعد الشيب تضليل

(١) الشروي المثل (٢) الزغف الدرع السابغة الفائضة • والهميان المنطقة • والدهم الخيل • والغرس النخل (٣) السبيك الذهب • والبغايا الاماء • اوللعس جمع لعساء واللعس ربدة مكان الحمرة في باطن الشفة (٤) دنعت دقت ولؤمت

(٥) الاعزل الذى لا سلاح معه • والاميل السيئ الركوب (٦) الرس الخفي • ومكبول مقيد (٧) العقابيل البقايا لا واحد لها والمراد بها هنا بقايا المرض أو الحزن (٨) كوفة الجند مدينة بالعراق بصرها سعد بن أبي وقاص والكوفة الرملة المجتمعة وقيل الرملة ماكانت

بجسرة كعلاة القين دوسرة ... فيها على الأين إرقال وتبغيل (١)

عنس تشير بقنوان إذا زجرت ... من خصبة بقيت فيها شماليل (٢)

قرواء مقذوفة بالنحض يشعفها ... فرط المراح إذا كل المراسيل (٣)

وما يزال لها شأو يوقره ... محرف من سيور الغرف مجدول (٤)

إذا تجاهد سير القوم في شرك ... كأنه شطب بالسرو مرمول (٥)

نهج ترى حوله بيض القطا قبصا ... كأنه بالأفاحيص الحواجيل (٦)

حواجل ملئت زيتاً مجردة ... ليست عليهن من خوص سواجيل (٧)

وقل مافي أساقي القوم فانجردوا ... وفي الأداوى بقيات صلاصيل (٨)

والعيس تدلك دلكاً عن ذخائرها ... ينحزن من بين محجون ومركول (٩)

* ومزجيات بأكوار محملة ... شوارهن خلال القوم محمول (١٠)

(١) الجسرة الناقة الصلبة المجاسرة • والعلاة سندان الحداد • والارقال مشي فيه سرعة والتبغيل أرفع من المشي ودون العدو (٢) العنس الشديدة القوية • والقنو العذق والشماليل البقايا تبقى فى العذق (٣) القرواء الطويلة الظهر • والنحض اللحم (٤) الشأو الطاق • يوقره يكف منه • والمحرف الزمام • والجديل له حرف من الضفر • والغرف ما دبغ بالتمر ودقيق الشعير (٥) الشرك الطريق المنقاد • والشطب سعف النخل يتخذ من ليفه الحصر تعمله النساء • والسرو محلة حمير باليمن • ومرمول منسوج (٦) قبصا جمع قبصة وهي الاخذ باطراف الاصابع كلها دون الكف • والحواجيل القوارير (٧) السواجيل الواحد ساجول وهو الغلاف (٨) الاساقى جمع سقاء • وانجردوا جدوا في سيرهم الصلاصيل البقية من الماء في الاوادي والقرب (٩) العيس الابل البيض • وتدلك تحث في السير • ويحزن يضربن بالاعقاب • والمحجون المضروب بالمحجن والمحجن قضيب له شعبتان تقطع منهما واحدة وتترك واحدة يتناول به الراكب الشيء يقع ويستحث به البعير (١٠) المزجيات الابل المساقة • شوارهن أراد اداتهن وما اتصل بها وأصل الشوار متاع البيت

تهدي الركاب سلوف غير غافلة ... إذا توقدت الحزان والميل (١)

رعشاء تنهض بالذفرى مواكبة ... في مرفقيها عن الدفين تفتيل (٢)

عيهمة ينتحي في الأرض منسمها ... كما انتحى في أديم الصرف إزميل (٣)

تخدي به قدماً طوراً وترجعه ... فحده من ولاف القبض مفلول (٤)

ترى الحصى مشفترًّا عن مناسمها ... كما تجلجل بالوغل الغرابيل (٥)

كأنها يوم ورد القوم خامسة ... مسافر أشعب الروقين مكحول (٦)

مجتاب نصع جديد فوق نقبته ... وللقوائم من خال سراويل (٧)

مسفع الوجه في أرساغه خدم ... وفوق ذاك إلى الكعبين تحجيل (٨)

باكره قانص يسعى بأكلبه ... كأنه من صلاء الشمس مملول (٩)

يأوي إلى سلفع شعثاء عارية ... في حجرها تولب كالقرد مهزول (١٠)

يشلي ضواري أشباهاً مجوعة ... فليس منها إذا أمكن تهليل (١١)

يتبعن أشعث كالسرحان منصلتاً ... له عليهن قيد الرمح تمهيل (١٢)

---

(١) السلوف المتقدمة لما سايرها • والحزان جمع حزين وهو الغليظ من الارض والميل من الارض مد البصر (٢) الذفرى عظم خلف الاذن • المواكبة المعنق في سيرها • والدفان الجنبان (٣) العيهمة الشديدة التامة الخلق • والازميل الشفرة التي يقطع بها الاديم المصبوغ بالصرف فقاطعه يتوقى فيه الخطا لكرامته (٤) تخدي به تسير به • والولاف المتتابعة • والقبص النزو • والمفلول المتكسر (٥) المشفتر المتفرق والوغل الرديئ (٦) المسافر الخارج من أرض الى أخرى يريد ثوراً • والروقان القرنان (٧) المجتاب اللابس • والنصع الابيض • نقبته لونه • والخال برودفيها خطوط سود وحمر (٨) السفعة سواد يضرب الى حمرة والخدم الخلاخيل (٩) القانص الصائد (١٠) السلفع الجريئة البذئة يعني امرأته • والتولب ولد الحمار شبه ولدها به (١١) يشلي يدعو أشباهاً أمثالا و التهليل أن لا يصدق الفارس الحملة (١٢) قيد الرمح قدر الرمح

* فضمهن قليلاً ثم هاج بها ... سفع بآذانها شين وتشكيل

فاستثبت الروع في إنسان صادقة ... لم تجر من رمد فيها الملاميل (١)

فانصاع وانصعن يهفو كلها سدك ... كأنهن من الضمر المزاجيل (٢)

فانقض ينفض مدريين قد عتقا ... مخاوض غمرات الموت مخذول (٣)

شروى شبيهين مكروباً كعوبهما ... في الجنبتين وفي الأطراف تأسيل (٤)

كلاهما يبتغي نهك القتال به ... إن السلاح غداة الروع محمول (٥)

يخالس الطعن إنشاغاً على دهش ... بسلهب سنخه في الشان ممطول (٦)

حتى إذا مض طعناً في جواشنها ... وروقه من دم الأجواف مملول (٧)

ولى وصرعن في حيث التبسن به ... مضرجات بأجراح ومقتول (٨)

كأنه بعد ما جد النجاء به ... سيف جلامتنه الأصناع مسلول

مستقبل الريح يهفوا وهو مبترك ... لسانه عن شمال الشدق معدول (٩)

يخفي التراب بأظلاف ثمانية ... في أربع مسهن الأرض تحليل

مردفات على أطرافها زمع ... كأنها بالعجايات الثآليل (١٠)

---

(١) في انسان صادقة أي في إنسان عين • والصادقة الصلبة الصحيحة النظر لا تكذبه • والملاميل جمع ململ وهو الميل الذي يكتحل به (٢) السدك اللازم للشئ • المزاجيل شبيه بالمزاريق والزجل الرمي باليد (٣) المدريان القرنان (٤) شروى الشئ مثله • والمكروب الشديد الفتل والتأسيل استواء وطول (٥) النهك الشدة والاستقصاء (٦) الانشاغ القليل الخفيف • والسلهب الطويل • وسنخ الشي أصله (٧) مض اوجع والجواشن الصدور (٨) المضرج المصبوغ بالدم (٩) المبترك المعتمد في سيره لا يترك جهدا (١٠) الزمع جمع زمعة وهي هنة زائدة تشبه الزيتونة وراء الظلف والعجايات جمع عجاية وهي عصبة من الركبة الى الخف ومن العرقوب الى الخف والزمع على أطرافها

لهُ جنابان من نقعٍ يثوّرهُ ... فقرجهُ من حصى المعزاء مكلول[(١)]

ومنهلٍ آجنٍ في جمّهِ بعرٌ ... مما تسوقُ اليهِ الرّيحُ مجلولُ[(٢)]

كأنّهُ في دلاءِ القومِ إذ نهزوا ... حمٌّ على ودكٍ في القدرِ مجمولُ[(٣)]

أوردتهُ القومَ قد ران النعاسُ بهم ... فقلتُ إذ نهلوا من جمّهِ قيلوا[(٤)]

حدّ الظهيرةِ حتى ترحلوا أصلاً ... إنّ السقاةَ لهُ رمٌّ وتبليلُ[(٥)]

* لما وردنا رفعنا ظلّ أرديةٍ ... وفارَ باللحمِ للقومِ المراجيلُ[(٦)]

وردًا وأشقرَ لم ينهئهُ طابخهُ ... ما غيّرَ الغليُ منهُ فهوَ مأكولُ[(٧)]

ثمّتَ قمنا إلى جردٍ مسوّمةٍ ... أعرافهنّ لأيدينا مناديلُ *

ثمّ ارتحلنا على عيسٍ مخدّمةٍ ... يزجي رواكبها مرنٌ وتنعيلُ[(٨)]

* يدلحن بالماءِ في وفرٍ مخرّبةٍ ... منها حقائبُ ركبانٍ ومعدولُ[(٩)]

نرجو فواضلَ ربٍّ سيبهُ حسنٌ ... وكلُّ خيرٍ لديهِ فهوَ مقبولُ

ربٌّ حبانا بأموالٍ مخوّلةٍ ... وكلُّ شيءٍ حباهُ اللهُ تخويلُ

والمرءُ ساعٍ لأمرٍ ليسَ يدركهُ ... والعيشُ شحٌّ وإشفاقٌ وتأميلُ

---

(١) النقع الغبار • والمعزاء الارض ذات الحصي (٢) المنهل المشرب • والآجن المتغير اللون والريح والطعم • وجمه كثرته • والمجلول ماجاءته الريح أي ألقته عليه وأدخلته فيه (٣) النهز الجذب • والحم مابقى من الالية بعد الاذابة • والذائب فهو الودك والمجمول المذاب (٤) ران النعاس غلب • والنهل الشرب الأول (٥) أصلا عشياً • الرم الاصلاح (٦) المراجيل القدور (٧) ورداً وأشقر شبه ما أخذ فى النضج من اللحم بالورد ومالم ينضج بالاشقر لم ينهئه لم يتركه ينضج (٨) الخدم سيور النعال وانما قيل لها خدم لانها جمات مواضع الخلاخيل (٩) الدلح سير المثقل • والوفر المزاد • والمخربة التي لها خرب الواحدة خربة وهى آذانها

وعازبٍ جادهُ الوسميُّ في صفرٍ ... تسري الذهابُ عليهِ فهوَ موبولُ[(١)]

ولم تسمعْ بهِ صوتًا فيفزعها ... أوابدُ الربدِ والعينُ المطافيلُ[(٢)]

كأنّ أطفالَ خيطانِ النعامِ بهِ ... بهمٌ يخالطهُ الحفّانُ والحولُ[(٣)]

أفزعتُ منهُ وحوشًا وهي ساكنةٌ ... كأنّها نعمٌ في الصبحِ مشلولُ[(٤)]

بساهمِ الوجهِ كالسرحانِ منصلتٍ ... طرفٍ تكاملَ فيهِ الحسنُ والطولُ[(٥)]

خاظي الطريقةِ عريانٌ قوائمهُ ... قد شفّهُ من ركوبِ البردِ تذبيلُ[(٦)]

كأنّ قرحتهُ إذ قامَ معتدلاً ... شيبٌ يلوّحُ بالحناءِ مغسولُ[(٧)]

إذا أبسَّ بهِ في الألفِ برّزهُ ... عوجٌ مركّبةٌ فيها براطيلُ[(٨)]

يغلو بهنّ ويثني وهوَ مقتدرٌ ... في كفتهنّ إذا استرغبنَ تعجيلُ[(٩)]

وقد غدوتُ وقرنُ الشمسِ منفتقٌ ... ودونهُ من سوادِ الليلِ تجليلُ[(١٠)]

إذ أشرفَ الديكُ يدعو بعضَ أسرتهِ ... لدى الصباحِ وهم قومٌ معازيلُ

* الى التجارِ فأعداني بلذّتهِ ... رخوُ الإزارِ كصدرِ السيفِ مشمولُ[(١١)]

---

(١) الذهاب جمع ذهبة وهى دفعات المطر • الموبول الذي أصابه الوبل (٢) الأوابد الوحش التى تسكن البيداء والعين البقر • والمطافيل التي معها أولادها (٣) الخيطان أقطاع النعام الواحد خيط بكسر الخاء • والحفان أولاد النعام • والحول جمع حائل وهى التي لم تحمل (٤) مشلول مطرود (٥) الساهم الضامر • الطرف الكريم الطرفين (٦) خاظي كثير اللحم • والطريقة طريقة متنه • وشفه أضمره (٧) القرحة غرة صغيرة وهي بياض في جبهة الفرس • لوح بحناء أى لم يشبع من الحناء (٨) أبس أي دعى باسمه • برزه قدمه • والعوج قوائمه • والبراطيل الحجارة المستطيلة الواحد برطيل شبه حوافره بها (٩) يغلو أي يرتفع فى العدو وفى كفتهن أي ضمهن يعني قوائمه • استرغبن أي اتسعن في العدو وأكثرن منه (١٠) تجليل إلباس (١١) التجار الخمارون • مشمول أي حلو الشمائل

خرق يجد إذا ما الأمر جد به ... مخالط اللهو واللذات ضليل (١)

حتى اتكأنا على فرش يزينها ... من جيد الرقم أزواج تهاويل (٢)

فيها الدجاج وفيها الأسد مخدرة ... من كل شيء يرى فيها تماثيل

في كعبة شادها بان وزينها ... فيها ذبال يضيء الليل مفتول (٣)

لنا أصيص كجذم الحوض هدمه ... وطء العراك لديه الزق مغلول (٤)

والكوب أزهر معصوب بقلته ... فوق السياع من الريحان إكليل (٥)

* مبرد بمزاج الماء بينهما ... حب كجوز حمار الوحش مبزول (٦)

والكوب ملآن طاف فوقه زبد ... وطابق الكبش في السفود مخلول

يسعى به منصف عجلان منتطق ... فوق الخوان وفي الصاع التوابيل

ثم اصطبحت كميتا قرقفا أنفا ... من طيب الراح واللذات تعليل

صرفا مزاجا وأحيانا يعللنا ... شعر كمذهبة السمان محمول (٧)

تذري حواشيه جيداء آنسة ... في صوتها لسماع الشرب ترتيل

تغدو علينا تلهينا ونصفدها ... تلقى البرود عليها والسرابيل (٨)

﴿ وقال عبدة أيضاً ﴾

(١) الخرق من الرجال المتخرق في فنون الخير والمعروف (٢) الرقم ضرب من الوشي التهاويل الالوان المختلفة (٣) الكعبة بيت مربع . والذبال الفتائل (٤) الاصيص دن مقطوع الرأس . وجذم الحوض بقيته . والعراك عراك الابل على الحوض (٥) الكوب على هيئة الكوز لا عروة له . وقلته أعلاه . والسياع الطين (٦) والحب الجرة أو الضخمة منها . والجوز وسط الشيء شبه الجرة بوسط حمار وحشي (٧) صرفا مزاجا أي نشربها صرفا كأنها ممزوجة لسهولتها * ومذهبة السمان ضرب من النقوش (٨) نصفدها نهب لها

أبني إني قد كبرت ورابني ... بصري وفي لمصلح مستمتع

فلئن هلكت لقد بنيت مساعيا ... تبقى لكم منها مآثر أربع

ذكر إذا ذكر الكرام يزينكم ... ووراثة الحسب المقدم تنفع

* ومقام أيام لهن فضيلة ... عند الحفيظة والمجامع تجمع (١)

ولهى من الكسب الذي يغنيكم ... يوما إذا احتضر النفوس المطمع (٢)

ونصيحة في الصدر داخلة لكم ... ما دمت أبصر في الرجال وأسمع

* أوصيكم بتقى الإله فإنه ... يعطي الرغائب من يشاء ويمنع

وببر والدكم وطاعة أمره ... إن الأبر من البنين الأطوع

إن الكبير إذا عصاه أهله ... ضاقت يداه بأمره ما يصنع

ودعوا الضغينة لا تكن من شأنكم ... إن الضغائن للقرابة توضع

واعصوا الذي يزجي النمائم بينكم ... متنصحا ذاك السمام المنقع (٣)

يزجي عقاربه ليبعث بينكم ... حربا كما بعث العروق الأخدع

حران لا يشفي غليل فؤاده ... عسل بماء في الإناء مشعشع

لا تأمنوا قوما يشب صبيهم ... بين القوابل بالعداوة ينشع (٤)

فضلت عداوتهم على أحلامهم ... وأبت ضباب صدورهم لا تنزع (٥)

قوم إذا دمس الظلام عليهم ... حدجوا قنافذ بالنميمة تمزع (٦)

(١) الحفيظة الغضب (٢) اللهي العطايا واحدتها لهوة وأصلها الحفنة من الطعام تطرح في الرحي (٣) يزجي يسوق . والسمام جمع سم (٤) ينشع النشوع السعوط (٥) الضباب الاحقاد الواحد ضب (٦) دمس اشتدت ظلمته . وحدجوا رحلوا مأخوذ من الحدج بكسر الحاء وهو مركب من مراكب النساء . والمزع المر السريع

أمثالُ زيدٍ حينَ أفسدَ رهطَهُ — حتى تشتَّتَ أمرُهم فتصدَّعوا

إنَّ الذينَ ترونَهم إخوانَكم — يشفي غليلَ صدورِهم أن تُصرَعوا

* وثنيةٍ من أمرِ قومٍ عزَّةٍ — فرجَتْ يدايَ فكانَ فيها المطلعُ

ومقامِ خصمٍ قائمٍ ظلفاتُهُ — من زلَّ طارَ لهُ ثناءٌ أشنعُ (١)

أصدرتُهم فيهِ أقوِّمُ درأَهم — عضَّ الثقافِ وهم ظماءٌ جوَّعُ

فرجعتُهم شتى كأنَّ عميدَهم — في المهدِ يمرثُ ودعتيهِ مرضعُ (٢)

ولقد علمتُ بأنَّ قصري حفرةٌ — غبراءُ يحملُني اليها شرجعُ (٣)

فبكى بناتي شجوَهنَّ وزوجتي — والأقربونَ إليَّ ثمَّ تصدَّعوا

وتُركتُ في غبراءَ يُكرَهُ وردُها — تسفي عليَّ الريحُ حينَ أودَّعوا

فإذا مضيتُ إلى سبيلي فابعثوا — رجلًا لهُ قلبٌ حديدٌ أصمعُ (٤)

إنَّ الحوادثَ يخترمنَ وإنَّما — عمرُ الفتى في أهلهِ مستودَعُ

يسعى ويجمعُ جاهدًا مستهترًا — جِدًّا وليسَ بآكلٍ ما يجمعُ (٥)

حتى اذا وافى الحمامُ لوقتهِ — ولكلِّ جنبٍ لا محالةَ مصرعُ

نبذوا اليهِ بالسلامِ فلم يُجِبْ — أحدًا وصمَّ عن الوداعِ الأسمعُ

﴿ وقال المثقبُ العبديُّ وهو عائذ بن محصن ﴾

ألا إنَّ هندًا أمسِ رثَّ جديدُها — وضنَّتْ وما كانَ المتاعُ يؤودُها (٦)

---

(١) أصل الظلفات الخشبات التي تلي جنب البعير من الرحل (٢) يمرث يمص (٣) الشرجع خشب يشد بعضه الى بعض كالسرير يحمل عليها الميت • والشجو الحزن (٤) الاصمع القلب الذكي المتيقظ (٥) مستهتراً مولعـا (٦) رث خلق ويؤودها يعجزها

فلو أنَّها من قبلُ دامتْ لبانةً — على العهدِ إذ تصطادُني وأصيدُها

ولكنَّها ممَّا تميطُ بودِّهِ — بشاشةُ أدنى خلَّةٍ تستفيدُها

أجدَّكَ ما يدريكَ أنْ رُبَّ بلدةٍ — إذا الشمسُ في الأيامِ طالَ ركودُها

وصاحتْ صواريحُ النهارِ وأعرضتْ — لوامعُ يُطوى ريطُها وبرودُها

قطعتُ بفتلاءِ اليدينِ ذريعةٍ — يغولُ البلادَ سومُها وبريدُها (١)

فبتُّ وباتتْ كالنعامةِ ناقتي — وباتتْ عليها صفنتي وقتودُها (٢)

وأغضتْ كما أغضيتُ عيني فعرَّستْ — على الثفناتِ والجرانِ هجودُها (٣)

على طرقٍ عندَ الأراكةِ ربَّةٍ — توازي شريمَ البحرِ وهو قعيدُها (٤)

كأنَّ جنيبًا عندَ معقدِ غرزِها — تحاولُهُ عن نفسهِ وتريدُها (٥)

تهالكُ منها في الرخاءِ تهالكًا — تهالكَ إحدى الجونِ حانَ ورودُها (٦)

فنهنهتُ منها والمناسمُ ترتمي — بمعزاءَ شتَّى لا يردُّ عنودُها *

وأيقنتُ إنْ شاءَ الالهُ فإنَّهُ — سيبلغُني أجلادُها وقصيدُها (٧)

---

(١) الفتلاء المفتولة الذراعين الكثيرة الاخذ من الارض • والذريعة السريعة • والسوم السير السريع الدائم • والبريد من الارض اثني عشر ميلا (٢) الصفنة مثل السفرة وربما يستقى بها • والقتود بالضم خشب الرحل (٣) التعريس النزول آخر الليل • والثفنات الكركرة وماس الارض من قوائم البعير في بروكه • والجران جلد باطن العنق (٤) الاراكة موضع • الربة المجتمعة من الربابة وهي الجلدة أو الخرقة تجمع القداح وشريم البحر خليج منه • وقعيدها مستقبلها أي انها مماثلة له (٥) الغرز الركاب (٦) المعزاء ارض غليظة ذات حصي • عنودها ماتجل من الحصي باخفافها فيعند أي يأخذ في عرض (٧) اجلادها جسمها • وقصيدها سمنها ولحمها ويقال ان القصيد الشحم الغير الممتلي ويقال آخرما يبقى من المخ في العين والسلامى

فإنَّ أبا قابوسَ عندي بلاؤُها ... جزاءً بنُعمى لا يحلُّ كُنودُها (١)

رأيتُ زنادَ الصالحينَ نَمِينَهُ ... قديماً كما بذَّ النجومَ سعودُها (٢)

ولو علمَ اللهُ الجبالَ عصينَه ... لجاءَ بأمراسِ الجبالِ يقودُها (٣)

فإنْ تكُ منَّا في عُمانَ قبيلةٌ ... تواصتْ بأجنابٍ وطالَ عنودُها

فقد أدركتها المدركاتُ فأصبحتْ ... إلى خيرِ مَنْ تحتَ السماءِ وفودُها

الى ملكٍ بذَّ الملوكَ فلم يسعْ ... أفاعيلَهُ حزمُ الملوكِ وجودُها.

وأيُّ أُناسٍ لا أباحَ بغارةٍ ... يُوازي كُبيْداتِ السماءِ عمودُها (٤)

وجأواءَ فيها كوكبُ الموتِ فخمةٍ ... يُقمِّصُ بالارضِ الفضاءِ وئيدُها (٥)

لها فرطٌ يحوي النهابَ كأنَّهُ ... لوامعُ عقبانٍ مَرُوعٍ طريدُها (٦)

وأمكنَ أطرافَ الأسنَّةِ والقنا ... يعاسيبُ قودٌ كالشِّنانِ خدودُها (٧)

تَبِعُ من أعضادِها وجلودِها ... حميماً وآضتْ كالحماليجِ سودُها (٨)

وطارَ قشاريُّ الحديدِ كأنَّهُ ... نُخالةُ أقواعٍ يطيرُ حصيدُها (٩)

بكلِّ مقصيٍّ وكلِّ صفيحةٍ ... تتابعَ بعدَ الخارشيِّ خدودُها (١٠)

---

(١) أبو قابوس النعمان بن المنذر • والكنود الكفور (٢) بذ سبق وغلب (٣) الامراس الحبال (٤) يوازي يماثل • كبد السماء وسطها • وعمودها غبارها (٥) الجأواء الكتيبة شبهها بالجؤوة وهي حمرة تضرب الى السواد لصدء الحديد على رجالها • ووئيدها شدة رزها والرزة الصوت (٦) الفرط المتقدمون • لوامع العقبان أجنحتها (٧) الشنان جمع شنة وهي القربة الخلق الصغيرة أراد خدودها قليلة اللحم وذلك مستحب في الخيل (٨) تبع تسيل • الحميم العرق • وآضت رجعت • والحماليج قرون البقر الوحشية (٩) قشارى جمع قشر • والاقواع جمع قاع وهو المكان الحر الطين ليست فيه حجارة ولا جص (١٠) المقصى من الخيل المقصوص الذنب • الخارشى المحجن

فأنعمْ أبيتَ اللعنَ إنَّكَ أصبحتْ ... لديكَ لُكيزٌ كهلُها ووليدُها

وأطلقهمُ تمشي النساءُ خلالهمْ ... مُفكَّكةً وسطَ الرجالِ قيودُها

﴿ وقال ذو الإصبعِ العدوانيُّ واسمُهُ حُرثان ﴾

إنَّكُما صاحبيَّ لن تدَعا ... لومي ومهما أُضعْ فلن تسعا

إنَّكُما من سفاهِ رأيِكُما ... لا تجنُباني السفاهَ والقذَعا

إلاَّ بأنْ تكذبا عليَّ ولم ... أملكْ بأنْ تكذبا وأنْ تلعا (١)

لن تعقلا جفرةً عليَّ ولم ... أوذِ نديماً ولم أنلْ طبَعا (٢)

إنْ تزعُما أنَّني كبرتُ فلم ... أُلفَ بخيلاً نِكساً ولا ورَعا (٣)

أجعلُ مالي دونَ الدَّني غرضاً ... وما وهى ملأمورِ فانصدعا (٤)

أما ترَيْ شِكَّتي رُميحَ أبي سعـ ... ـدٍ فقد أحملُ السلاحَ معا (٥)

السيفَ والرُّمحَ والكنانةَ والنبـ ... ـلَ جياداً محشورةً صُنُعا (٦)

قوَّمَ أفواقَها وترَّصها أنـ ... ـبلُ عدوانَ كلِّها صَنَعا (٧)

ثمَّ كساها أحمَّ أسودَ فينا ... ناً وكانَ الثلاثَ والتبعا (٨)

﴿ وقال عبدُ يغوثَ بنُ وقَّاصٍ الحارثيُّ ﴾

ألا لا تلوماني كفى اللومَ ما بيا ... فما لكما في اللومِ خيرٌ ولا ليا

ألم تعلما أنَّ الملامةَ نفعُها ... قليلٌ وما لومي أخي من شماليا

---

(١) تلع تأثم وتجزع (٢) الجفرة من أولاد الغنم اذا أكلت البقل وشربت الماء وانتفج جنباها (٣) النكس من كل شيء الرديئي (٤) الدني العيب والدنس (٥) الشكة السلاح • أبو سعيد هو لقيم بن لقمان كبر حتي مشى على عصى (٦) المحشورة المسواة المقذذة (٧) ترصها أحكمها (٨) الاحم الاسود من كل شيء والفينان من الريش ما كثر لباس قصبه

فيا رَاكِباً إمّا عَرضْتَ فَبلِّغاً ... ندامايَ من نجْرَان ألاّ تلاقيا

أبا كَرِبٍ والأيْهمَيْنِ كليهما ... وقيساً بأعلى حضْرموْت اليمانيا

جزى اللهُ قومي بالكُلاب ملامةً ... صَريحهمُ والآخرين المواليا (١)

ولو شئتُ نجّتني من الخيلِ نَهْدةٌ ... ترى خلفها الحُوَّ الجيادَ تواليا (٢)

ولكنّني أحمي ذِمار أبيكمُ ... وكانَ الرّماحُ يختطفن المحاميا (٣)

أقولُ وقد شدُّوا لساني بنسعةٍ ... أمعشرَ تيمٍ أطلقوا عن لسانيا (٤)

أمعشرَ تيمٍ قد ملكتم فأسجحوا ... فإنّ أخاكم لم يكُن من بوائيا (٥)

فإن تقتلوني تقتلوا بي سيّدًا ... وإن تُطلقوني تحرُبوني بماليا

أحقًّا عبادَ اللهِ أنْ لستُ سامعاً ... نَشيدَ الرّعاءِ المعزِبين المتاليا

وتضحكُ منّي شيخةٌ عبشميّةٌ ... كأنْ لم ترَي قبلي أسيراً يمانيا

وظلّ نساءُ الحيّ حوْلي رُكّدًا ... يُراوِدْنَ منّي ما تُريدُ نسائيا

وقد علمتْ عِرْسي مُليكةُ أنّني ... أنا اللّيثُ معدوًّا عليّ وعاديا

وقد كُنتُ نحّارَ الجزُورِ ومُعمِلَ الـ ... ـمطيّ وأمضي حيثُ لاحيَّ ماضيا

وأنحرُ للشّربِ الكرامِ مطيّتي ... وأصدعُ بين القينتين ردائيا (٧)

وكُنتُ إذا ما الخيلُ شمّسها القنا ... لبيقًا بتصريفِ القناةِ بنانيا (٦)

---

(١) صريحهم خالصهم ومحضهم (٢) النهدة المرتفعة الخلق وكل ما ارتفع يقال له نهد ومنه يقال نهد ثدي الجارية اذا ارتفع • والحو من الخيل التي تضرب الى خضرة والحوة الخضرة (٣) الذمار ما يجب على الرجل حفظه من منعه جاراً أو طلبه ثاراً (٤) النسعة سير عريض ينسج على هيئة أعنة النعال يشد به الرحل (٥) أسجحوا سهلوا ويسروا • والبواء السواء والكفء (٦) أصدع أشق (٧) اللبق الحاذق

وعاديةٍ سومَ الجرادِ وزعتها ... بكفّي وقد أنحَوْا إليّ العواليا (١)

كأنّي لم أركبْ جوادًا ولم أقلْ ... لخيليَ كُرّي نفّسي عن رجاليا

ولم أسبأ الزّقّ الرّويّ ولم أقلْ ... لأيسار صدقٍ أعظموا ضوءَ ناريا (٢)

﴿ وقال ذو الإصبع العدواني أيضاً ﴾

لي ابنُ عمٍّ على ما كان من خلقٍ ... مختلفان فأقليه ويقليني *

أزرى بنا أنّنا شالتْ نعامتنا ... فخالني دُونه وخلتُه دُوني (٣)

يا عمرو إلاّ تدعْ شتمي ومنقصتي ... أضربْك حيثُ تقولُ الهامةُ اسقوني (٤)

لاهِ ابنُ عمّك لا أفضلتَ في حسبٍ ... عنّي ولا أنت ديّاني فتخزوني (٥)

ولا تقوتُ عيالي يومَ مسغبةٍ ... ولا بنفسك في العزّاء تكفيني (٦)

إنّي لعمرُك ما بي بذي غلقٍ ... عن الصّديقِ ولا خيري بممنون

ولا لساني على الأدنى بمنطلقٍ ... بالفاحشاتِ ولا فتكي بمأمون

عفٌّ يؤوسٌ إذا ما خفتُ من بلدٍ ... هونًا فلستُ بوقّافٍ على الهون

عنّي إليك فما أمّي براعيةٍ ... ترعى المخاضَ وما رأيي بمغبون *

كلّ امرئٍ راجعٌ يوماً لشيمته ... وإن تخالق أخلاقاً الى حينِ

إنّي أبيٌّ أبيٌّ ذو محافظةٍ ... وابنُ أبيٍّ أبيٍّ من أبيّينِ *

---

(١) سوم الجراد انتشاره في طلب المرعى • والوازع الكاف (٢) السباء اشتراء الخمر والأيسار الذين يضربون القداح (٣) شالت نعامتنا تفرق أمرنا واختلف (٤) حيث تقول الهامة أي أضربك على الرأس قال الاصمعي العرب تقول العطش في الرأس (٥) لاه ابن عمك اراد لله فحذف اللام الخافضة اكتفاء بالتي تليها • والديان القائم بالامر وتخزوني تسوسني (٦) المسغبة المجاعة والعزاء الضيق والشدة

وأنتمُ معشرٌ زيدٌ على مِائَةٍ … فأجمِعوا أمرَكُمْ كُلاًّ فكيدُوني
فإنْ علمتُمْ سبيلَ الرُّشدِ فانطلِقُوا … وإن جهلتُم سبيلَ الرُّشدِ فأتُوني
ماذا عليَّ وإنْ كُنتمْ ذَوِي كرَمٍ … أن لا أُحبَّكُمُ إذْ لم تُحِبُّوني
لو تَشرَبُونَ دَمِي لم يَرْوَ شارِبُكُمْ … ولا دِماؤُكُمُ جَمعاً تُرَوِّيني
اللهُ يَعلمُني واللهُ يَعلمُكُمْ … واللهُ يَجزيكُمُ عني ويَجزيني *
قد كُنتُ أُوتيكُمُ نُصحي وأَمنحُكُمْ … وُدِّي على مُثْبَتٍ في الصَّدرِ مَكنُونِ
لا يُخرِجُ الكُرهُ مني غيرَ مَأْبِيَةٍ … ولا أَلينُ لمن لا يَبتغي لِيني

قال وأنشد غير أبي عِكرمة هذه القصيدة أتم مما رواها أبو عِكرمة ولم يسند روايته الى المفضل

يا من لقلب شديد الهم محزون … أمسى تذكر ريا أم هارون
أمسي تذكرها من بعد ما شحطت … والدهر ذو غلظة حينا وذو لين
فان يكن حبها أمسى لنا شجناً … وأصبح الوأي منها لا يؤاتيني
فقد غنينا وشمل الدهر يجمعنا … أطيع ريا وريا لا تعاصيني *
تري الوشاة فلا تخطي مقاتلهم … بصادق من صفاء الود مكنون
ولي ابن عم على ما كان من خلق … مختلفان فأقليه ويقليني *
أهلكنا أننا شالت نعامتنا * … فخالني دونه بل خلته دوني
لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب … عني ولا أنت دياني فتخزوني
ولا تقوت عيالي يوم مسغبة … ولا بنفسك في العزاء تكفيني
فان ترد عرض الدنيا بمنقصتي … فان ذلك مما ليس يشجيني
ولا يرى فيَّ غير الصبر منقصة … وما سواه فان الله يكفيني
لولا أياصر قربى لست تحفظها … ورهبت الله فيمن لا يعاديني
إذاً بريتك بريا لا انجبار له … إني رأيتك لا تنفك تبريني
إن الذي يقبض الدنيا ويبسطها … إن كان أغناك عني سوف يغنيني

* الله يعلمني والله يعلمكم … والله يجزيكم عني ويجزيني
ماذا على وإن كنتم ذوى رحمي … أن لا أحبكم إذ لم تحبوني
لو تشربون دمي لم يرو شاربكم … ولا دماؤكم جمعاً ترويني *
ولي ابن عم لو أن الناس في كبد … لظل محتجزاً بالنبل يرميني
يا عمرو إلا تدع شتمي ومنقصتي … أضربك حيث تقول الهامة اسقوني
درم سلاحي فما أمي براعية … ترعى المخاض وما رأيي بمغبون
* إني أبي أبي ذو محافظة … وابن أبي أبي من أبيين *
لا يخرج القسر مني غير مأبية … ولا ألين لمن لا يبتغي ليني
عف ندود إذا ما خفت من بلد … هوناً فلست بوقاف على الهون
كل امرء صائر يوماً لشيمته … وإن تخلق اخلاقاً الى حين
إني لعمرك ما بي بذي غلق … عن الصديق ولا خيري بممنون
وما لساني على الادنى بمنطلق … وآخرون كثير كلهم دوني
عندي خلائق أقوام ذوي حسب … بالمنكرات وما فتكي بمأمون
* وأنتم معشر زيد على مائة … فأجمعوا أمركم شتى فكيدوني
فان علمتم سبيل الرشد فانطلقوا … وإن جهلتم سبيل الرشد فأتوني
يا رب ثوب حواشيه كأوسطه … لا عيب في الثوب من حسن ومن لين
يوماً شددت على فرغاء فاهقة … يوماً من الدهر تارت تماريني
قد كنت أعطيكم مالي وأمنحكم … ودي على مثبت في الصدر مكنون
بل رب حي شديد الشغب ذي لجب … دعوتهم راهناً منهم ومرهون
رددت باطلهم في رأس قائلهم … حتى يظلوا خصوماً ذا أفانين
يا عمرو لو لنت لي الفيتني بشراً … سمحاً كريماً أجازي من يجازيني
والله لو كرهت كفي مصاحبتي … لقلت إذ كرهت قربي لها بيني

وقال الحارثُ بن وَعلةَ الجَرميُّ

فِدًى لكما رِجلَيَّ أُمّي وخالتي … غداةَ الكُلابِ إذْ تُحَزُّ الدَّوابِرُ [1]
نجَوْتُ نجاءً لم يَرَ النَّاسُ مِثلَهُ … كأنّي عُقابٌ عندَ تَيمَنَ كاسِرُ [2]

(١) تحز الدوابر اي يقطع الاصل (٢) تيمن موضع . والكسر الانحطاط الى الصيد

خُدارِيَّةٌ سَفْعاءُ لَبَّدَ رِيشَها | من الطَّلِّ يومٌ ذُو أهاضيبَ ماطِرُ (١)
كأنَّا وقد حالَتْ خُدُنَّةُ دُونَنا | نَعامٌ تَلاهُ فارِسٌ مُتَواتِرُ (٢)
فمن كان يَرْجُو في تَمِيمٍ هَوادَةً | فليس لجَرْمٍ في تَمِيمٍ أواصِرُ (٣)
ولمَّا سَمِعْتُ الحَيَّ تَدْعُوا مُقاعِساً | تَطالَعَنِي من ثُغْرَةِ النَّحْرِ جائِرُ
فإنْ أسْتَطِعْ لا تَلْتَبِسْ بي مُقاعِسٌ | ولا يَرَنِي مَبْداهُمُ والمَحاضِرُ
ولا تكُ لي حَدَّادَةٌ مُضَرِيَّةٌ | إذا ما غَدَتْ قُوتَ العِيالِ تُبادِرُ (٤)
يقولُ لي النَّهْدِيُّ إنَّكَ مُرْدِفِي | وكيفَ رِدافُ الفَلِّ أُمُّكَ عابِرُ (٥)
يُذَكِّرُني بالرَّحْمِ بيني وبينَهُ | وقد كانَ في نَهْدٍ وجَرْمٍ تَدابُرُ (٦)
ولمَّا رَأَيْتُ الخَيْلَ تَتْرَى أثايِجاً | عَلِمْتُ بأنَّ اليومَ أحْمَسُ فاجِرُ (٧)

﴿ وقال جُبَيْهاءُ الأشْجَعِيُّ ﴾

أمَوْلَى بني تَيْمٍ ألَسْتَ مُؤَدِّياً | مَنِيحَتَنا فيما تُؤَدَّى المَنائِحُ (٨)
فإنَّكَ إنْ أدَّيْتَ غَمْرَةَ لم تَزَلْ | بِعَلْياءَ عِنْدِي ما ابْتَغَى الرِّبْحَ رابِحُ (٩)
لها شَعَرٌ ضافٍ وجِيدٌ مُقَلِّصٌ | وجِسْمٌ زُخارِيٌّ وضِرْسٌ مُجالِحُ (١٠)

---

(١) الخدارية التي يضرب لونها الى سواد واصل الخدر تكاثف ظلمة الغيم • والسفعاء مأخوذ من السفعة وهو سواد يضرب الى حمرة ومنه قيل للاسافي سفع لان النار تلوحها والطل الندي • والاهاضيب جمع هضبة (٢) خدنة موضع (٣) الهوادة اللين والرقة • والاواصر العواطف (٤) الحداد البواب مأخوذ من الحدد وهو المنع (٥) الفل المنهزم وأصله الكسر (٦) تدابر تقاطع (٧) تترى يتبع بعضها بعضاً • وأثانيج جماعات • ورجل أحمس شديد (٨) المنيحة الهبة (٩) غمرة اسم الشاة التي منحها إياه (١٠) ضاف طويل • ومقلص مرتفع وزخاري كثير اللحم • والمجالح الذي يجتلح الشجر أي يقشره

ولو أُشْلِيَتْ في ليلةٍ رَجَبِيَّةٍ | بأرْواقِها هَطْلٌ من الماءِ سافِحُ (١)
لجاءَتْ أمامَ الحالِبَيْنِ وضَرْعُها | أمامَ صِفاقَيْها مُبِدٌّ مُكاوِحُ (٢)
ويلمِّها كانَتْ غَبُوقَةَ طارِقٍ | تَرامَى به بِيدُ الإكامِ القَراوِحُ (٣)
كأنَّ أجِيجَ النَّارِ إرْزامُ شَخْبِها | إذا امْتاحَها في مِحْلَبِ الحَيِّ مائِحُ (٤)
ولو أنَّها طافَتْ بِظُنْبٍ مُعَجَّمٍ | نَفَى الرِّقَّ عنه جَدْبُهُ فهو كالِحُ (٥)
لجاءَتْ كأنَّ القَسْوَرَ الجَوْنَ بَجَّها | عَسالِيجُهُ والثَّامِرُ المُتَناوِحُ (٦)
تَرَى تَحْتَها عُسَّ النُّضارِ مُنِيفاً | سَما فوقَهُ من بارِدِ الغُزْرِ طامِحُ (٧)
سَدِيساً من الشُّعْرِ العِرابِ كأنَّها | مُوَكَّرَةٌ من دُهْمِ حَوْرانَ صافِحُ (٨)
رَعَتْ عُشُبَ الجَوْلانِ ثمَّ تَصَيَّفَتْ | وَضِيعَةَ جُلْسٍ فهي بَدّاءُ راجِحُ (٩)

﴿ وقال شَبِيبُ بن البَرْصاءِ ﴾

ألم تَرَ أنَّ الحَيَّ فَرَّقَ بينَهُمْ | نَوًى يومَ صَحْراءِ الغُمَيْمِ لَجُوجُ

---

(١) ليلة رجبية أي من ليالي الشتاء ذات مطر (٢) الصفاقان ما اكتنف الضرع من عن يمين وشمال الى السرة • والمبد الواسع ما بين الرجلين • والمكاوح وهو ان تدفع نخذيها (٣) القراواح جمع قرواح وهو منبسط من الارض (٤) الارزام الصوت وامتاحها حلبها (٥) الظنب أصل الشجرة والمعجم الذي قد لاكته الابل مرة بعد أخري • والرق مارق من النبات من الاغصان والورق (٦) القسور شجر من شجر الخلة • والجون الاخضر الشديد الخضرة وعساليجه ناعمه والثامر ماله ثمر من النبت والشجر • والمتناوح المتقابل (٧) النضار شجر من أكرم الشجر وأصلبه يضرب به المثل في الصلابة يتخذ منه العساس والاقداح والعس القدح • والمنيف الممتلئ • والغزر كثرة اللبن وهو ههنا اللبن بعينه وطامح مرتفع (٨) موكرة ممتلئة وقوله من دهم حوران أي جابية من جوابي حوران والصافح الناقة التي لايجهدها ولدها لكثرة لبنها فيعطب ضرعها (٩) ضيعة نبت

نَوًى شَطَنَتْهُمْ عن نوانا وهيَّجتْ　　لنا طَرَبًا إنَّ الخُطُوبَ تَهِيجُ (١)

فلم تذرفِ العينانِ حتى تحمَّلتْ　　مع الصبحِ أحفاضٌ لهم وحُدُوجُ (٢)

وحتى رأيتُ الحيَّ تذري عِراصَهُمْ　　يمانيةٌ تزهي الرَّغامَ دَرُوجُ (٣)

فأصبحَ مسرورٌ ببينكِ معجَبٌ　　وباكٍ له عندَ الدِّيارِ نشيجُ

فإن تكُ هندٌ جنَّةً حِيلَ دونها　　فقد يعرفُ اليأسَ الفتى فيعيجُ (٤)

إذا احتلَّتِ الرَّنقاءَ هندٌ مقيمةً　　وقد حانَ مني من دمشقَ بُرُوجُ (٥)

وبُدِّلتُ أرضَ الشِّيحِ منها وبُدِّلتْ　　تلاعَ المطالي سَنْجرٌ ووشيجُ (٦)

وأعرضَ من حَورانَ والقِنْوِ دونها　　تِلالٌ وخلَّاتٌ لهنَّ أجيجُ

ولا وصلَ إلا أن تقرِّبَ بيننا　　قلائصُ يجذبنَ المثانيَ عُوجُ (٧)

* ومُخْلِفَةٌ أنيابُها جَدَليَّةٌ　　تشدُّ حشاها نِسْعَةٌ ونسيجُ (٨)

لها رَبِذاتٌ بالنَّجاءِ كأنَّها　　دعائمُ أرزٍ بينهنَّ فُرُوجُ (٩)

إذا هبطتْ أرضًا عزازًا تحاملتْ　　مناسمُ منها راعفٌ وشجيجُ

ومُغْبَرَّةِ الآفاقِ يجري سرابُها　　على أكْمِها قبلَ الضُّحى فيموجُ

---

(١) شطنتهم أخذت بهم على غير قصد (٢) الاحفاض جمع حفض وهو البعير الضعيف يحمل عليه الامتعة والآنية (٣) تزهاه تستخفه • والرغام التراب ومنه ارغم الله انفه اى أذله (٤) يعيج يقنع ويرضى (٥) الرنقاء موضع • والبروج المنازل (٦) التلاع جمع تلعة وهي مسائل الماء من الجبال الى الاودية • والوشيج شجر (٧) القلائص جمع قلوص وهي الشابة من الابل • والمثاني الحبال الواحدة مثناة • وعوج صفة للقلائص (٨) المخلفة التي أتى لها بعد البزول سنة • والجدليه منسوبة الى جديلة من اليمن (٩) اراد بالربذات القوائم واصل الربذ الخفة والارز شجر بالشام يوصف بالصلابة

قطعتُ إذا الأرطى ارتدى في ظلالهِ　　جوازئُ يرعَينَ الفلاةَ دَمُوجُ (١)

لعَمرُ ابنةِ المُرِّيِّ ما أنا بالذي　　له أن تنوبَ النائباتُ ضجيجُ

وقد علمتْ أمُّ الصُّبَيَّينِ أنَّني　　إلى الضيفِ قوَّامُ السِّناتِ خَرُوجُ

وإني لأُغلي اللحمَ نيئًا وإنني　　لممَّن يُهينُ اللحمَ وهو نضيجُ

إذا المرضعُ العَوجاءُ بالليلِ عزَّها　　على ثديها ذو وَدعتينِ لهوجُ (٢)

إذا ما ابتغى الأضيافُ من يبذلُ القِرى　　قَرَتْ لي مقلاتُ الشتاءِ خَدُوجُ (٣)

جُماليَّةٌ بالسيفِ من عظمِ ساقِها　　دمٌ جاسدٌ لم أجلُهُ وسُحُوجُ (٤)

كأنَّ رحالَ المَيسِ في كلِّ موقفٍ　　عليها بأجوازِ الفلاةِ سُرُوجُ (٥)

وما غاضَ من شيءٍ فإنَّ سماحتي　　ووجهي به أمَّ الصبيِّ بَليجُ (٦)

﴿ وقال عوف بن الأحوص يهجو رجلا من بني الحارث بن كعب ﴾

وهدَّمتِ الحياضُ فلم يغادرْ　　لحوضٍ من نصائبهِ إزاءُ (٧)

لخولةَ إذ هُمُ مغنًى وأهلي　　وأهلُكِ ساكنونَ معًا رِئاءُ (٨)

فلأيًا ما تبينُ رسومُ دارٍ　　وما أبقى من الحطبِ الصِّلاءُ (٩)

---

(١) الأرطي شجر يدبغ به تعتاده الظباء والبقر تكنس في أصوله • والجوازئ من البقر التي تجتزئ بالرطب عن الماء • والدموج الداخلة فى كنسها (٢) العوجاء التي اضطرب لحمها للهزال من الجوع وشدة الجدب فهزلت (٣) المقلات التي لا يعيش لها ولد والجمع مقاليت • والخدوج التي رمت بولدها فهو أصلب لها وأنفس (٤) الجماليه التي تشبه بخلق الجمل • والجاسد اللازق • والسحوج جمع سحج وهو الأثر في الجلد كالخدش (٥) الميس شجر يتخذ منه الرحال والأجواز الأواسط واحدها جوز (٦) بليج مضئ (٧) المغادرة الترك • والنصائب حجارة يعلى بها الحوض • والازاء مصب الدلو على خصفة أو حجر (٨) المغني الموضع الذي يقام فيه والرئاء المقابلة (٩) لأيا بطيئا

وإني والذي حجت قريش … محارمه وما جمعت حراء

وشهر بني أمية والهدايا … إذا حبست مضرجها الدماء [١]

أذمك ما ترقرق ماء عيني … علي إذا من الله العفاء [٢]

أقر بحكمكم ما دمت حيا … وألزمه وإن بلغ الفناء

فلا تتموجوا في الحكم عمدا … كما يتعوج العود السراء [٣]

ولا آتي لكم من دون حق … فأبطله كما بطل الحجاء *

فإنك والحكومة يابن كلب … علي وأن تكفنني سواء

خذوا داأ بما أثأيت فيكم … فليس لكم على دأب علاء [٤]

وليس لسوقة فضل علينا … وفي أشياعكم لكم بواء [٥]

فهل لك في بني حجر بن عمرو … فتعلمه وأجهله ولاء *

أو العنقاء ثعلبة بن عمرو … دماء القوم للكلبى شفاء

وما ان خلتكم من آل نصر … ملوكا والملوك لهم غلاء

ولكن نلت مجد أب وخال … وكان إليهما نمى العلاء *

أبوك بجيد والمرء كعب … فلم تظلم بأخذك ما تشاء [٦]

ولكن معشر من جذم قيس … عقولهم الأباعر والرعاء

---

(١) شهر بني أمية ذوالحجة وخص بني أمية على سائر قريش لتقدمها بفخرها على سائر قريش فى الجاهلية (٢) الترقرق جولان الدمع في العين • والعفاء الدروس والهلاك (٣) السراء شجر (٤) دأب ابنه والاثاء الافساد (٥) البواء الكفء (٦) بجيد تصغير بجاد وهو ثوب ينسج من صوف أو من أوبار الابل والجمع بجد

وقد شجيت أن استمكنت منها … كما يشجى بسعره الشواء [١]

قناة مذرب أكرهت فيها … شراعيا مقالمه ظماء [٢]

﴿ وقال عوف أيضاً ﴾

ومستنبح يخشى القواء ودونه … من الليل بابا ظلمة وستورها [٣]

رفعت له ناري فلما اهتدى بها … زجرت كلابي أن يهر عقورها

فلا تسئليني واسئلي عن خليقتي … إذا رد عافي القدر من يستعيرها [٤]

وكانوا قعودا حولها يرقبونها … وكانت فتاة الحي ممن ينيرها

ترى أن قدري لا تزال كأنها … لذى الفروة المقرور أم يزورها [٥]

مبرزة لا يجعل الستر دونها … إذا أخمد النيران لاح بشيرها [٦]

إذا الشول راحت ثم لم تفد لحمها … بألبانها ذاق السنان عقيرها [٧]

وإني لترّاك الضغينة قد أرى … ثراها من المولى فلا أستثيرها

مخافة أن تجنى علي وإنما … يهيج كبيرات الأمور صغيرها

تسوق صريم شاءها من جلاجل … إلي ودوني ذات كهف وقورها [٨]

---

(١) وقد شجيت أى الحرب • والمسعر الذى يحرك به النار (٢) المذرب المحدد • والشراعي السنان ومقالمه مقاطعه (٣) المستنبح الذي يضل الطريق فينبح لتجيبه الكلاب فيستدل بنباحها على الحي فيقصدهم والقواء الخالي من الارض (٤) عافي القدر قال الاصمعي كانوا في الجدب اذا استعار أحدهم قدراً رد فيها شيأ من طبيخ فقوله عافى القدر يقول لم يجهد أهلها وما أعطوه عفواً (٥) المقرور الذي اشتد به البرد (٦) مبرزة يعني ناره ظاهرة (٧) الشول الابل التي شولت ألبانها أي ارتفعت راحت أى راحت من المرعى • ولم تفد لحمها لانها لم يكن بها لبن فينحرها للضيفان (٨) صريم قبيلة وجلاجل وذات كهف مواضع والقور جمع قارة وهو المرتفع في صلابة

إذَا قيلَتِ ٱلعَوْرَاءُ ولَّيْتُ سَمْعَهَا سِوَايَ ولم أسْأَلْ بِها ما دَبيرُها

فإِما تَقمتم من بَنِينَ وسادَةٍ بَرِيئٍ لكم من كلّ غِمْرٍ صُدُورُها (١)

* هُمُ رَفَعُوكم لِلسَّماءِ فَكِدْتُمُ تَنالُونَها لو أنَّ حَيّاً يَطُورُها (٢)

مُلوكٌ على أنَّ ٱلتَّحِيَّةَ سُوقَةٌ أَلَايَاهُمُ يُوفِي بِها ونُذُورُها (٣)

فإِلاَّ يَكُنْ مِني ٱبنُ زَحْرٍ ورَهْطُهُ فمِني رِياحٌ عُرْفُها ونَكِيرُها

وكَعْبٌ فإِنِّي لابْنُها وحَلِيفُها وناصِرُها حيثُ ٱسْتَمَرَّ مَرِيرُها (٤)

لَعَمْرِي لقد أشْرَفْتُ يومَ عُنَيْزَةٍ على رَغْبَةٍ لو شَدَّ نَفْساً ضَمِيرُها

ولكنَّ هُلْكَ ٱلمرْءِ أن لا تُمِرَّهُ ولا خيرَ في ذي مِرَّةٍ لا يُغِيرُها

﴿ وأنشدنا ٱلمفضَّلُ لرجل من اليهود ﴾

﴿ ونسب صاحب الاغاني هذه الابيات لعبد اللهِ بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ﴾

سَلَا رَبَّةَ ٱلخِدْرِ ما شَأْنُها ومن أيّ ما فاتنا تَعْجَبُ

فَلَسْنا بأوَّلِ من فاتَهُ على رِفْقِهِ بَعضُ ما يَطْلُبُ

فكأَيِّنْ تَضَرَّعَ من خاطِبٍ تَزَوَّجَ غيرَ ٱلَّتي يَخْطُبُ

وزُوِّجَها غيرُهُ دُونَهُ وكانتْ لهُ قبلهُ تُحْجَبُ

وقد يُدْرِكُ ٱلمرْءُ غيرُ ٱلأَرِيبِ وقد يُصْرَعُ ٱلحُوَّلُ ٱلقُلَّبُ (٥)

---

(١) الغمر الحقد والعداوة (٢) يطور مأخوذ من الطوار وهو ما حول الدار ومنه لا تطورننا أي لا تقرب فناءنا (٣) ملوك الخ يعني أنهم لا يتكبرون لانهم يعاملون الناس معاملة السوقة والألايا جمع الية وهي اليمين (٤) استمر الخ أي حيث جد أمرها أخذه من المريرة وهي الحبل (٥) الحول ذو الحيلة • والقلب الذى يتقلب فى الأمور

أَلم تر عُصْمَ رُؤُسِ ٱلشَّظا إذَا جاءَ قانِصُها تُجْلَبُ (١)

اليهِ وما ذاكَ عن إرْبَةٍ يكونُ بها قانصٌ يأْرَبُ (٢)

ولكن لها آمِرٌ قادِرٌ إذا حاوَلَ ٱلأمْرَ لا يُغْلَبُ

﴿ وقال رَبيعةُ بن مَقْرُومٍ ﴾

أَمِنْ آلِ هندٍ عرَفتَ ٱلرُّسُوما بجُمْرانَ قفْرًا أبتْ أن تَرِيمَا (٣)

تخالُ معارِفَها بعدَ ما أتتْ سَنَتانِ عليها ٱلوُشُوما (٤)

* وقفتُ أُسائلُها ناقتي وما أنا أمْ ما سُؤالي ٱلرُّسُوما

وذكَّرني ٱلعهدَ أيّامُها فهاجَ ٱلتَّذكُّرُ قلبًا سَقِيما

ففاضتْ دُمُوعي فَنَهْنَهْتُها على لحيتي ورِدائي سُجُوما (٥)

* فعدَّيتُ أدْماءَ عَيْرانَةً عُذافِرَةً لا تملُّ ٱلرَّسِيما (٦)

كِنازَ ٱلبَضِيعِ جُمالِيَّةً إذا ما بَغَمْنَ تَرَاها كَتُوما (٧)

* كأنِّي أُوَشِّحُ أنساعَها أقبَّ من ٱلحُقْبِ جأْبًا شَتِيما (٨)

---

(١) العصم جمع أعصم وهو الوعل سمى أعصما لبياض فى يديه والشظا رؤس الجبال (٢) الاربة الحاجة (٣) جمران موضع (٤) معارفها ما عرف منها من رسم أوطلل والوشوم جمع وشم وهي الخضرة تكون في اليد من فعل الاعاجم (٥) نهنهتها كففتها وسجوماً صبيباً (٦) الادماء البيضاء والعيرانة التي تشبه بالعير والعذافرة الضخمة والرسيم ضرب من السير (٧) الكناز المكتنزة والبضيع اللحم والجمالية التي تشبه الجمل في اشرافه والبغام ضرب من الرغاء ليس بالشديد (٨) كأني أوشح أشدها بالرحل والاقب الضامر والحقب الحمير التى فى موضع الحقب منها بياض • والجأب الغليظ والشتيم الكريه الوجه

يُحلِّي مثلَ القنا ذُبَّلاً ثلاثاً عن الورد قد كنَّ هيما [1]

دعاهنَّ بالقُفِّ حتى ذوت بقولُ التناهي وهرَّ السموما [2]

فظلَّت صوادي خزر العيون إلى الشمس من رهبةٍ أن تغيما [3]

* فلما تبيَّن أنَّ النهارَ تولّى وآنس وحفاً بهيما [4]

رمى الليلَ مستعرضاً جوزَهُ بهنَّ مزرّاً مشلاً عذوما [5]

فأوردها مع ضوء الصباح شرائعَ تطحرُ عنها الجميما

طوامي خضراً كلون السماء يزينُ الدراريُّ فيها النجوما

* وبالماء قيسٌ أبو عامرٍ يؤمِّلها ساعةً أن تصوما

وبالكفِّ زوراءُ حرميَّةٌ من القُضب تُعقبُ عزفاً نئيما [6]

وأعجفُ حشوٌ تري بالرصا ف ممَّا يُخالطُ منها عصيما [7]

فأخطأها ومضت كلُّها تكادُ من الذُّعر تفري الأديما

فإن تسئليني فإني امرؤٌ أهينُ اللئيمَ وأحبو الكريما

وأبني المعالي بالمكرمات وأُرضي الخليلَ وأُروي النديما

(١) التحلئة المنع من الماء • والذبل الضوامر والورد اتيان الماء والهيم العطاش • (٢) القف ماصلب من الأرض واجتمع وأهل القفوف الاجتماع • وذوت ذهب ماؤها • وهر كره (٣) الصوادي العطاش يقال رجل صديان وامرأة صديا وخزر العيون يعني تراقب الشمس لان نخلها لايوردها الماء الا غروب الشمس (٤) الوحف البهيم الليل (٥) جوزه وسطه والزر العض والمشل الطارد والعذم العض أيضاً
(٦) الزوراء القوس • والحرمية منسوبة الى الحرم • والعزف صوت القوس مأخوذ من عزيف الجن والنئيم أيضاً الصوت وهو دون الزئير (٧) أراد بالاعجف السهم والحشو الدقيق والرصاف أسفل من مدخل النصل في السهم والعصيم لطخ من الدم

ويحمدُ بذلي له معتفٍ إذا ذمَّ من يعتفيه اللئيما

وأجزي القروضَ وفاءً بها ببؤسي بئيسي ونُعمي نعيما

وقومي فإن أنتَ كذَّبتني بقولي فاسئل بقومي عليما

أليسوا الذين إذا أزمةٌ ألحَّت على الناس تنسي الحلوما

يُهينون في الحقِّ أموالهم إذا اللزبات التحين المسيما [1]

طوالُ الرماحِ غداةَ الصباح ذوو نجدةٍ يمنعون الحريما

بنو الحرب يوماً إذا استلأموا حسبتهم في الحديد القروما [2]

فدىً ببزاخة أهلي لهم إذا ملئوا بالجموع الحزيما [3]

وإذ لقيت عامرٌ بالنسار منهم وطخفة يوماً غشوما [4]

به شاطروا الحيَّ أموالهم هوازن ذا وفرها والعديما [5]

وساقت لنا مذحجٌ بالكلاب مواليها كلَّها والصميما [6]

فدارت رحانا بفرسانهم فعادوا كأن لم يكونوا رميما [7]

* بطعنٍ يجيشُ له عاندٌ وضربٍ يفلِّق هاماً جثوما [8]

(١) اللزبات جمع لزبة وهي القحط (٢) المستلئم اللابس السلاح والقروم فحول الابل الواحد قرم (٣) بزاخة موضع الحزيم بالزاى المعجمة الغليظ من الارض وهو الصلب مثل الحزن ورواية الراء تصحيف (٤) النسار وطخفة موضعان ويوم النسار مشهور (٥) الوفر المال الكثير • والعديم المقل (٦) الموالي الحلفاء ههنا وصميمها صرحاؤها والكلاب موضع وفيه يوم مشهور (٧) أي فعادوا رميما كأن لم يكونوا (٨) المعاند ما عند من الدم أي خرج على غير قصد ويجيش يفور لكثرته والجثوم للطير بمنزلة البروك للابل

وأضحتْ بتَيمنَ أجسادُهمْ ... يُشبِّهُها من رءاها الهَشيما (١)

تركنا عُمارةَ بين الرِّماحِ ... عُمارةَ عَبْسٍ نَزيفاً كَليما (٢)

ولولا فوارسُنا ما دعتْ ... بذاتِ السُّليمِ تميمٌ تَميما

* وما إن لأُوئِبَها أن أعدَّ ... مآثِرَ قومي ولا أن ألوما (٣)

ولكنْ أذكرُ آلاءنا ... حَديثاً وما كانَ منَّا قديما

ودارِ هَوانٍ أنِفنا المُقامَ ... بها فحللنا مَحلاًّ كريما *

إذا كانَ بعضُهمُ للهوانِ ... خليطَ صفاءٍ وأمًّا رَؤُوما

* وثغرٍ مَخوفٍ أقمنا بهِ ... يهابُ بهِ غيرُنا أنْ يُقيما

جعلنا السيُّوفَ بهِ والرِّماحَ ... معاقلَنا والحديدَ النَّظيما *

وجُرْدًا يُقرَّبْنَ دُونَ العيالِ ... خلالَ البيوتِ يلُكْنَ الشَّكيما (٤)

تعوَّدُ في الحربِ أنْ لا بَراحَ ... إذا كُلِمتْ لا تَشكَّي الكُلُوما

﴿ وقال ربيعةُ أيضاً ﴾

ألا صَرمتْ مودَّتكَ الرَّواعُ ... وجدَّ البَينُ منها والوَداعُ

وقالتْ إنَّهُ شيخٌ كبيرٌ ... فلجَّ بها ولم ترعِ امتناعُ (٥)

فإمَّا أُمسِ قد راجعتُ حِلمي ... ولاحَ عليَّ من شيبٍ قِناعُ

فقد أصِلُ الخليلَ وإنْ نآني ... وغِبُّ عداوَتي كلأٌ جُداعُ (٦)

(١) تيمن موضع • والهشيم ما يبس وتكسر من ورق الشجر (٢) كليما مجروحاً (٣) أوئبها أخزيها (٤) الجرد الخيل القليلة الشعر وهو مستحب فيها والشكيم فاس اللجام (٥) ترع من الرعة وهو الكف (٦) الكلأ العشب وجداع وخيم فيه الجدع لمن يرعاه وهذا مثل أي مرعى ثقيل غير مربي

وأحفظُ بالمَغيبةِ أمرَ قومي ... فلا يُسدَى إليَّ ولا يُضاعُ (١)

ويَسعدُ بي الضَّريكُ إذا اعتراني ... ويكرهُ جانبي البطلُ الشُّجاعُ (٢)

ويأبى الذَّمَّ لي أنِّي كريمٌ ... وأنَّ مَحَلِّيَ القَبَلُ اليَفاعُ (٣)

وأنِّي في بني بكرِ بنِ سعدٍ ... إذا تمَّتْ زوافِرُهمْ أُطاعُ (٤)

وملمومٍ جوانبُها رَداحٍ ... تُزجَّى بالرِّماحِ لها شُعاعُ (٥)

شهدتُ طِرادَها فصبرتُ فيها ... إذا ما هلَّلَ النِّكسُ اليَراعُ (٦)

وخصمٍ يركبُ العَوصاءَ طاطٍ ... عن المُثلى غُناماهُ القِذاعُ (٧)

طَموحِ الرَّأسِ كُنتُ لهُ لِجاماً ... يُخيِّسُهُ لهُ منهُ صِقاعُ (٨)

إذا ما انتادَ قومهُ فلانتْ ... أخادِعُهُ النَّواقِرُ والوِقاعُ (٩)

وأشعثَ قد جفَا عنهُ المَوالي ... اتِّي كالحِلسِ ليسَ بهِ زَماعُ (١٠)

(١) فلا يسدي أي لا يترك سدى أي هملا (٢) الضريك المحتاج الضعيف واعتراني الم بي (٣) القبل ما استقبلك من الجبل واليفاع المرتفع (٤) الزوافر الجماعات الواحدة زافرة (٥) يعنى بالملموم الكتيبة التي لمت فجمعت والرداح الضخمة • وتزجي تساق (٦) هلل جبن ورجع والنكس الوغد من الرجال وهو الاحمق والضعيف الرذل الدنيء واليراع الذي لا جرءة له ولا صبر على الحرب شبه باليراعة وهى القصبة لتجوفها فهو خال القلب مثلها (٧) العوصاء ما يعوّص به حجته وهو مثل الالد في الخصومة والطاط المنحرف والمثلى خير الامور وأمثلها وغناماه غنيمته والقذاع الشتيمة (٨) قوله طموح الرأس أي يأبى أن يذل فهو رافع رأسه لا يذعن بحجة كنت له لجاماً أي كنت له بحجتي بمنزلة اللجام ويخيسه يحبسه والصقاع حبل أو خيط يشد به فوق عيني الناقة لترأم ولد غيرها (٩) انتاد اي تلوى وامتنع والاخادع جمع أخدع وهو عرق في العنق والنواقر الدواهي (١٠) الاشعث المحتاج والموالي ههنا بنوا العم واتى ملقى وليس به زماع أي ليس عنده فضل ولاجد في الامر

ضَرِيرٍ قد هنأناهُ فأمسى   عليهِ في معيشتهِ اتّساعُ

وماءٍ آجنِ الجماتِ قفرٍ   تعقمُ في جوانبهِ السباعُ [1]

وردتُ وقد تهوّرت الثريّا   وتحتَ وليّتي وهمٌ وساعُ [2]

جلالٌ مائرُ الضبعين يخدي   على يسرات ملزوزٍ سراعُ [3]

لهُ برةٌ إذا ما لجَّ عاجتْ   أخادعهُ فلانَ لها النخاعُ [4]

كأنَّ الرحلَ منهُ فوقَ جابٍ   أطاعَ لهُ بمعقلةَ التلاعُ [5]

تلاعٌ من رياضٍ أتأقتها   من الأشراطِ أسميةٌ تباعُ [6]

فآضَ محملجاً كالكرّ لأمتْ   تفاوتَهُ شآميةٌ صَناعُ [7]

يقلّبُ سمحجاً قوداءَ طارتْ   نسيلتُها بها بنقٌ لِماعُ [8]

إذا ما أسهلا قنبتْ عليهِ   وفيهِ على تجاسرِها اطّلاعُ [9]

---

(١) التعقم التشدد والتخبث يقول قد خلا لها فليس يطور بها أحد (٢) وردت هـذا الماء الذي لا يرده أحد لخوفه في هذا الوقت • وتهورت سقطت والولية تكون مثل البرذعة تحت الرحل وجمعها ولايا والوهم البعير العظيم الجرم • والوساع السريع السير (٣) الجلال الضخم • والوخد ضرب من السير • وأراد باليسرات القوائم • وملزوز موثق (٤) البرة من ما يجعل في أنف البعير ولج تمادي في الاعتراض • والنخاع مثاث النون الخيط الابيض في فقار العنق (٥) الجأب الحمار الغليظ ومعقلة موضع • والتلاع جمع تلعة وهي مسائل الماء من الجبل الى الوادي (٦) أتأقتها ملأتها والاشراط كواكب • والاسمية جمع سماء وهي المطرة وتباع متتابعة (٧) آض رجع ومحملجا مفتولا والكر حبل من ليف يرتقى عليه النخل • وتفاوته ما انتشر منه • والصناع الحاذقة (٨) السمحج الطويلة العنق • ونسيلتها مانسل من شعرها عند سمنها • والبنق الآثار من البياض واللماع اللامعة (٩) قنبت عليه أي ظهرت عليه وسبقته • واطلاع أي علو عليها وارتفاع

تجانفُ عن شرائعِ بطنِ قوٍّ   وحادَ بها عن السبقِ الكراعُ [1]

وأقربُ موردٍ من حيثُ راحا   أثالٌ أو غمازةُ أو نطاعُ [2]

فأوردها ولونُ الليلِ داجٍ   وما لغبا وفي الصبحِ انصداعُ [3]

فصبّحَ من بني جلّانَ صِلّاً   عطيفتُهُ وأسهمُهُ المتاعُ [4]

إذا لم يجتزرْ لبنيهِ لحماً   غريضاً من هوادي الوحشِ جاعوا [5]

فأرسلَ مرهفَ الغرّينِ حشراً   فخيّبهُ من الوترِ انقطاعُ [6]

فلهّفَ أمّهُ وانصاعَ يهوي   لهُ رهجٌ من التقريبِ شاعُ [7]

﴿ وقال سويدُ بنُ أبي كاهلٍ اليشكريُّ ﴾

بسطتْ رابعةُ الحبلَ لنا   فوصلنا الحبلَ منها ما اتّسعْ

حرّةٌ تجلو شتيتاً واضحاً   كشعاعِ الشمسِ في الغيمِ سطعْ [8]

صقلتهُ بقضيبٍ ناضرٍ   من أراكٍ طيّبٍ حتّى نصعْ [9]

أبيضَ اللونِ لذيذاً طعمُهُ   طيّبَ الريقِ إذا الريقُ خدعْ [10]

تمنحُ المرآةَ وجهاً واضحاً   مثلَ قرنِ الشمسِ في الصحوِ ارتفعْ

---

(١) التجانف الميل وقوٌّ ماء • والكراع كراع الحرة وهي طريقة تنقاد من الحرة ملبسة حجارة سودا (٢) أثال الخ مواضع (٣) لغبا من اللغوب وهو الاعياء والنصب (٤) جلان من عنزة وهم يوصفون بالرمى والصل الداهية • وعطيفته قوسه يعني أنه ليس له متاع غير قوسه وأسهمه (٥) الغريض اللحم الطرى (٦) المرهف المحدد الرقيق من كثرة التحديد والغران الجنبان والحشر الدقيق (٧) فلهف أمه أي الصائد قال والهف أماه • والانصياع أشد العدو • والرهج الغبار والتقريب ضرب من العدو • وأراد بشاع شائع (٨) الشتيت المتفرق يعنى الاسنان والواضح الابيض (٩) خدع نقص واذا نقص خثر واذا خثر أنتن (١٠) ويروى طيب الريح

صافيَ اللّوْنِ وطَرْفاً ساجِياً أكحَلَ العينَيْنِ ما فيهِ قَمَعْ (١)

وقُرُوناً سابِغاً أطرافُها غلَّلتْها رِيحُ مِسْكٍ ذِي فَنَعْ (٢)

هيَّجَ الشَّوقَ خيالٌ زائرٌ من حَبِيبٍ خَفِرٍ فيهِ قَدَعْ (٣)

شاحِطٍ جازَ إلى أرْحُلِنا عُصَبَ الغابِ طُرُوقاً لم يُرَعْ (٤)

آنِسٍ كانَ إذا ما اعتادَني حالَ دُونَ النَّوْمِ مِنّي فامتنَعْ

وكذاكَ الحُبُّ ما أشجعَهُ يَرْكَبُ الهَوْلَ ويَعصِي مَن وَزَعْ (٥)

فأبِيتُ اللَّيلَ ما أرقُدُهُ وبِعَينَيَّ إذا النَّجْمُ طَلَعْ

وإذا ما قُلْتُ لَيْلٌ قد مَضَى عطَفَ الأوّلُ مِنهُ فرَجَعْ

يَسْحَبُ اللَّيلُ نُجُوماً ظُلَّعاً فتَوالِيها بَطِيئاتُ التَّبَعْ

* ويُزَجِّيها على إبطائِها مُغْرَبُ اللّوْنِ إذا اللّوْنُ انقشَعْ (٦)

فدَعاني حُبُّ سَلْمَى بعدَ ما ذَهَبَ الجِدَّةُ مِنّي والرَّيَعْ (٧)

خبَلَتْني ثمَّ لم تَشْفِينِي ففُؤادِي كُلَّ أَوْبٍ ما اجتمَعْ (٨)

* ودَعَتْني بِرُقاها إنّها تُنزِلُ الأعْصَمَ مِن رأسِ اليَفَعْ

تُسْمِعُ الحُدّاثَ قَوْلاً حَسَناً لو أرادُوا غَيرَهُ لم يُسْتَمَعْ

كم قَطَعْنا دُونَ سَلْمَى مَهْمَهاً نازِحَ الغَوْرِ إذا الآلُ لَمَعْ (٩)

---

(١) القمع كمد في لحم الموق وورم فيه (٢) القرون الذوائب وغللتها دخلت فيها الريح والفنع الكثرة (٤) الخفر الحياء والقدع الرد (٤) الشاحط البعيد والعصب الجماعات ولم برع لم يفزع (٥) الوازع الكاف (٦) المغرب الابيض يعني بياض الصبح وانقشع ذهب (٧) الربع أول الشباب وريعان كل شيء أوله (٨) كل أوب أي كل وجه مااجتمع أى متفرق لم يجتمع (٩) المهمه القفر والجمع مهامه والنازح البعيد والغور معظم بعده • والآل السراب

في حَرُورٍ يَنْضَجُ اللَّحْمُ بها يأخُذُ السّائِرَ فيها كالصَّقَعْ (١)

وتَخطَّيْتُ إليها مِن عِدًى بِزَماعِ الأمْرِ والهَمِّ الكَنِعْ (٢)

وفَلاةٍ واضِحٍ أقرابُها بالِياتٍ مِثلَ مُرْفَتِّ القَزَعْ (٣)

يَسْبَحُ الآلُ على أعلامِها وعلى البِيدِ إذا اليومُ مَتَعْ (٤)

فرَكِبْناها على مَجْهُولِها بِصِلابِ الأرضِ فِيهنَّ شَجَعْ (٥)

كالمَغالِي عارِفاتٍ لِلسُّرَى مُسْنِفاتٍ لم تُوَشَّمْ بالنِّسَعْ (٦)

* فتَراها عُصُفاً مُنْعَلَةً بِنِعالِ القَيْنِ يَكفِيها الوَقَعْ (٧)

يَدَّرِعْنَ اللَّيلَ يَهْوِينَ بِنا كَهُوِيِّ الكُدْرِ صَبَّحْنَ الشَّرَعْ (٨)

* فتَناوَلْنَ غِشاشاً مَنْهَلاً ثمَّ وَجَّهْنَ لأرضٍ تُنْتَجَعْ (٩)

* لِبَنِي بَكْرٍ بِها مَمْلَكَةٌ مَنظَرٌ فيهِم وفِيهِم مُسْتَمَعْ

بُسُطُ الأيْدِي إذا ما سُئِلُوا نُفُعُ النّائِلِ إنْ شَيءٌ نَفَعْ

---

(١) الحرور ريح حارة أ كثر ما تكون بالليل وقد تكون بالنهار والصقع يقال صقع الرجل اذا أصابه شيء فأذهب عقله (٢) زماع الامر الجد فيه والكنع اللازم الذي لايفارق (٣) الواضح النير والاقراب الخواصر وهي هاهنا تشبيه أراد جوانبها وأطرافها التي هي كالخواصر والرفات ما أرفت أى تكسر وتحطم والقزع جمع قزعة وهي بقايا تبقى من الشعر في الرأس ومن السحاب أيضاً وهو هاهنا تشبيه (٤) الاعلام الجبال والبيد جمع بيداء وهي القفر ومتع ارتفعت شمسه (٥) بصلاب الارض يعني خيلا يقال للفرس إذا كان صلب الحافر شديد القوائم انه لصلاب الارض وشجع جنون من النشاط (٦) المغالي السهام يغلي بها أي يباعد بها في الرمي ومسنفات بكسر النون اى متقدمات ويروى بفتح النون والسناف خيط يشد من اللبب الى الحزام إذا خافوا قلقها الضمرها (٧) العصف الشديدة المرو (٨) الكدر القطا والشرع الماء يشرع فيه (٩) المنهل الماء وغشاشا عجلات

من أناسٍ ليسَ من أخلاقهم   عاجلُ الفحشِ ولا سوءُ الجزعْ

عُرُفٌ للحقّ ما نعيا بهِ   عند مُرِّ الأمرِ ما فينا خَرَعْ (١)

وإذا هبّتْ شمالٌ أطعموا   في قدورٍ مشبعاتٍ لم تُجعْ

وجفانٍ كالجوابي مُلئتْ   من سمينات الذرى فيها تَرَعْ (٢)

لا يخافُ الغدرَ من جاورَهم   أبداً منهم ولا يخشى الطَّبَعْ (٣)

ومساميحٌ بما ضُنَّ بهِ   حاسرُو الأنفسِ عن سوءِ الطَّمعْ (٤)

حسنُو الأوجهِ بيضٌ سادةٌ   ومراجيحٌ إذا جدَّ الفزعْ (٥)

وُزُنُ الأحلامِ إنْ هم وازنوا   صادقو البأسِ إذا البأسُ نَصَعْ (٦)

وليوثٌ تُتَّقى عُرّتُها   ساكنو الريحِ إذا طارَ القزعْ (٧) *

فبهمْ يُنكى عدوٌّ وبهم   يُرأبُ الشعبُ إذا الشعبُ انصدعْ (٨)

عادةٌ كانتْ لهم معلومةٌ   في قديمِ الدهرِ ليستْ بالبِدعْ

وإذا ما حُمّلوا لم يَظلعوا   وإذا حَمَّلتَ ذا الشفّ ظَلَعْ (٩)

صالحو أكفائهم خُلّانُهم   وسَراةُ الأصلِ والناسُ شِيَعْ

أرَّقَ العينَ خيالٌ لم يَدعْ   من سُليمى ففؤادي مُنتزَعْ

---

(١) الخرع الضعف واللين (٢) الترع الامتلاء (٣) الطبع ما يعابون به وأصل الطبع تلطخ العرض يقال للرجل إذا دنس عرضه طبعه (٤) حاسرو كاشفو الانفس أى مبعدوها من الطمع (٥) مراجيح ثبت لا يستخفهم الجزع أي ليسوا بجبناء (٦) نصع ظهر وأنار (٧) العرة الاذى والقزع الخفاف الذي لاركانة لهم (٨) يرأب يصلح والشعب من الاضداد يكون التفرق ويكون الالتئام والمراد به ههنا التفرق (٩) الشف ههنا الفضل

حلَّ أهلي حيثُ لا أطلبُها   جانبَ الحصنِ وحلّتْ بالفرَعْ (١)

لا أُلاقيها وقلبي عندها   غيرَ إلمامٍ إذا الطرفُ هجعْ

كالتُّؤاميةِ إنْ باشرتَها   قرّتِ العينُ وطابَ المضطجعْ (٢)

بكرتْ مُزمِعةً نيّتَها   وحدى الحادي بها ثم اندفعْ (٣) *

وكريمٌ عندها مُكتبَلٌ   غَلِقٌ إثرَ القطينِ المتّبَعْ (٤)

فكأني اذْ جرى الآلُ ضُحىً   فوقَ ذيّالٍ بخدّيهِ سُفَعْ (٥)

كُفُّ خدّاهُ على ديباجةٍ   وعلى المتنينِ لونٌ قد سطعْ (٦)

يبسُطُ المشيَ إذا هيّجتَه   مثلَ ما يبسُطُ في الخطوِ الذُّرَعْ (٧)

راعَهُ من طيّئٍ ذو أسهُمٍ   وضِراءٌ كنَّ يُبلينَ الشِّرَعْ (٨)

فرآهنَّ ولما يستبنْ   وكلابُ الصيدِ فيهنَّ جَشَعْ (٩) *

ثمَّ ولّى وجنابانِ لهُ   من غبارٍ أكدريّ واتّدعْ (١٠)

فتراهنَّ على مُهلتهِ   يختلينَ الأرضَ والشاةُ يلعْ (١١) *

دانياتٍ ما تلبّسنَ بهِ   واثقاتٍ بدماءٍ إنْ رجعْ *

---

(١) الفرع موضع ما بين البصرة والكوفة (٢) التؤامية بالضم اللؤلؤة والتؤام بلد على عشرين فرسخا من عمان وموضع بالبحرين (٣) المزمع المجمع (٤) مكتبل موثق والكبل القيد وغلق ذاهب من قولهم غلق الرهن أى ذهب والقطين الحشم والاهل (٥) لذيال الثور الطويل الذنب (٦) كف ضم (٧) الذرع ولد البقرة الصغير (٨) الضراء الكلاب التي ضريت للصيد والشرع الأوتار (٩) الجشع أسوء الحرص (١٠) أكدري فيه كدرة (١١) يختلين الارض أي يقطعنها والشاة يكون من الضأن والمعز والظباء والبقر والنعام وحمر الوحش والمراد به هنا الثور يلع أي يكذب لا يصدق اى لا يجتهد وقال أبو عمرو الشيباني يلع يعدو

يهذب الشدَّ إذا أرهقتهُ — وإذا برَّز منهن ربع (١)

ساكنُ القفرِ أخو دوّيةٍ — فإذا ما آنس الصوتَ أمصع (٢)

كتبَ الرحمانُ والحمدُ لهُ — سعةَ الأخلاقِ فينا والضلع (٣)

وإباءً للدنيّاتِ إذا — أُعطيَ المكثورُ ضيماً فكنع (٤)

* وبناءً للمعالي إنما — يرفعُ اللهُ ومن شاءَ وضع

لا يريدُ الدهرَ عنها حولاً — جرعَ الموتِ وللموتِ جُرَع

* نِعَمٌ للهِ فينا ربَّها — وصنيعُ اللهِ واللهُ صنع

كيف باستقرارِ حرٍّ شاحطٍ — ببلادٍ ليس فيها متَّسع (٥)

ربَّ من أنضجتُ غيظاً قلبَهُ — قد تمنّى لي شرّاً لم يُطع

ويراني كالشجا في حلقهِ — عسراً مخرجُهُ ما يُنتزع (٦)

مزبدٌ يخطرُ ما لم يرَني — فإذا أسمعتُهُ صوتي انقمع

قد كفاني اللهُ ما في نفسهِ — ومتى ما يكفِ شيئاً لا يُضع

بئسما يجمعُ أن يغتابني — مطعمٌ وخمٌ وداءٌ يُدّرع (٧)

لم يضرني غير أن يحسدني — فهو يزقو مثلَ ما يزقو الضوع (٨)

* ويحييني إذا لاقيتهُ — وإذا يخلو له لحمي رتع

(١) أرهقته أعجلته وبرز منهن اى بعد وربع أى حبس وكف عن العدو (٢) الدوية الفلاة وامصع أى صر اذنيه للاستماع ومصعه أن يعدو ويحرك أذنيه (٣) الضلع الاضطلاع بالامور (٤) الكنع الخضوع والضرع (٥) شاحط بعيد (٦) الشجا الغصص (٧) ووخم غير مريئي • ويدرع يلبس (٨) يزقو يصيح • والضوع بالضم والكسر ذكر البوم وجمعه ضيعان

مستسرُّ الشنءِ لو يفقدُني — لبدا منهُ ذبابٌ فنبع (١)

ساءَ ما ظنّوا وقد أبليتُهم — عند غاياتِ المدى كيف أقع

صاحبُ المئرةِ لا يسأمُها — يوقدُ النارَ إذا الشرُّ سطع (٢)

أصقعُ الناسِ برجمٍ صائبٍ — ليس بالطيشِ ولا بالمرتجع (٣)

فارغُ السوطِ فما يجهدُني — ثلبٌ عودٌ ولا شختٌ ضرع

كيف يرجون سقاطي بعدما — لاحَ في الرأسِ بياضٌ وصلع

ورثَ البغضةَ عن آبائهِ — حافظُ العقلِ لما كان استمع

فسعى مسعاتَهم في قومهِ — ثم لم يظفر ولا عجزاً ودع

ذرعَ الداءَ ولم يُدركْ بهِ — ترةً فاتت ولا وهياً رقع

مقعياً يردي صفاةً لم ترم — في ذرى أعيطَ وعرِ المطّلع (٤)

* معقلٌ يأمنُ من كان بهِ — غلبت من قبلهُ أن تُقتلع

غلبتْ عاداً ومن بعدَهمُ — فأبتْ بعدُ فليستْ تتّضع

لا يراها الناسُ إلا فوقَهم — فهي تأتي كيف شاءت وتدع

وهو يرميها ولن يبلغَها — رعةَ الجاهلِ يرضى ما صنع

كمهت عيناهُ حتى ابيضّتا — فهو يلحى نفسهُ لما نزع (٥)

(١) الشنء بالضم والفتح البغض والذباب الاذى ونبع ظهر (٢) المئرة العداوة والاحنة (٣) الصقع الضرب على الرأس والطيش الخفة (٤) الاقعاء في الناس كهيئة قعود الكلب ويردي يرمي والصفاة الصخرة الملساء ولم ترم يعنى لم يرمها أحد لعظمها والذري الاعالي والاعيط الجبل الطويل (٥) الاكمه الذي يولد أعمى ويلحي يلام ونزع كف

إذ رأى أن لم يضرها جهده ... ورأى خلقاء ما فيها طمع (١)

تعضب القرن إذا ناطحها ... وإذا صاب بها المردى انجزع (٢)

* وإذا ما رامها أعيا به ... قلة العدة قدماً والجدع (٣)

وعدو جاهد ناضلته ... في تراخي الدهر عنكم والجمع

* فتساقينا بمر ناقع ... في مقام ليس يثنيه الورع (٤)

وارتمينا والأعادي شهد ... بنبال ذات سم قد نقع (٥)

بنبال كلها مذروبة ... لم يطق صنعتها إلا صنع (٦)

خرجت عن بغضة بينة ... في شباب الدهر والدهر جذع

* وتحارضنا وقالوا إنما ... ينصر الأقوام من كان ضرع

ثم ولى وهو لا يحمى استه ... طائر الإتراف عنه قد وقع (٨)

ساجد المنخر لا يرفعه ... خاشع الطرف أصم المستمع

* فر مني هارباً شيطانه ... حيث لا يعطى ولا شيئاً منع

فر مني حيث لا ينفعه ... موقر الظهر ذليل المتضع

ورأى مني مقاماً صادقاً ... ثابت الموطن كتام الوجع

---

(١) الخلقاء الصخرة الملساء (٢) تعضب تكسر والمردي الحجر الذي يرمى به وهو المرداة وانجزع انقطع وانكسر (٣) الجدع سوء الغذاء (٤) بمر أراد بالمر الكلام والورع الجبان وناقع بالغ ثابت وأصله يستعمل في السم واستعاره للكلام مجازاً (٥) أراد بالنبال الحجة في الافتخار ونشر المكارم ونقع ثبت (٦) مذروبة محددة والصنع الحذق تحارضنا تهالكنا وضرع ضعف (٧) الاتراف التنعم

ولساناً صيرفياً صارماً ... كحسام السيف ما مس قطع (١)

وأتاني صاحب ذو غيث ... زفيان عند إنفاد القرع (٢)

قال لبيك وما استصرخته ... حاقراً للناس قوال القذع (٣)

* ذو عباب زبد آذيه ... خمط التيار يرمي بالقلع (٤)

* زغربي مستعز بحره ... ليس للماهر فيه مطلع (٥)

هل سويد غير ليث خادر ... ثئدت أرض عليه فانتجع (٦)

---

(١) الصيرفي اللسان يتصرف كيف شاء (٢) ذو غيث ذو اجابة والزفيان الخفيف السريع والقرع المزاد وأحدها قرعة (٣) القذع الكلام السيء القبيح (٤) العباب تكاثف الموج واضطرابه وتبدل العين همزة والقلع قطع السحاب والمراد به ههنا قطع الجبال (٥) الزغربي الكثير الماء والمستعز الذي لا يقدر عليه من كثرته وأصل العزة الغلبة ومنه تقول العرب من عزيز أي من غاب صاحبه سلبه (٦) ثئدت نديت والثأد الندى

﴿ تم الجزء الاول من المفضليات ﴾

(ويليه الجزء الثاني أوله قصيدة الاخنس بن شهاب التغلبي)

فهرست الجزء الاول من المفضليات

صحيفه	
٢	قصيدة تأبط شرًّا
٤	» الكلحبة العرني
٥	» الكلحبة أيضاً
٥	» الجميح
٦	» سلمة بن الخرشب الانماري
٨	» سلمة بن الخرشب أيضا
٩	» الجميح أيضا
١٠	» الحادرة
١٢	» متمم بن نويرة اليربوعي
١٥	» بشامة بن عمرو
١٨	» المسيب بن عاس
٢٠	» الحصين بن الحمام المري
٢٢	» رجل من عبد القيس
٢٣	» المرار بن المنقذ
٢٤	» مزرد بن ضرار الذبياني
٢٧	» المرار بن المنقذ
٣٤	» مزرد أخو الشماخ
٣٩	» عبد الله بن سلمة الغامدي
٤٠	» عبد الله بن سلمة أيضاً
٤١	» الشنفري الازدي
٤٤	» المخبل السعدي

صحيفه	
٤٦	قصيدة سلامة بن الجندل السعدي
٤٩	» عمرو بن الاهتم
٥١	» ثعلبة بن صعير المازني
٥٣	» الحارث بن حلزة اليشكري
٥٤	» عبدة بن الطبيب
٦٠	» عبدة أيضاً
٦٢	» المثقب العبدي
٦٥	» ذو الاصبع العدواني
٦٥	» عبد يغوث
٦٧	» ذو الاصبع أيضاً
٦٨	» ذو الاصبع أيضاً
٦٩	» الحارث بن وعلة
٧٠	» جبهاء الاشجعي
٧١	» شبيب بن البرصاء
٧٣	» عوف بن الاحوص
٧٥	» عوف أيضاً
٧٦	» رجل من اليهود
٧٧	» ربيعة بن مقروم
٨٠	» ربيعة أيضاً
٨٣	» سويد بن أبي كاهل

الجزء الثاني من

المفضليات

وهي مختارات المفضل الضبي

إختارها من شعر العرب للمهدي

بطاب من أمير المؤمنين

ابي جعفر المنصور

رحمهم الله تعالى

آمين

فسر ألفاظه اللغوية ووقف على طبعه وتصحيحه

ابو بكر بن عمر داغستاني المدني

(التزم طبعه ابو بكر المذكور وحمزة امين حلواني المدني)

١٣٢٤ هـ مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر ١٩٠٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قال الأخنس بن شهاب التغلبي ﴾

لابنة حطان بن عوف منازل ... كما رقش العنوان في الرق كاتب [(١)]

ظللت بها اعرى وأشعر سخنة ... كما اعتاد محموماً بخيبر صالب [(٢)]

تظل بها ربد النعام كأنها ... إماء تزجى بالعشي حواطب [(٣)] *

خليلاي هوجاء النجاء شملة ... وذو شطب لا يحتويه المصاحب

وقد عشت دهراً والغواة صحابتي ... أولئك خلصاني الذين أصاحب [(٤)]

رفيق لمن أعيا وقلد حبله ... وحاذر جراه الصديق الأقارب [(٥)]

فأديت عني ما استعرت من الصبي ... وللمال عندي اليوم راع وكاسب

لكل أناس من معد عمارة ... عروض إليها يلجؤن وجانب [(٦)]

---

(١) الترقيش التخطيط والعنوان العلامة (٢) أعرى أفعل من العرواء وهي الرعدة وأشعر أى أبطن وسخنة حرارة (٣) الربدة غبرة تضرب الى السواد (٤) الموجاء التي تركب رأسها في السير والنجاء السرعة والشملة الخفيفة وذو شطب يعني سيفاً ذا شطب والشطب كهيئة الخطوط في السيف (٥) جراه جنايته (٦) العمارة الحي العظيم يقوم بنفسه والعروض من الناحية

لكيز لها البحران والسيف كله ... وإن يأتها بأس من الهند كارب [(١)]

تطاير عن أعجاز حوش كأنها ... جهام أراق ماءه فهو آيب [(٢)]

وبكر لها ظهر العراق وإن تشا ... يحل دونها من اليمامة حاجب

وصارت تميم بين قف ورملة ... لها من حبال منتأً ومذاهب [(٣)]

وكلب لها خبت فرملة عالج ... إلى الحرة الرجلاء حيث تحارب [(٤)]

وغسان حي عزهم في سواهم ... يجالد عنهم مقنب وكتائب [(٥)]

وبهراء حي قد علمنا مكانهم ... لهم شرك حول الرصافة لاحب [(٦)]

وغارت إياد في السواد ودونها ... برازيق عجم تبتغي من تضارب [(٧)]

ولخم ملوك الناس يجبى إليهم ... إذا قال منهم قائل فهو واجب

ونحن أناس لا حجاز بأرضنا ... مع الغيث ما نلقى ومن هو غالب [(٨)]

ترى رائدات الخيل حول بيوتنا ... كمعزى الحجاز أعجزتها الزرائب

فيغبقن أحلاباً ويصبحن مثلها ... فهن من التعداء قب شوازب [(٩)]

---

(١) الكارب الفاعل من الكرب وأصل الكرب شدة الامر (٢) الحوش إبل حوشية لم ترض والجهام السحاب (٣) القف ماخشن من الارض المنتأى من النأي وهو البعد (٤) خبت منازل كلب من نحو هيت والحرة أرض تلبس حجارة سودا ويقال لها اللابة والرجلاء الغليظة (٥) المقنب الجماعة من الخيل والجمع المقانب (٦) الشرك جمع شركة وهي الموارد والآثار • والرصافة ناحية حمص وهي لهشام بن عبد الملك واللاحب الطريق الماضي المنقاد (٧) غارت دخلت • وبرازيق مواكب واحدها برزق وبرزيق وهو بالفارسية (٨) قوله لا حجاز بأرضنا أي نحن مصحرون لانخاف أحداً فنمتنع منه مع الغيث أى كلما وقع الغيث صرنا إليه وغلبنا عليه أهله (٩) الشوازب الضوامر الواحد شازب

فوارسها من تغلبَ ابنةِ وائلٍ   حماةٌ كماةٌ ليس فيها أشائبُ (١)
همُ يضربون الكبشَ يبرقُ بيضُهُ   على وجهِهِ من الدماء سبائبُ (٢)
بجأواءَ ينفي وردُها سرعانَها   كأنَّ وضيحَ البيضِ فيها الكواكبُ (٣)
وإن قصرت أسيافُنا كان وصلُها   خطانا إلى القومِ الذين نضاربُ
فللّهِ قومٌ مثلُ قومي سوقةً   إذا اجتمعت عندَ الملوكِ العصائبُ
أرى كلَّ قومٍ ينظرون إليهمُ   وتقصرُ عمّا يفعلونَ الذوائبُ (٤)
أرى كلَّ قومٍ قاربوا قيدَ فحلِهمْ   ونحنُ خلعنا قيدَهُ فهو ساربُ

﴿ وقالَ جابرُ بنُ حُنَيٍّ التغلبيُّ ﴾

ألا يا لقومٍ للجديدِ المصرَّمِ   وللحلمِ بعدَ الزلّةِ المتوهَّمِ (٥)
وللمرءِ يعتادُ الصبابةَ بعدما   أتى دونها ما فرطُ حولٍ مُجرَّمِ (٦)
فيا دارَ سلمى بالصريمةِ فاللوى   إلى مدفعِ القيقاءِ فالمتثلَّمِ *
ظللتُ على عرفانِها ضيفَ قفرةٍ   لأقضيَ منها حاجةَ المتلوِّمِ
أقامتْ بها في الصيفِ ثمَّ تذكّرتْ   مصايرَها بينَ الجواءِ فعيهمِ (٧)
تعوجُ رهبًا في الزمامِ وتنثني   إلى مهذباتٍ في وشيجٍ مقوَّمِ (٨)
أنافتْ وزافتْ في الزمامِ كأنّها   الى غرضِها أجلادُ هرٍّ مؤوَّمِ (٩)

---

(١) كماة جمع كمي وهو الشجاع (٢) الكبش رئيس القوم والسبائب الطرائق الواحدة سبية (٣) الجأواء الكتيبة ووضيح البيض ماظهر منها (٤) الذوائب الرؤساء (٥) الجديد الشباب (٦) يروي من فرط حول • والمجرم التام (٧) الجواء وعيهم موضعان • ويرى فخيهم (٨) الرهب الناقة المهزولة والوشيج الرماح التي أتشج بعضها في بعض (٩) أنافت أشرفت في سيرها والانافة الأشراف والزيادة ومنه سمى عبد مناف لطوله

إذا زالَ رعنٌ عن يديها ونحرِها   بدا رأسُ رعنٍ واردٍ متقدِّمِ (١)
وصدّتْ عن الماءِ الرواءِ لجوفِها   دويٌّ كدفِّ القينةِ المتهزِّمِ (٢)
تصعّدُ في بطحاءِ عرقٍ كأنّما   ترقّي الى أعلا أريكٍ بسلَّمِ (٣)
لتغلبَ أبكي إذ أثارتْ رماحُها   غوائلَ شرٍّ بينها متثلِّمِ *
وكانوا همُ البانين قبلَ اختلافِهمْ   ومن لا يشدْ بنيانَهُ يتهدَّمِ
بحيٍّ ككوثلِ السفينةِ أمرُهمْ   إلى سلفٍ عادٍ إذا احتلَّ مرزمُ (٤)
إذا نزلوا الثغرَ المخوفَ تواضعتْ   مخارمُهُ واحتلَّهُ ذو المقدَّمِ
أنفتُ لهم من عقلِ قيسٍ ومرثدٍ   إذا وردوا ماءً ورمحِ ابنِ هرثمِ
ويومًا لدى الحشّارِ من يلوِ حقَّهُ   يبزبزْ وينزعْ ثوبُهُ ويلطَّمِ (٥)
وفي كلِّ أسواقِ العراقِ إتاوةٌ   وفي كلِّ ما باعَ امرؤٌ مكسُ درهمِ
ألا تستحي منّا ملوكٌ وتتّقي   محارمَنا لا يبوءُ الدمُ بالدمِ (٦)
نعاطي الملوكَ السلمَ ما قصدوا لنا   وليسَ علينا قتلُهمْ بمحرَّمِ *
وكائنْ أزرنا الموتَ من ذي تحيّةٍ   إذا ما ازدرانا أو أسفَّ لمأثمِ
وقد زعمتْ بهراءُ أنَّ رماحَنا   رماحُ نصارى لا تخوضُ الى الدمِ
فيومُ الكلابِ قد أزالتْ رماحُنا   شرحبيلَ إذ آلى أليّةَ مقسمِ

ومنه النيف على الشيء أى الزيادة • وزافت في الزمام أى خطرت واختالت والغرضة حزام الرحل واجلاد الشيء شخصه بكماله • والمؤوم القبيح الخلق العظيم القامة
(١) الرعن أنف الجبل (٢) المتهزم المشقوق (٣) أريك جبل ذو أراك (٤) كوثل السفينة سكانها مرزم له رزمة لطول اقامته والرزمة الصوت (٥) الحشار الحاشر ويلوي يمطل ويبزبز يتمتع أي يدفع به (٦) يبوء يقال باء فلان بفلان اذا كان كفاء له أن يقتل به

* لينتزعَنْ ارماحنا فأزالهُ ... أبو حنشٍ عن ظهرِ شقّاءَ صلدمِ [1]

تناولهُ بالرُّمح ثمّ اتّنى لهُ ... فخرَّ صريعاً لليدَينِ وللفمِ [2]

وكانَ معادينا تهرُّ كلابهُ ... مخافةَ جيشٍ ذي زُهاءٍ عرمرمِ

وعمرو بنَ همّامٍ صقعنا جبينهُ ... بشنعاءَ تشفي صورةَ المتظلّمِ

يرى النّاسُ منّا جلدَ اسودَ سالخٍ ... وفروةَ ضرغامٍ من الأُسدِ ضيغمِ

وقال ربيعةُ بن مقرومٍ

بانتْ سعادُ فامسى القلبُ معمودا ... وأخلفتكَ ابنةُ الحرِّ المواعيدا

كأنّها ظبيةٌ بكرٌ أطاعَ لها ... من حومَلٍ تلَعاتُ الجوِّ أو أُودا [3]

قامتْ تُريكَ غداةَ البينِ مُنسدلاً ... تخالهُ فوقَ متنيها العناقيدا [4]

* وبارداً طيّباً عذباً مُقبّلهُ ... مُخيفاً نبتهُ بالظّلمِ مشهودا [5]

وجسرةٍ حرجٍ تدمى مناسمُها ... أعملتُها بي حتّى تقطعَ البيدا [6]

كلّفتُها فرأتْ حقّاً تكلّفهُ ... وديقةً كأجيجِ النّارِ صيخودا [7]

في مهمهٍ قذفٍ يخشى الهلاكُ بهِ ... أصداؤهُ ما تني بالليلِ تغريدا [8]

---

(١) الشقاء الطويلة من الخيل والصلدم الصلبة (٢) اتني أراد انثني فادغم النون في الثاء ثم أبدلها تاء وقيل تناوله بالرمح أي طعنه به (٣) التلعة من الاضداد تكون ما ارتفع من الارض وما انخفض منها (٤) منسدلا مسترسلا يعني شعرها (٥) المخيف مثل المخالل والظلم ماء الاسنان وقوله مشهوداً أي كان طعمه طعم الشهد (٦) الجسرة المتجاسرة في سيرها والحرج الناقة الضامرة ويقال الطويلة على وجه الارض والمنسم طرف خف البعير (٧) الوديقة أشد الحر وجمعها ودائق الصيخود فيعول من قولهم قد صخده اذا أذابه (٨) المهمه القفر الذى لاماء فيه ولا علم والقذف البعيد والاصداء جمع صدى وهو الذكر من البوم وما تني ما تقصر والتغريد تمديد الصوت

لمّا تشكّتْ إليَّ الأينَ قلتُ لها ... لا تستريحينَ ما لم ألقَ مسعودا

ما لم ألاقِ امرأً جزلاً مواهبهُ ... سهلَ الفناءِ رحيبَ الباعِ محمودا

وقد سمعتُ بقومٍ يُحمدونَ فلم ... أسمعْ بمثلكَ لا حلماً ولا جودا

* ولا عفافاً ولا صبراً لنائبةٍ ... وما أُنبّىءُ عنكَ الباطلَ السّيدا [1]

لا حلمكَ الحلمُ موجودٌ عليهِ ولا ... يلفي عطاءكَ في الأقوامِ منكودا

وقد سبقتَ بغاياتِ الجيادِ وقد ... أشبهتَ آباءكَ الصّيدَ الصّناديدا [2]

هذا ثنائي بما أوليتَ من حسنٍ ... لا زلتَ عوضُ قريرَ العينِ محسودا [3]

وقال الأسودُ بنُ يعفرَ النهشليُّ

نامَ الخليُّ وما أحسُّ رُقادي ... والهمُّ محتضرٌ لديَّ وسادي

من غيرِ ما سقمٍ ولكن شفّني ... همٌّ أراهُ قد أصابَ فؤادي

ومنَ الحوادثِ لا أبالكَ أنّني ... ضُربتْ عليَّ الأرضُ بالأسدادِ

لا أهتدي فيها لموضعِ تلعةٍ ... بينَ العراقِ وبينَ أرضِ مُرادِ

ولقد علمتُ سوى الذي نبّأتني ... أنَّ السّبيلَ سبيلُ ذي الأعوادِ

إنَّ المنيّةَ والحتوفَ كلاهما ... يوفي المخارمَ يرقبانِ سوادي [4]

لن يرضيا منّي وفاءَ رهينةٍ ... من دونِ نفسي طارفي وتلادي [5]

---

(١) السيد اسم من أسماء الذئب والمراد هنا قوم ربيعة بن مقروم (٢) الصيد جمع أصيد وهو الذى لا يكاد يلتفت من التكبر وهو مأخوذ من الصيد وهو داء يأخذ الابل في رؤسها تجسأ منه أعناقها والصناديد الكرام الواحد صنديد (٣) أراد بعوض الدهر وهو مبني على الضم (٤) المخارم جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل وسواده شخصه (٥) الطارف ما يستفيده الرجل والتالد ما يرثه ومثله التليد

ماذا أؤمل بعد آل محرق ... تركوا منازلهم وبعد إياد

أهل الخورنق والسدير وبارق ... والقصر ذي الشرفات من سنداد (١)

أرضاً تخيرها لدار أبيهم ... كعب بن مامة وابن أم دواد

جرت الرياح على مكان ديارهم ... فكأنما كانوا على ميعاد

ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة ... في ظل ملك ثابت الأوتاد

نزلوا بأنقرة يسيل عليهم ... ماء الفرات يجيء من أطواد (٢)

فإذا النعيم وكل ما يلهى به ... يوماً يصير إلى بلى ونفاد

في آل غرف لو بغيت لي الأسى ... لوجدت فيهم إسوة العداد

ما بعد زيد في فتاة فرقوا ... قتلاً ونفياً بعد حسن تآد

فتخيروا الأرض الفضاء لعزهم ... ويزيد رافدهم على الرفاد

إما تريني قد بليت وغاضني ... ما نيل من بصري ومن أجلادي (٣)

وعصيت أصحاب الصبابة والصبى ... وأطعت عاذلتي ولان قيادي

فلقد أروح على التجار مرجلاً ... مذلاً بمالي ليناً أجيادي (٤)

ولقد لهوت وللشباب لذاذة ... بسلافة مزجت بماء غوادي (٥)

من خمر ذي نطف أغن منطق ... وافى بها لدراهم الأسجاد (٦)

---

(١) سنداد نهر الحيرة والخورنق موضع بالحيرة والسدير النخل (٢) الاطواد الجبال (٣) غاضني نقصني وأجلاده خلقه وشخصه (٤) مرجلا أي مرجل الشعر المذل الضجر القاق وأجيادي جمع جيد أي مسترخ بماله لين به (٥) بماء غواد بماء سحابة مطرت غدوا (٦) النطف جمع نطفة ومنطق غلام عليه نطاق والنطاق ما يشد به الوسط والاسجاد يريد النصارى أي أسجدتهم جزيتهم أى أذلتهم

يسعى بها ذو تومتين مشمر ... قنأت أنامله من الفرصاد (١)

والبيض تمشي كالبدور وكالدمى ... ونواعم يمشين بالأرفاد (٢)

والبيض يرمين القلوب كأنها ... أدحي بين صريمة وجماد (٣)

ينطقن معروفاً وهن نواعم ... بيض الوجوه رقيقة الأكباد

ينطقن مخفوض الحديث تهامساً ... فبلغن ما حاولن غير تناد

ولقد غدوت لعازب متناذر ... أحوى المذانب مونق الرواد (٤)

جادت سواريه وآزر نبته ... نفأ من الصفراء والزباد (٥)

بالجو فالأمراء حول مغامر ... فبضارج فقصيمة الطراد (٦)

* بمشمر عتد جهيز شده ... قيد الأوابد والرهان جواد (٧)

يشوي لنا الوحد المدل بحضره ... بشريج بين الشد والإيراد (٨)

---

(١) التومتان اللؤلؤتان وقنأت اشتدت حمرتها حتى ضربت الى السواد والفرصاد التوت

(٢) الدمي جمع دمية بالضم وهي الصورة المنقشة من الرخام والصنم • وقوله بالارفاد يريد بالارداف فقلب (٣) الأدحي الموضع تدحوه النعامة لتبيض فيه وأصل الدحو الفحص في الارض • والصريمة رملة تنقطع من معظم الرمل • والجماد بالكسر الموضع الغليظ المرتفع لم يبلغ أن يكون جبلا (٤) العازب البعيد • والمتناذر ما يتناذره الناس لخوفه • والمذانب جمع مذنب بالكسر وهو مسيل ماء صغير من الحرة الى الوادي • والأحوى الذي قد اشتدت خضرته والمونق المعجب والرواد جمع رائد وهو الرجل يدور البلاد في طلب المرعي (٥) السواري جمع سارية وهي السحابة تجيء ليلا فتمطر • وآزر عاون والنفأ نبت له نورة بيضاء (٦) بالجو الخ هذه كلها مواضع والطراد القناص (٧) المشمر الفرس الطويل القوائم • والعتد الذي عنده عدة للجري والجهيز السريع والاوابد الوحش البقر والظباء والحمير

(٨) الوحد الثور والحمار الذى ليس مثله شئ من حسنه قد فاق قرناءه • والمدل المفتخر والحضر العدو والشريج الخليط والايراد أشد الشد

واقدْ تلوتُ الظاعنين بجسرةٍ … أُجُدٍ مهاجرةِ السقابِ جمادِ (١)

عيرانةٍ سدَّ الربيعُ خصاصها … ما يستبينُ بها مقيلُ قُرادِ (٢)

﴿ وقال المرقِّشُ الأكبرُ واسمه عمرو بن سعد وقيل عوف ﴾

* ياصاحبيَّ تلوَّما لا تعجلا … إنَّ الرحيلَ رهينُ أنْ لا تعذلا

فلعلَّ بطأكما يفرِّطُ سيِّئًا … أو يسبقُ الإسراعُ سيبًا مقبلا

يا راكبًا إمّا عرضتَ فبلِّغنْ … أنسَ بنَ سعدٍ إن لقيتَ وحرملا

* للهِ درُّكما ودرُّ أبيكما … إنْ أفلتَ الغفليُّ حتَّى يُقتلا (٣)

من مبلغُ الأقوامِ أنَّ مرقِّشًا … أمسى على الأصحابِ عبئًا مثقلا (٤)

ذهبَ السباعُ بأنفهِ فتركنهُ … أعثى عليهِ بالحبالِ وجيئلا (٥)

وكأنَّما تردُ السباعُ بشلوهِ … إذ غابَ جمعُ بني ضُبيعةَ منهلا (٦)

﴿ وقال المرقِّشُ الاكبر أيضاً ﴾

سرى ليلًا خيالٌ من سليمى … فأرَّقني وأصحابي هجودُ

فبتُّ أديرُ أمري كلَّ حالٍ … وأرقبُ أهلها وهمُ بعيدُ

على أنْ قد سما طرفي لنارٍ … يُشبُّ لها بذي الأرطى وقودُ

حواليها مها جمُّ التراقي … وأرآمٌ وغزلانٌ رقودُ (٧)

---

(١) الجسرة الشديده التى تجسر على السير . والأجد الموثقة والسقاب جمع سقب وهو ولد الناقة ساعة تلقيه اذا كان ذكراً (٢) أصل الخصاص الفرج بين الاشياء وقوله مايستبين الخ أي قد سمنت فلا يثبت عليها قراد (٣) الغفلى أجيره الذى كان يرعى معه (٤) عبئاً ثقلا والجمع أعباء (٥) عني بالاعثي الضبعان وهو ذكر الضباع والجيئل الأنثى (٦) شلوه بقايا لحمه وعظامه (٧) جم التراقى أي لا حجم لعظامها قد غمرها اللحم

نواعمُ لا نعالجُ بؤسَ عيشٍ … أوانسُ لا تُراحُ ولا ترودُ

يرُحنَ معًا بطاءَ المشي بُدًّا … عليهنَّ المجاسدُ والبرودُ (١)

سكنَّ ببلدةٍ وسكنتُ أخرى … وقُطِّعت المواثقُ والعهودُ

فما بالي أفي ويُخانُ عهدي … وما بالي أُصادُ ولا أصيدُ

وربَّ أسيلةِ الخدَّين بكرٍ … منعَّمةٍ لها فرعٌ وجيدُ *

وذو أُشُرٍ شتيتِ النبتِ عذبٌ … نقيُّ اللونِ برّاقٌ برودُ (٢)

لهوتُ بها زمانًا من شبابي … وزارتها النجائبُ والقصيدُ

أُناسٌ كلَّما أخلقتُ وصلًا … عناني منهم وصلٌ جديدُ

﴿ وقال المرقِّشُ الأكبر أيضاً ﴾

أمن آل أسماءَ الطلولُ الدوارسُ … يُخطِّطُ فيها الطيرُ قفرٌ بسابسُ (٣)

ذكرتُ بها أسماءَ لو أنَّ وليها … قريبٌ ولكن حبستني الحوابسُ

ومنزلِ ضنكٍ لا أريدُ مبيتهُ … كأنِّي بهِ من شدَّةِ الروعِ آنسُ

لتبصرَ عيني أنْ رأتني مكانها … وفي النفسِ أنْ خلَّى الطريقَ الكوادسُ (٤)

وجيفًا وإبساسًا ونقرًا وهزَّةً … إلى أن تكلَّ العيسُ والمرءُ حادسُ (٥)

---

(١) البد جمع أبد والانثي بداء وهو كثرة لحم الفخذين حتى تصطكا والمجاسد جمع مجسد بضم الميم وهو الثوب المشبع صبغاً بالزعفران وبكسرها الثوب الذى يلى الجسد (٢) الاشر تحزز يكون في الاسنان يكون فى الاحداث وشتيت النبت أي ثغرها متفرق (٣) الطلول ماشخص من آثار الدار والبسابس الخالية القفر الواحد بسبس (٤) الكوادس مايتطير منها واحدها كادس (٥) الوجيف سير فيه سرعة والابساس دونه والنقر فوقه والهزة مثل النقر وحادس حدس بنفسه على غير هدى

وَدَوِيَّةٍ غَبْرَاءَ قد طَالَ عَهْدُها … تَهالَكَ فيها الوِرْدُ والمَرْءُ ناعسُ (١)

قطعْتُ إلى معْرُوفِها مُنْكَرَاتِها … بِعَيْهامةٍ تنسلُّ واللَّيْلُ دامسُ (٢)

تركْتُ بها ليلاً طويلاً ومنزلاً … وموقدَ نارٍ لم ترُمْهُ القوابِسُ

وتسمعُ تزْقاءً من البُومِ حوْلَنا … كما ضُرِبتْ بعدَ الهُدُوِّ النَّواقسُ (٣)

فيُصْبِحُ مُلقَى رَحلِها حيثُ عرَّستْ … من الأرْضِ قد دَبَّتْ عليهِ الرَّوامسُ

وتُصْبِحُ كالدَّوْداةِ ناطَ زِمامُها … إلى شُعَبٍ فيها الجَوارُ العوانِسُ (٤)

ولما أضأنا النَّارَ حولَ شِواتِنا … عَرانا عليها أطلسُ اللَّوْنِ بايسُ (٥)

نبذْتُ إليهِ حُزَّةً من شِواتِنا … حياءً وما فُحْشي على من أُجالِسُ

فآضَ بها جذْلانَ ينفضُ رأسَهُ … كما آبَ بالنَّهْبِ الكَمِيُّ المُحالِسُ (٦)

وأعْرَضَ أعلامٌ كأنَّ رؤوسَها … رؤوسُ جبالٍ في خليجٍ تَغامَسُ (٧)

إذا علمٌ خلَّفْتُهُ يُهْتَدَى بهِ … بدا علمٌ في الآلِ أغْبَرُ طامِسُ

تَعالَلْتُها وليسَ طِبِّي بِدَرِّها … وكيفَ التماسُ الدَّرِّ والضَّرْعُ يابسُ (٨)

---

(١) الدوية القفر التى يدوى فيها الصوت لخلائها • تهالك أي تسرع السير وأراد بالورد ههنا الابل • ويروى والمرو حامس وهو جمع مروة وهي حجارة وحامس حام حار . (٢) قوله قطعت أى قطعت مالا يعرف منها الى ما يعرف والعيهامة القوية الجريئة والدامس الشديدة السواد (٣) التزقاء صوت البوم (٤) الدوداة ملعب الصبيان ويقال الدوداة الارجوحة • وناط عاق • والعوانس اللواتي قد حبسن في بيوت أهلهن لم يزوجن (٥) أطلس اللون يعني الذئب (٦) آض رجع • والجذلان الفرح النشيط • وآب رجع والكمى الشجاع الذي يكمي شجاعته أي يسترها والمحالس الشديد الذي لا يبرح مكانه فى الحرب (٧) الخليج هنا من السراب شبهه بالماء (٨) طبي دركي وطابي ودرها لبنها

بأسمرَ عارٍ صدْرُهُ من جِلازِهِ … وسائرُهُ من العِلاقةِ نايسُ (١)

﴿ وقال المُرَقِّشُ الأكبرُ أيضاً ﴾

لمن الظُّعْنُ بالضُّحى طافِياتٍ … شِبْهُها الدَّوْمُ أو خلايا سفينِ (٢)

جاعلاتٍ بَطْنَ الضِّباعِ شِمالاً … وبِراقَ النِّعافِ ذاتَ اليَمينِ (٣)

رافِعاتٍ رَقْماً تُهالُ لهُ العيـ … ـنُ على كلِّ بازلٍ مُستكينِ (٤)

أو علاتٍ قد دُرِّبتْ دَرَجَ المِشْـ … ـيةِ حرفٍ مثلَ المَهاةِ ذَقُونِ (٥)

عامداتٍ لخَلِّ سمسمَ ما يُنْـ … ـظِرْنَ صوتاً لحاجةِ المحزونِ (٦)

أبلغا المنذرَ المُنَقِّبَ عنِّي … غيرَ مُستعتِبٍ ولا مُستعينِ

لاتَ هَنّا وليتَني طَرَفَ الزُّ … جِّ وأهلي بالشَّامِ ذاتِ القُرونِ (٧)

بامْرِئٍ ما فعلْتَ عَفٍّ يَؤُوسٍ … صدَّقتْهُ المُنى لِعَوْضِ الحينِ (٨)

غيرَ مُستسلِمٍ إذا اعْتَصَرَ العا … جِزُ بالسَّكْتِ في ظِلالِ الهُونِ (٩)

---

(١) يعنى بالاسمر سوطا أى تعاللتها بالسوط والجلاز الفتل وعلاقته سيره الذي يعلق به ونائس متدل (٢) الدوم شجر المقل والخلايا جمع خلية وهي السفينة العظيمة ويقال هي السفينة التي معها قارب (٣) بطن الضباع واد والبراق جمع برقة بالضم وهو طين وحصى أو رمل وحصى يجتمعان وكل ما فيه لونان مختلفان فهو أبرق والنعاف جمع نعف وهو ما ارتفع من رأس الجبل (٤) الرقم ضرب من ثياب اليمن تشد بها الرحال وتجعل على الهوادج • وتهال له العين أي تفزع من حسنه • والبازل من الابل الداخل في التاسع من سنيه والمستكين الذليل النفس (٥) العلاة سندان الحداد • والدربة العادة • والدرج حال بعد حال • والحرف الصلبة شبهت بحرف السيف والذقون التي تهز رأسها في سيرها (٦) العامدات القاصدات والخل بالفتح الطريق في الرمل وسمسم موضع (٧) لات هنا أي ليس هذا وقت ارادتك والزج موضع (٨) العوض الدهر (٩) اعتصر من العصرة أى النجاء

يُعْمِلُ ٱلْبَازِلَ ٱلْمُجِدَّةَ بِالرَّحْـ ... ـلِ تَشَكَّى ٱلنِّجَادَ بَعْدَ ٱلْحُزُونِ (١)

* بِفَتًى نَاحِفٍ وَأَمْرٍ أَحَذَّ ... وَحُسَامٍ كَالْمِلْحِ طَوْعَ ٱلْيَمِينِ (٢)

﴿ وقال ٱلمرقّشُ الاكبر أيضاً ﴾

هَلْ تَعْرِفُ ٱلدَّارَ عَفَا رَسْمُهَا ... إِلَّا ٱلْأَثَافِيَّ وَمَبْنَى ٱلْخِيَمِ

أَعْرِفُهَا دَارًا لِأَسْمَاءَ فَالدَّمْـ ... ـعُ عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ سَحٌّ سَجَمْ (٣)

أَمْسَتْ خَلَاءً بَعْدَ سُكَّانِهَا ... مُقْفِرَةً مَا إِنْ بِهَا مِنْ إِرَمْ (٤)

إِلَّا مِنَ ٱلْعِينِ تَرْعَى بِهَا ... كَالْفَارِسِيِّينَ مَشَوْا فِي ٱلْكُمُمْ (٥)

بَعْدَ جَمِيعٍ قَدْ أَرَاهُمْ بِهَا ... لَهُمْ قِبَابٌ وَعَلَيْهِمْ نَعَمْ (٦)

* فَهَلْ تُسَلِّيَ حُبَّهَا بَازِلٌ ... مَا إِنْ تُسَلِّي حُبَّهَا مِنْ أَمَمْ (٧)

عَرْفَاءُ كَالْفَحْلِ جُمَالِيَّةٌ ... ذَاتُ هِبَابٍ لَا تَشَكَّى ٱلسَّأَمْ (٨)

لَمْ تَقْرَأْ ٱلْقَيْظَ جَنِينًا وَلَا ... أَصُرُّهَا تَحْمِلُ بَهْمَ ٱلْغَنَمْ (٩)

بَلْ عَزَبَتْ فِي ٱلشَّوْلِ حَتَّى نَوَتْ ... وَسَوَّغَتْ ذَا حُبُكٍ كَالْإِرَمْ (١٠)

---

(١) النجاد جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض والحزون جمع حزن وهو ما غلظ منها (٢) الناحف القليل اللحم والعرب تمدح بقلة اللحم وتهجو بالسمن والاحذ الخفيف. (٣) السح الصب • والسجم السائل (٤) من أرم أي من أحد (٥) العين البقر شبهها بالفرس تتبختر في قلانسها • والكمم القلانس (٦) النعم الابل (٧) الامم القرب (٨) العرفاء المشرفة موضع العرف من الفرس • والجمالية التي تشبه خلق الجمل والسأم الاعياء (٩) لم تقرأ لم تحمل • والصر شد الاخلاف والبهم جمع بهمة وهي الصغيرة من ولد الغنم (١٠) عزبت تباعدت والشول الابل التي لا ألبان لها • ونوت سمنت وسوغت أي ساغ لها ذاك السنام أي دام لها وقوله ذا حبك يعني سنام والحبك الطرائق والارم حجارة منصوبة يستدل بها شبه السنام بها

تَعْدُوا إِذَا حُرِّكَ مِجْدَافُهَا ... عَدْوَ رَبَاعٍ مُفْرَدٍ كَالزُّلَمْ (١)

كَأَنَّهُ نِصْعٌ يَمَانٍ وَبِالْأَكْـ ... ـرُعِ تَخْنِيفٌ كَلَوْنِ ٱلْحُمَمْ (٢)

بَاتَ بِغَيْثٍ مُعْشِبٍ نَبْتُهُ ... مُخْتَلِطٍ حُرْبُثُهُ بِالْيَنَمْ (٣)

﴿ وقال المرقّش ٱلأكبرُ أيضاً ﴾

أَلَا بَانَ جِيرَانِي وَلَسْتُ بِعَائِفٍ ... أَدَانٍ بِهِمْ صَرْفُ ٱلنَّوَى أَمْ مُخَالِفِي (٤)

وَفِي ٱلْحَيِّ أَبْكَارٌ سَبَيْنَ فُؤَادَهُ ... عُلَالَةَ مَا زَوَّدْنَ وَٱلْحُبُّ شَاغِفِي

رِقَاقُ ٱلْخُصُورِ لَمْ تُعَفَّرْ قُرُونُهَا ... لِشَجْوٍ وَلَمْ يَحْضُرْنَ حُمَّى ٱلْمَزَالِفِ

نَوَاعِمُ أَبْكَارٌ سَرَائِرُ بُدَّنٌ ... حِسَانُ ٱلْوُجُوهِ لَيِّنَاتُ ٱلسَّوَالِفِ (٥)

يُهَدَّلْنَ فِي ٱلْآذَانِ مِنْ كُلِّ مُذْهَبٍ ... لَهُ رَبَذٌ يَمْنِيًا بِهِ كُلُّ وَاصِفِ (٦)

إِذَا ظَعَنَ ٱلْحَيُّ ٱلْجَمِيعُ ٱجْتَنَبْتُهُمْ ... مَكَانَ ٱلنَّدِيمِ لِلنَّجِيِّ ٱلْمُسَاعِفِ

فَصُرْنَ شَقِيًّا لَا يُبَالِينَ غَيَّهُ ... يُعَوِّجْنَ مِنْ أَعْنَاقِهَا بِالْمَوَاقِفِ (٧)

نَشَرْنَ حَدِيثًا آنِسًا فَوَضَعْنَهُ ... خَفِيضًا فَلَا يَلْغَى بِهِ كُلُّ طَائِفِ (٨)

* فَلَمَّا تَبَنَّى ٱلْحَيُّ جِئْنَ إِلَيْهِمُ ... وَكَانَ ٱلنُّزُولُ فِي حُجُورِ ٱلنَّوَاصِفِ (٩)

---

(١) مجدافها ما يستحث به وعنى بالرباع الثور والمفرد الذي أفردته خشية القانص فهو لا يألو عدوا والزلم القدح (٢) النصع الثوب الابيض الشديد البياض والتخنيف ألوان والنون تصحيف (٣) الحربث والينم بقلتان من أحرار البقل ينبتان بالسهل والينم أكرم ما رعت الابل وأسمنه (٤) العائف الزاجر والعيافة زجر الطير (٥) السوالف جمع سالفة وهي صفحة مقدم العنق (٦) يهدلن يرسلن والمذهب المصوغ من ذهب يمني قرطاً والربذ الاضطراب (٧) صرن ملن (٨) خفيضاً أي مخفوضا (٩) تبني أي ابتني اتخذ بيوتا والنواصف الخدم

تنزلْنَ عن دَوْمٍ تَهِفُّ مُتونُهُ ... مُزَيَّنَةٍ أكنافُها بالزَّخارِفِ (١)

بودِّكَ ما قومي على أنْ هَجَرْتَهُم ... إذا أشْجَذَ الأقوامَ ريحُ أظايِفِ (٢)

وكانَ الرِّفادُ كلَّ قِدْحٍ مُقَرَّمٍ ... وعادَ الجميعُ نُجْعَةً للزَّعانِفِ (٣)

جَديرونَ أن لا يَحْبِسوا مُجْتَديهِمِ ... للحمٍ وأنْ لا يَدْرَؤُا قِدْحَ رادِفِ (٤)

عِظامُ الجِفانِ بالعَشيَّاتِ والضُّحى ... مَشايِيطُ للأبدانِ غيرُ التَّوارِفِ (٥)

إذا يَسَروا لم يُورِثِ اليُسْرُ بينَهُمْ ... فَواحِشَ يُنْعَى ذِكْرُها بالمَصايِفِ (٦)

فهل تُبْلِغَنِّي دارَ قومي جَسْرَةٌ ... خَنُوفٌ عَلَنْدَى جَلْعَدٌ غيرُ شارِفِ (٧)

سَدِيسٌ عَلَتْها كَبْرَةٌ أو بُوَيْزِلٌ ... جُمالِيَّةٌ في مَشْيِها كالتَّقاذُفِ (٨)

﴿ وقال المرقّشُ الأكبرُ أيضاً ﴾

ما قلتُ هيَّجَ عينَهُ لبُكائِها ... مَخْسُورَةً باتَتْ على إغْفائِها

فكأنَّ حَبَّةَ فُلْفُلٍ في عينهِ ... ما بينَ مُصْبَحِها إلى إمسائِها

سَفَهاً تَذَكُّرُهُ خُوَيْلَةَ بعدَما ... حالَتْ قُرَى نَجْرانَ دُونَ لِقائِها

(١) الدوم ههنا الرحال وتهف تبرق والزخارف ما تزين به ويقال الدوم ههنا الهوادج والدوم شجر المقل أيضاً وهو معروف (٢) أشجذ آذى وأظايف جبل في مهب الشمال من قبل الشام (٣) الرفاد من المرافدة وهو ان يأتي كل رجل بطعام والمقرم المعضض المؤثر فيه والزعانف القليل من الناس الواحد زعنفة (٤) يدرؤا يدفعوا والرادف الذى يجيء بعد ما قسم الجزور (٥) المشاييط النحار بن التوارف من الترفة والدعة أى ليسوا أصحاب لزوم للبيوت (٦) يسروا ضربوا بالقداح وينعى يرفع (٧) الخنوف التي تهوى بيدها الى وحشيها والعلندى الوثيقة المجتمعة والشارف الهرمة (٨) السديس التي استوفت سبع سنين يقال للذكر والانثى سديس وسدس وقوله علتها كبرة أى من رآها ظن ان لها من السنين أكثر

واحتَلَّ أهلي بالكَثِيبِ وأهلُها ... في دارِ كَلْبٍ أرضِها وسَمائِها

يا خَوْلَ ما يُدْريكِ رُبَّتَ حُرَّةٍ ... خَوْدٍ كريمةِ حَيِّها ونِسائِها

قد بِتُّ مالِكَها وشارِبَ رَيَّةٍ ... قبلَ الصَّباحِ كريمةٍ بِسِبائِها (١)

ومُغِيرَةٍ نَسْجَ الجَنُوبِ شَهِدْتُها ... تَمْضِي سَوابِقُها على غُلَوائِها (٢)

بِمَحالَةٍ تَقِصُ الذُّبابَ بِطَرْفِها ... خُلِقَتْ مَعاقِمُها على مُطْوائِها (٣)

كَسَبِيبَةِ السِّيَراءِ ذاتِ عُلالَةٍ ... تَهْدِي الجِيادَ غَداةَ غِبِّ لِقائِها (٤)

هلَّا سألتِ بنا فَوارِسَ وائِلٍ ... فَلَنَحْنُ أسرَعُها إلى أعدائِها

ولَنَحْنُ أكثرُها إذا عُدَّ الحَصَى ... ولنا فَضائِلُها ومَجْدُ لِوائِها

﴿ وقال مرقّشُ الأكبرُ أيضاً ﴾

أتَتْني لِسانُ بني عامرٍ ... فَجَلَّتْ أحاديثُها عن بَصَرْ (٥)

بأنَّ بني الوَخْمِ ساروا معاً ... بِجَيْشٍ كَضَوْءِ نُجُومِ السَّحَرْ (٦)

بكلِّ نَسُولِ السُّرَى نَهْدَةٍ ... وكُلِّ كُمَيْتٍ طِوالٍ أغَرّ (٧)

فما شَعَرَ الحَيُّ حتَّى رَأَوْا ... بَياضَ القَوانِسِ فوقَ الغُرَرْ (٨)

(١) أراد بالرية الخمر • والسباء اشتراء الخمر (٢) المغيرة القوم يغيرون • وقوله نسج الجنوب أى هم مجتمعون كما تجمع الجنوب قطع السحاب • وغلوائها ارتفاعها (٣) المحالة الشديدة المحال والمحال فقار الظهر الواحدة محالة • وتقص الذباب تقتله بطرفها اذا دنا من عينها ضربته بجفنها • والمعاقم الفصوص وهي المفاصل • وقوله على مطوائها أى كأنها تمطت فخلقت على ذلك (٤) السبيبة الشقة • والسيراء من ثياب اليمن شبه ناقته بها للطافتها فى خلقها ولينها • والعلالة البقية أي تجد عندها بقية من السير (٥) اللسان ههنا الرسالة وجلت كشفت (٦) بنو الوخم هم بنو عامر بن ذهل بن ثعلبة (٧) النسول السريعة السير • والنهدة الضخمة (٨) القوانس أعلى البيض

* فأقبلتهم ثم أدبرتهم … فأصدرتهم قبل حين الصدر

فيا رب شلو تخطرفنه … كريم لدي مزحف أو مكر [١]

وآخر شاص ترى جلده … كقشر القتادة غب المطر [٢]

وكائن بجمران من مزعف … ومن رجل وجهه قد عفر [٣]

﴿ وقال المرقش الأكبر أيضاً ﴾

هل يرجعن لي لمتي إن خضبتها … إلى عهدها قبل المشيب خضابها

رأت أقحوان الشيب فوق خطيطة … إذا مطرت لم يستكن صوابها

فإن يظعن الشيب الشباب فقد ترى … به لمتي لم ترم عنها غرابها

﴿ وقال المرقش الأكبر أيضاً ﴾

هل بالديار أن تجيب صمم … لو كان رسم ناطق كلم

الدار قفر والرسوم كما … رقش في ظهر الأديم قلم [٤]

* ديار أسماء التي تبلت … قلبي فعيني ماؤها يسجم [٥]

أضحت خلاء ونبتها ثئد … نور فيها زهوه فاعتم [٦]

بل هل شجتك الظعن باكرة … كأنهن النخل من ملهم [٧] .

---

(١) الشلو بقية الجسد • وتخطرفنه استلبنه • والمزحف الموضع الذي يزحف فيه للقتال • والمكر حيث يكر بعضهم على بعض (٢) الشاصي الرافع رجله • وغب المطر بعده (٣) جمران موضع • والمزعف المقتول غفلة وقد عفر أى جر في العفر وهو التراب (٤) الخطيطة أرض لم تمطر بين أرضين ممطورتين (٥) رقش زين وبهذا البيت سمى مرقشاً (٦) الثأد الندي • والنور الزهر • وزهوه لونه من أحمر وأصفر وأبيض • وأعتم كثر واستد خصاصه (٧) ملهم موضع

النشر مسك والوجوه دنا … نير وأطراف البنان عنم [١]

لم يشج قلبي ملحوادث إلا … صاحبي المتروك في تغلم [٢]

ثعلب ضراب القوانس بالسيـ … ـف وهادي القوم إذ أظلم [٣]

فاذهب فدى لك ابن عمك لا … يخلد الا شابة وأدم [٤]

* لو كان حي ناجياً لنجا … من يومه المزلم الأعصم [٥]

في باذخات من عماية أو … يرفعه دون السماء خيم [٦]

من دونه بيض الأنوق وفو … قه طويل المنكبين أشم

يرقاه حيث شاء منه وإما … تنسئه منية يهرم [٧]

فغاله ريب الحوادث حتى … زل عن أريادة فحطم [٨]

ليس على طول الحياة ندم … ومن وراء المرء ما يعلم

يهلك والد ويخلف مو … لود وكل ذى أب ييتم

والوالدات يستفدن غني … ثم على المقدار من تعقم

ما ذنبنا في أن غزا ملك … من آل جفنة حازم مرغم

مقابل بين العواتك والعلف … لا نكس ولا توءم [٩] .

---

(١) النشر الريح • والعنم شيء أحمر ينبت في شجر السمر والبس منها (٢) تغلم موضع (٣) ثعلب أسم رجل ولم يرد ثعلبة (٤) يروى الا شابة وارم وهما جبلان (٥) المزلم اللطيف الخلق من الوعول والاعصم الذى في يديه بياض (٦) الباذخات الجبال الطوال وعماية وخيم جبلان (٧) تنسئه تؤخره (٨) الارياد حروف الجبال الواحد ريد (٩) يروى العلف وعليها يريد ولد علاف بالكسر من قضاعة وعلى الرواية الأخري يريد ولد غلفاء معدى كرب • والنكس الضعيف والتوءم الضعيف أيضاً لانه يقارن آخر في بطن أمه

حارب واستعوى قراضبة ... ليس لهم مما يحاز نعم (١)

بيض مصاليت وجوههم ... ليست مياه بحارهم بعمم (٢)

فانقض مثل الصقر يقدمه ... جيش كغلان الشريف لهم (٣)

إن يغضبوا يغضب لذاك كما ... ينسل من خرشائه الأرقم (٤)

فنحن أخوالك عمرك والخال له معاظم وحرم *

لسنا كأقوام مطاعمهم ... كسب الخنا ونهكة المحرم

إن يخصبوا يعيوا بخصبهم ... أو يجدبوا فهم به الأم

عام ترى الطير دواخل في ... بيوت قوم معهم ترتم (٥)

ويخرج الدخان من خلل الستر كلون الكودن الأصحم (٦)

حتى إذا اما الأرض زينها النبت وجن روضها وأكم (٧)

ذاقوا ندامة فلو أكلوا الخطبان لم يوجد له علقم (٨)

* لكننا قوم أهاب بنا ... في قومنا عفافة وكرم (٩)

أموالنا نقي النفوس بها ... من كل ما يدني اليه الذم

لا يبعد الله التلبب والغارات إذ قال الخميس نعم (١٠)

والعدو بين المجلسين إذا ... ولى العشي وقد تنادى العم (١١)

(١) استعوى استدعى والقراضبة الذين لا مال لهم الواحد قرضوب (٢) العمم الكثيرة (٣) الغلان شجر ملتف ينغل الماء في أصوله • والشريف مكان والالهم الكثير (٤) الخرشاء جلد الحية والارقم الحية (٥) ترتم تأكل (٦) الكودن البرذون البطيء في السير والأصحم حمرة الى بياض (٧) جن علا وطال (٨) الخطبان الحنظل والعلقم شجر الحنظل (٩) التلبب التردى بالسيوف (١٠) الخميس الجيش (١١) العم الجماعة من الناس

يا أتي الشباب الأفورين ولا ... تغبط أخاك أن يقال حكم (١)

﴿ وقال المرقش الأصغر واسمه ربيعة بن سفيان ﴾

(وهو عم طرفة والمرقش الاكبر عم الاصغر)

أمن رسم دار ماء عينيك يسفح ... غدا من مقام أهله وتروحوا

تزجي بها خنس الظباء سخالها ... جآذرها بالجو ورد وأصبح

أمن بنت عجلان الخيال المطرح ... ألم ورحلي ساقط متزحزح

فلما انتبهت بالخيال فراعني ... إذا هو رحلي والبلاد توضح

ولكنه زور يوقظ نائما ... ويحدث أشجانا بقلبك تجرح (٢)

بكل مبيت يعترينا ومنزل ... فلو أنها اذ تدلج الليل تصبح

فولت وقد بثت تباريح ما ترى ... ووجدي بها اذ تحدر الدمع أبرح (٣)

وما قهوة صهباء كالمسك ريحها ... تعلى على الناجود طورا وتقدح (٤)

ثوت في سباء الدن عشرين حجة ... يطان عليها قرمد وتروح (٥)

سباها رجال من يهود تباعدوا ... لجيلان يدنيها الى السوق مربح

بأطيب من فيها إذا جئت طارقا ... من الليل بل فوها ألذ وأنصح

غدونا بصاف كالعسيب مجال ... طويناه حينا فهو شزب ململوح (٦)

(١) أراد بالأفورين الدواهي (٢) الزور الزائر • والاشجان الاحزان (٣) أبرح أى بلغ منى منتهي الشدة (٤) الناجود المصفاة وتقدح تغرف (٥) ثوت أقامت وقوله في سباء الدن شبهها بالسبي في الدن اذ كانت في حصاره وأصل القرمد الآجر ويقال القرمد طين يطلى على رأس الدن وتروح تخرج الى الريح (٦) العسيب طرف السعفة • والشزب الضامر

أسيل نبيل ليس فيه معابة ... كميت كلون الصرف أرجل أقرح (١)

على مثله آتي الندى مخايلا ... وأغمز سرا أي أمري أربح

ويسبق مطرودا ويلحق طاردا ... ويخرج من غم المضيق ويجرح

تراه بشكاة المدجج بعدما ... تقطع أقران المغيرة يجمح (٢)

شهدت به في غارة مسبطرة ... يطاعن أولاها فئام مصبح (٣)

كما انتفجت من الظباء جداية ... أشم إذا ذكرته الشد أفيح (٤)

يجم جموم الحسي جاش مضيقه ... وجرده من تحت غيل وأبطح (٥)

﴿وقال المرقش الأصغر أيضاً﴾

ألا يا سلمي لا صرم لي اليوم فاطما ... ولا أبدا ما دام وصلك دائما

رمتك ابنة البكري عن فرع ضالة ... وهن بناخوص يخلن نعائما (٦)

تراءت لنا يوم الرحيل بوارد ... وعذب الثنايا لم يكن متراكما (٧)

سقاه حبي المزن في متهلل ... من الشمس رواه ربابا سواجما (٨)

أرتك بذات الضال منها معاصما ... وخدا أسيلا كالوذيلة ناعما (٩)

---

(١) القرحة بياض في الوجه مثل الدرهم • وأرجل محجل (٢) الشكة الدرع والجمع شكات • والمدجج اللابس السلاح كله (٣) المسبطرة المنقادة • والفئام الجماعة (٤) انتفجت خرجت • وجداية الشاب من الظباء • وأشم طويل • وأفيح أي واسع الجري ويقال بعد ما بين الخطوتين (٥) الحسي رمل على صلد يستقر الماء في أسفله فاذا حفر نبع فيه الماء بعد الماء وزاد جموم الماء شدة • والجيش الغلي (٦) الضال من السدر مالم يشرب الماء • والخوص الابل الغائرة العيون من جهد السفر والنعائم جمع نعامة (٧) قوله بوارد يعني شعرها والوارد الطويل (٨) حبي المزن ما اقترب منه والمزن السحاب متكلل بالبرق ويقال ببياض في نواحيه (٩) الوذيلة مرآة الفضة

صحا قلبه عنها على أن ذكرة ... إذا خطرت دارت به الأرض قائما

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن ... خرجن سراعا واقتعدن المغائما (١)

تحملن من جو الوريعة بعدما ... تعالى النهار واجتزعن الصرائما (٢)

تحلين ياقوتا وشذرا وصيغة ... وجزعا ظفاريا ودرا توائما (٣)

سلكن القرى والجزع تحدى جمالهم ... وورّكن قوا واجتزعن المخارما (٤)

ألا حبذا وجه ترينا بياضه ... ومنسدلات كالمثاني فواحما (٥)

وإني لأستحيي فطيمة جائعا ... خميصا وأستحيي فطيمة طاعما (٦)

وإني لأستحييك والخرق بيننا ... مخافة أن تلقي أخا لي صارما

وإني وإن كلت قلوصي لراجم ... بها وبنفسي يا فطيم المراجما

ألا يا سلمي بالكوكب الطلق فاطما ... وإن لم يكن صرف النوى متلائما (٧)

ألا يا سلمي ثم اعلمي أن حاجتي ... إليك فردي من نوالك فاطما

أفاطم لو أن النساء ببلدة ... وأنت بأخرى لاتبعتك هائما

متى ما يشأ ذو الود يصرم خليله ... ويعبد عليه لا محالة ظالما (٨)

---

(١) اقتعدن ركبن والمغايم من الابل العظام وقيل المراكب الوافية الواسعة (٢) الوريعة مكان واجتزعن قطعن والصرائم جمع صريمة وهي القطعة من الرمل تنقطع من معظم الرمل (٣) الجزع بالفتح الخرز وظفار اسم واد باليمن (٤) الجزع بالكسر منعطف الوادي وورّكن عدلن والمخارم جمع مخرم وهو رمل مستطيل فيه طريق وقيل هو طرف الطريق في الجبل (٥) المنسدلات الطوال والمثاني الحبال شبه شعرها بها وفواحما سوداً (٦) الخميص الضامر من الجوع ههنا (٧) الكوكب الطلق الذي لا حر فيه ولا قر ولا شيء يؤذي (٨) يعبد عليه يغضب

وآلى جنابٌ حلفةً فأطعته ... فنفسكَ وَلِّ اللَّومَ ان كُنْتَ لائما

فمن يلقَ خيرًا يحمدِ الناسُ أمرَهُ ... ومن يغوَ لا يعدمْ على الغيِّ لائما

ألم ترَ أنَّ المرءَ يجذمُ كفَّهُ ... ويجشمُ من لومِ الصديقِ المجاشما (١)

أمن حلمٍ أصبحتَ تنكتُ واجماً ... وقد تعتري الأحلامُ من كان نائما (٢)

﴿ وقال المرقّشُ الأصغرُ أيضاً ﴾

لابنةِ عجلانَ بالجوِّ رسومْ ... لم يتعفَّينَ والعهدُ قديمْ *

لابنةِ عجلانَ اذ نحنُ معًا ... وأيُّ حالٍ من الدهرِ تدومْ

أضحت قفارًا وقد كانَ بها ... في سالفِ الدهرِ أربابُ الهجومْ (٣)

بادُوا وقد أصبحتُ من بعدِهم ... أحسبُ أني خالدٌ لا أريمْ (٤)

* يابنةَ عجلانَ ما أصبرني ... على خطوبٍ كنحتٍ بالقدومْ

كأنَّ فيها عقارًا قرقفًا ... نشَّ من الدنِّ فالكاس رذومْ (٥)

في كلِّ ممسىً لها مقطرةٌ ... فيها كباءٌ معدٌّ وحميمْ (٦)

لا تصطلي النارَ بالليلِ ولا ... توقظُ للزادِ بلهاءُ نؤومْ (٧)

أرّقني الليلَ برقٌ ناصبٌ ... ولم يعنِّي على ذاكَ حميمْ

---

(١) يجشم يركب المكروه والمشقة (٢) تنكت يقال نكت في الارض اذا جعل يخطط فيها وكذا يفعل المغتم والواجم الحزين (٣) الهجوم جمع هجمة وهي القطعة من الابل (٤) ولا أريم يقال رام يريم اذا زال عن موضعه ويقال أريم أبرح (٥) القرقف التي يصيب شاربها رعدة عند شربها ونش تحرك • والرذوم السائل (٦) المقطرة المجمرة قال الاصمعي هي مفعلة من القطر بالضم وهو العود يتبخر به والكباء بالمد عود البخور وبالقصر الكساحة وهي الكناسة (٧) بلهاء أى عن الفواحش والخنا

من لخيالٍ تسدَّى موهنًا ... أشعرني الهمَّ فالقلبُ سقيم

* وليلةٍ بتُّها مسهرةٍ ... قد كرّرتها على عيني الهموم

لم أغتمض طولها حتى انقضت ... أكاؤها بعد ما نام السليم (١)

تبكي على الدهرِ والدهرُ الذي ... أبكاكَ فالدمعُ كالشنِّ الهزيم (٢)

فعمركَ اللهَ هل تدري إذا ... مالمتَ في حبِّها فيم تلوم

تؤذي صديقًا وتبدي ظنّةً ... تحرزُ سهمًا وسهمًا ما تشيم (٣)

كم من أخي ثروةٍ رأيتُهُ ... حلَّ على مالهِ دهرٌ غشوم

ومن عزيزِ الحمى ذي منعةٍ ... أضحى وقد أثّرت فيه الكلوم (٤)

بينا أخو نعمةٍ إذ ذهبت ... وحوّلت شقوةٌ إلى نعيم

وبينما ظاعنٌ ذو شقّةٍ ... إذ حلَّ رحلًا وإذ خفَّ المقيم

* وللفتى غائلٌ يغولُهُ ... يابنةَ عجلانَ من وقعِ الحتوم (٥)

﴿ وقال المرقّشُ الأصغرُ لما قتل ابن عمه ثعلبةُ بن عمرو ﴾

أبأتُ بثعلبةَ بنِ الخشا ... مِ عمرَو بنَ عوفٍ فزاحَ الوهل (٦)

دمًا بدمٍ وتعفّي الكلو ... مُ ولا ينفعُ الأوّلينَ المهل

---

(١) أكاؤها أرعي نجومها • والسليم اللديغ سمى سليما تفاؤلا بالسلامة (٢) الشن القربة الخلق والهزيم الذى فيه هزوم وهو تكسر واصل الهزم الكسر (٣) تشيم تدخل فى الكنانة والشيم من الاضداد يكون السل والغمد (٤) الكلوم جمع كلم وهي الجراحات (٥) يغوله يذهب بماله والحتوم جمع حتم وهو القضاء (٦) أبأت قتلت قاتله وزاح ذهب والوهل الفزع

فإنَّ عريباً وإنْ ساءني ... أحبُّ حبيبٍ وأدني قريبْ
سأجعلُ نفسي لهُ جنةً ... بشاكي السلاحِ نهيكٍ أريبْ (١)
وأهلكَ مُهرَ أبيكَ الدَّواءُ ... ليسَ لهُ من طعامٍ نصيبْ (٢)
خلا أنهمْ كلّما أوردُوا ... يُضيَّحُ قعباً عليهِ ذَنُوبْ (٣)
فيُصبحُ حاجلةً عينهُ ... لحنوِ استهِ وصلاهُ غيُوبْ (٤)
فأعددتُ مُجلي لحُسنِ الدَّوا ... ءِ لم يتلمَّس حشاها طبيبْ (٥)
أخي وأخوكَ ببطنِ النُّسيرِ ... ليسَ بهِ من معدٍّ عريبْ
* فأقسم باللهِ لا يأتلي ... وأقسمتُ إن نلتهُ لا يؤوبْ (٦)
فأقبلَ نحوي على قدرةٍ ... فلما دنا صدقتهُ الكذُوبْ
أحالَ بها كفهُ مُدبِرًا ... وهلْ ينجينّكَ شدٌّ وعيبْ (٧)
* فتبعتهُ طعنةً ثرّةً ... يسيلُ على الوجهِ منها صبيبْ (٨)
فإنْ قتلتهُ فلمْ آلهُ ... وإنْ ينجُ منها فجرحٌ رغيبْ (٩)
وإنْ يلقني بعدها يلقني ... عليهِ من الذلِّ ثوبٌ قشيبْ (١٠)

﴿ قال أبو عكرمة وقال الحارثُ بنُ حلزةَ اليشكريُّ ﴾

(١) جنة اقيه بهاوشاكي السلاح اي سلاحه ذو شوكة والنهيك الشجاع وأريب أى ذو أرب أي ذو دهي (٢) الدواء مايداوي به الفرس للضمر أراد أهلك مهر ابيك ترك الدواء (٣) الضياح اللبن والذنوب الدلو (٤) الحاجلة الغائرة والحنو استه لحرف أسته والصلا ماعن يمين الذنب وشماله (٥) مجلي فرسه (٦) لا يأتلي لا يقصر (٧) الوعيب الكثير الرغيب (٨) ثرة واسعة (٩) لم آله لم أقصر فيه والرغيب الواسع أخذ من الرغبة وهو الاستكثار (١٠) القشيب الخلق والجديد ضد والمراد به هنا الجديد

﴿ وقال مرقّشُ الأصغرُ أيضاً ﴾

آذنتْ جارتي بوشكِ رحيلِ ... باكرًا جاهرتْ بخطبٍ جليلِ
أزمعتْ بالفراقِ لمّا رأتني ... أتلفُ المالَ لا يذمُّ دخيلي
أزبعي إنّما يريبكِ منّي ... إرثُ مجدٍ وجدُّ لُبٍّ أصيلِ
عجباً ما عجبتُ للعاقدِ المـا ... لِ وريبُ الزمانِ جمُّ الخبولِ (١)
ويُضيعُ الذي يصيرُ إليهِ ... من شقاءٍ أو مُلكِ خلدٍ بجيلِ (٢)
أجملِ العيشَ إنّ رزقكَ آتٍ ... لا يردُّ الترقيحُ شروى فتيلِ (٣)

﴿ وقال محرزُ بنُ المكعبرِ الكلبيُّ ﴾

فدًى لقومي ما جمّعتُ من نشبٍ ... إذ لفّتِ الحربُ أقواماً بأقوامِ
إذ خبّرتْ مذحجٌ عنّا وقد كذبتْ ... أن لن يورّعَ عن أحسابنا حامِ (٤)
دارتْ رحانا قليلاً ثمّ صبّحهمْ ... ضربٌ يُصيّحُ منهُ جلّةُ الهامِ
ظلّتْ ضباعُ مجيراتٍ يلذنَ بهمْ ... وألحمُوهنَّ منهمْ أيَّ إلحامِ
ساروا إلينا وهمْ صيدٌ رؤوسهمُ ... فقدْ جعلنا لهمْ يوماً كأيّامِ
حتّى حذنةَ لم تتركْ بها ضبعاً ... إلّا لها جزرٌ من شلوِ مقدامِ (٥)
ظلّتْ تدوسُ بني كعبٍ بكلكلها ... وهمَّ يومُ بني نهدٍ بإظلامِ

﴿ وقال ثعلبةُ بنُ عمرٍو ﴾

أأسماءُ لم تسألي عن أبيـ ... ـكِ والقومُ قد كانَ فيهم خطوبْ

(١) الخبول جمع خبل وهو الفساد (٢) بجيل سريع (٣) الترقيح اصلاح المال والقيام عليه (٤) يورع يكف والحامى المانع (٥) حذنة موضع والشلو بقية المقتول والميت والجمع أشلاء

طرق الخيالُ ولا كليلة مُدلجٍ ... سدكاً بأرحلنا ولم يتعرج (١)
أني اهتديت لنا وكنت رجيلة ... والقوم قد قطعوا متان السجسج (٢)
والقوم قد آنوا وكلّ مطيهم ... إلا مواشكة النجا بالهودج
ومدامة قرّعتها بمدامة ... وظباء محنية ذعرت بسمحج (٣)
فكأنهن لآلئ وكأنه ... صقر يلوذ حمامه بالعوسج (٤)
صقر يصيد بظفره وجناحه ... فإذا أصاب حمامة لم تدرج
ولئن سئلت إذا الكتيبة أحجمت ... وتبينت رعة الجبان الأهوج (٥)
وحسبت وقع سيوفنا برؤوسهم ... وقع السحاب على الطراف المشرج (٦)
وإذا اللقاح تروّحت بعشية ... رتك النعام الى كنيف العرفج (٧)
ألفيتنا للضيف خير عمارة ... إن لم يكن لبن فعطف المدمج (٨)

﴿ وقال عميرة بن جعل ﴾

كسا الله حيي تغلب ابنة وائل ... من اللؤم أظفارا بطيئا نصولها
فما بهم ألا يكونوا طروقة ... هجانا ولكن عفرتها فحولها

(١) السدك اللازم والمدلج الذى سار الليل كله . ولم يتعرج لم يقف (٢) الرجيلة القوية على المشي والمتان جمع متن وهو ماغلظ من الارض وقيل الارض الصلبة المستوية والسجسج موضع وقيل المكان الواسع المستوى الصلب (٣) التقريع أن يشرب واحداً ثم يثنى بأخرى والمحنية منعطف الوادى وهو موضع لين سهل والسمحج الفرس الطويل يقال للذكر والانثي (٤) العوسج شجر ذو شوك (٥ الرعة الفرق والخوف والهوج طول في حمق وطيش (٦) الطراف بيت من أدم وقيل قبة من أدم (٧) اللقاح جمع لقحة وهي الناقة ذات اللبن • والرتك مقاربة الخطو واسرع الاحارة والاحارة رفع اليد فى السير والعرفج شجر خوار سريع الالتهاب (٨) قطف المدمج أي القدح

ترى الحاصن الغراء منهم لشارف ... أخي سلة قد كان منه سليلها (١)
قليلا تبغيها الفحولة غيره ... إذا استشعلت جنان أرض وغولها
إذا ارتحلوا من دار ضيم تعاذلوا ... عليهم وردوا وفدهم يستقيلها

﴿ وقال عميرة أيضاً ﴾

ألا يا ديار الحي بالبردان ... خلت حجج بعدي لهن ثمان
فلم يبق منها غير نؤي مهدم ... وغير أوارٍ كالركي دفان (٢)
وغير حطوبات الولائد ذعذعت ... بها الريح والأمطار كل مكان
قفار مرورات يحار بها القطا ... يظل بها السبعان يعتركان
يثيران من نسج التراب عليهما ... قميصين أسماطا ويرتديان (٣)
وبالشرف الأعلى وحوش كأنها ... على جانب الأرجاء عوذ هجان (٤)
فمن مبلغ عني إياسا وجندلا ... أخا طارق والقول ذو نفيان (٥)
فلا توعداني بالسلاح فإنما ... جمعت سلاحي رهبة الحدثان
جمعت ردينيا كأن سنانه ... سنا لهب لم يستعن بدخان
ليالي إذ أنتم لرهطي أعبد ... برمان لما أجدب الحرمان
وإذ لهم ذود عجاف وصبية ... وإذ أنتم ليست لكم غنمان (٦)

يقول ان لم يكن ابن عطفنا على القداح فضربناها للاضياف فنحرنا لهم (١) الحاصن الكريمة والشارف الكبير والسلة السرقة وسليلها ولدها يعرض انه مسروق النسب (٢) الاواري جمع آري وهو ماحبس الدابة من وتد ونحوه (٣) الاسماط الاخلاق (٤) الارجاء النواحي والعوذ من الابل التي معها أولادها الواحدة عائذ (٥) ذو نفيان يتفرق ههنا وههنا (٦) الذود الثلاث من الابل الى العشر

وجدّا كما عبدا عمير بن عامر ... وأمّا كما من قينة أمتان

﴿ وقال رجل من بني تغلب يلقب بأفنون واسمه صريم بن معشر ﴾

ألا لست في شيء فروحن معاويا ... ولا المشفقات إذ تبعن الحوازيا (١)

فلا خير فيما يكذب المرء نفسه ... وتقواله للشيء يا ليت ذا ليا

فطأ معرضا إن الحتوف كثيرة ... وإنك لا تبقي بمالك باقيا

لعمرك ما يدري امرؤ كيف يتقي ... إذا هو لم يجعل له الله واقيا

كفى حزنا أن يرحل الحي غدوة ... وأصبح في أعلى الإلاهة ثاويا

﴿ وقال أفنون أيضاً ﴾

أبلغ حبيبا وخلل في سراتهم ... أن الفؤاد انطوى منهم على حزن (٢)

قد كنت أسبق من جاروا على مهل ... من ولد آدم ما لم يخلعوا رسني

فالوا علي ولم أملك فيالتهم ... حتى انتحيت على الأرساغ والثنن (٣)

لو أنني كنت من عاد ومن إرم ... ربيت فيهم ولقمان ومن جدن (٤)

لما فدوا بأخيهم من مهولة ... أخا السكون ولو جازوا على السنن (٥)

سألت قومي وقد سدت أباعرهم ... ما بين رحبة ذات العيص والعدن

إذ قربوا لابن سرار أباعرهم ... لله در عطاء كان ذا غبن

أنى جزوا عامرا سوأى بفعلهم ... أم كيف يجزونني السوأى من الحسن

(١) المشفقات النساء ذوات الشفقة . والحوازي الكواهن (٢) سراتهم خيارهم (٣) فالوا علي أي اخطئو على في رأيهم . والثنن جمع ثنة بالضم وهو الشعر في ما خير الحوافر مشرف على الدوابر والدوابر منقطع الحافر من مؤخره (٤) جدن قبيله من اليمن (٥) السكون بالفتح قبيلة من كندة

أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به ... رئمان أنف إذا ما ضن باللبن (١)

﴿ وقال متمم بن نويرة اليربوعي ﴾

لعمري وما دهري بتأبين هالك ... ولا جزع مما أصاب فأوجعا (٢)

لقد كفن المنهال تحت ردائه ... فتى غير مبطان العشيات أروعا (٣)

ولا برما تهدي النساء لعرسه ... إذا القشع من حس الشتاء تقعقعا (٤)

لبيبا أعان اللب منه سماحة ... خصيب إذا ما راكب الجدب أوضعا

تراه كصدر السيف يهتز للندى ... إذا لم تجد عند امرئ السوء مطعما

ويوما إذا ما كظك الخصم إن يكن ... نصيرك منهم لا تكن أنت أضيعا (٥)

وإن تلقه في الشرب لا تلق فاحشا ... على الكأس ذا قاذورة متزبعا (٦)

وإن ضرس الغزو الرجال رأيته ... أخا الحرب صدقا في اللقاء سميدعا (٧)

وما كان وقافا إذا الخيل أجحمت ... ولا طائشا عند اللقاء مدفعا

ولا بكهام بزه عن عدوه ... إذا هو لاقى حاسرا أو مقنعا (٨)

فعيني هلا تبكيان لمالك ... إذا أذرت الريح الكنيف المرفعا (٩)

وللشرب فابكي مالكا ولبهمة ... شديد نواحيه على من تشجعا (١٠)

(١) العلوق بالفتح من الابل التي لا ترأم ولدها ولا تدر عليه ورئمان هنا عطفها ومحبتها ولدها (٢) التابين مدح الميت بعد موته (٣) المنهال رجل ألقى ثوبه على مالك أخي متمم وهو مقتول وقوله غير مبطان العشيات أي لا يعجل بالعشاء لانتظار الضيفان (٤) البرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر والقشع قباب من أدم وكل ما كان من أدم فهو قشع وحس الشتاء شدة برده الذي ينثر ورق النبات (٥) كظك ملأك غيظا (٦) والمتزبع المتكبر (٧) ضرس نكح وأثر فيهم . والسميدع الجميل الشجاع المديد القامة (٨) الكهام الكليل والبز السلاح (٩) الكنيف حظيرة من شجر تجعل للابل تقيها البرد (١٠) والبهمة الشجاع

وضيفٍ إذا أرغى طُرُوقاً بعيرهُ … وعانٍ ثوى في القدّ حتى تكنّعا [1]

وأرملةٍ تمشي بأشعثَ مُحثَلٍ … كفرخ الحُباري رأسُهُ قد تضوّعا [2]

إذا جرّدَ القومُ القداحَ وأُوقدت … لهم نارُ أيسارٍ كفى من تضجّعا

وإن شهدَ الأيسارَ لم يلفَ مالكٌ … على الفرثِ يحمي اللحمَ أن يتمزّعا [3]

أبى الصبرَ آياتٌ أراها وأنني … أرى كلَّ حبلٍ بعدَ حبلكَ أقطعا

وأني متى ما أدعُ باسمكَ لا تجبْ … وكنتَ جديراً أن تجيبَ وتسمعا

وعشنا بخيرٍ في الحياةِ وقبلنا … أصابَ المنايا رهطَ كسرى وتُبّعا

وكُنّا كندماني جذيمةَ برهةً … من الدهرِ حتى قيلَ لن يتصدّعا

فلمّا تفرّقنا كأنّي ومالكاً … لطولِ اجتماعٍ لم نبتْ ليلةً معا

فإن تكنِ الأيامُ فرّقنَ بيننا … فقد بانَ محموداً أخي حينَ ودّعا

أقولُ وقد طارَ السنا في ربابهِ … وجونٌ يسحُّ الماءَ حتى تريّعا [4]

سقى اللهُ أرضاً حلّها قبرُ مالكٍ … ذهابَ الغوادي المدجناتِ فأمرعا [5]

وآثرَ سيلَ الواديينِ بديمةٍ … ترشّحُ وسميّاً من النبتِ خِروعا [6]

---

(١) القد السير يقد من جلد غير مدبوغ والقدة واحده وتكنع يبس (٢) المحثل السيء الغذاء وتضوع تفرق (٣) الفرث حشو الكرش ويتمزع يتفرق (٤) السناضوء البرق والرباب السحاب . والجون هنا سحاب اسود والجون من الاضداد يكون الابيض والاسود ويسح يصب والتريع التردد (٥) المدجنات السحائب التي تأتي بالدجن وأمرع أخصب (٦) آثر من الاثرة أي أثر هذا على غيره والديمة المطر تدوم أياما بلا ريح فيكون مستويا وهو أحمد المطر وترشح تربي وتغذى . والوسمى أول المطر يقع على الارض والخروع اللين من كل شيء

فمجتمعَ الأسدامِ من حولِ شارعٍ … فروّى جبالَ القريتينِ فضلفعا [1]

فواللهِ ما أسقي البلادَ لحبّها … ولكنّني أسقي الحبيبَ المودّعا

تحيّتُهُ منّي وإن كانَ نائياً … وأمسى تراباً فوقهُ الأرضُ بلقعا [2]

تقولُ ابنةُ العمريّ مالكَ بعدما … أراكَ حديثاً ناعمَ البالِ أفرعا [3]

فقلتُ لها طولُ الأسى إذ سألتني … ولوعةُ حزنٍ تتركُ الوجهَ أسفعا [4]

وفقدُ بني أمٍّ تداعوا فلم أكنْ … خلافهمُ أن أستكينَ وأضرعا

ولكنّني أمضي على ذاكَ مقدماً … إذا بعضُ من يلقى الحروبَ تكعكعا [5]

وغيّرني ما غالَ قيساً ومالكاً … وعمراً وجزءاً بالمشقّرِ ألمعا [6]

وما غالَ ندماني يزيدَ وليتني … تمليّتُهُ بالمالِ والأهلِ أجمعا

وإنّي وإن هازلتني قد أصابني … من البثِّ ما يُبكي الحزينَ المفجّعا

ولستُ إذا ما الدهرُ أحدثَ نكبةً … ورزءاً بزوّارِ القرائبِ أخضعا

قعيدكِ ألّا تُسمعيني ملامةً … ولا تنكئي قرحَ الفؤادِ فييجعا

فقصركِ أنّي قد شهدتُ فلم أجدْ … بكفّيَ عنهم للمنيّةِ مدفعا

فلا فرحاً إن كنتُ يوماً بغبطةٍ … ولا جزعاً ممّا أصابَ فأوجعا

فلو أنّ ما ألقى يصيبُ متالعاً … أو الركنَ من سلمى إذاً لتضعضعا [7]

---

(١) الاسدام جمع سدم وهي المياه المندفقة وأصل التسديم الحبس وشارع والقريتان وضلفع مواضع (٢) بلقع أرض مستوية لانبت بها (٣) الافرع الكثير شعر الرأس (٤) السفعة سواد يضرب الى حمرة (٥) التكعكع الرجوع والتقهقر (٦) قوله ألمعا حكى عن الكسائى انه أراد معا ثم أدخل الالف واللام وقال غيره ألمع أى ألمع بهم الموت ذهب بهم (٧) متالع وسلمى جبلان

وما وجد أظئار ثلاث روائم ... أصبن مجرا من حوار ومصرعا (١)

يذكرن ذا البث الحزين ببثه ... إذا حنت الأولى سجعن لها معا

إذا شارف منهن قامت فرجعت ... حنينا فأبكي شجوها البرك أجمعا (٢)

بأوجد مني يوم قام بمالك ... مناد بصير بالفراق فأسمعا

ألم تأت أخبار المحل سراتكم ... فيغضب منكم كل من كان موجعا (٣)

بمشمته إذ صادف الحتف مالكا ... ومشهده ما قد رأى ثم ضيعا

وآثرت هدما باليا وسوية ... وجئت بها تعدو بريدا مقزعا (٤)

فلا تفرحن يوما بنفسك إنني ... أرى الموت وقاعا على من تشجعا

لعلك يوما أن تلم ملمة ... عليك من اللائي يدعنك أجدعا

نعيت امرءا لو كان لحمك عنده ... لآواه مجموعا له أو ممزعا (٥)

فلا يهنئ الواشين مقتل مالك ... فقد آب شانيه إيابا فودعا

﴿ وقال متمم أيضا ﴾

أرقت ونام الأخلياء وهاجني ... مع الليل هم في الفؤاد وجيع

وهيج لي حزنا تذكر مالك ... فما نمت إلا والفؤاد مروع

إذا عبرة ورعتها بعد عبرة ... أبت واستهلت عبرة ودموع (٦)

---

(١) الاظئار جمع ظئر وهن نوق يعطفن على حوار واحد فيرضع من اثنتين ويخلى أهل البيت بواحدة • والروائم اللاتي يعطفن عليه وأصل الرئمان المحبة (٢) الشارف والمسنة البرك الالف من الابل (٣) المحل هو بن قدامة بن الاسود وبنو المحل الذين يداوون من الكلب (٤) الهدم الكساء الخلق والسوية مركب من مراكب النساء • والمقزع السريع (٥) ممزع مفرق (٦) ورعتها كففتها وأصل الورع الكف عن المحارم

كما فاض غرب بين أقرن قامة ... يروي دبارا ماؤه وزروع (١)

جديد الكلى واهي الأديم تبينه ... عن العبر زوراء المقام نزوع (٢)

لذكرى حبيب بعد هدء ذكرته ... وقد حان من تالي النجوم طلوع

إذا رقأت عيناي ذكرني به ... حمام تنادي في الغصون وقوع (٣)

دعون هديلا فاحتزنت لمالك ... وفي الصدر من وجد عليه صدوع

كأن لم أجالسه ولم أمس ليلة ... أراه ولم يصبح ونحن جميع

فتى لم يعش يوما بذم ولم يزل ... حواليه ممن يجتديه ربوع

له تبع قد يعلم الناس أنه ... على من يداني صيف وربيع

وراحت لقاح الحي حدبا تسوقها ... شآمية تزوي الوجوه سفوع (٤)

وكان إذا ما الضيف حل بمالك ... تضمنه جار أشم منيع *

تمت القصيدة في رواية أبي عكرمة قال ابن الانباري وقرأت على أبي جعفر منها فضل ثلاثة أبيات وهي

لعمري لنعم المرء يطرق ضيفه ... إذا بان من ليل التمام هزيع (٥)

---

(١) الغرب دلو السانية وأقرن جمع قرن يريد قرن البكرة والدبار سواق تكون في أصل النخل (٢) الكلى قاع تكون عند أذن الدلو وانما جعلها جددا لانها لم تتفخ سيورها فتمتلأ الثقب فهي تسيل • والواهي المتخرق والزوراء من الآبار التي في جرابها أعوج • والعبر الناحية • ونزوع ركية قريبة القعر (٣) رقأت ذهب دمعها (٤) شآمية يريد الشمال • وتزوي الوجوه تقبضها وتجمعها من شدتها • والسفوع التي تسفع الوجه أي تضربه (٥) ليالي التمام بالكسر لاغير وهي أطول ليالي السنة ثلاث عشرة ليلة قبل ليلة الميلاد وثلاث عشرة بعدها وهي أطول ليالي السنة والهزيع قطع من الليل دون النصف

بَذُولٌ لما في رحلهِ غيرُ زُمَّحٍ ... إذا أبرزَ الخُورَ الروائعَ جُوعُ [1]

إذا الشمسُ أضحتْ في السماءِ كأنَّها ... من المَحْلِ حصٌّ قد علاهُ رُدُوعُ

﴿ وقالت امرأةٌ من بني حنيفة ﴾

(ترثي يزيد بن عبد الله بن عمرو الحنفي)

ألاَ هلكَ ابنُ قُرّانَ الحميدُ ... أخو الجُلَّى أبو عمرٍو يزيدُ [2]

ألاَ هلكَ امرؤٌ هلكتْ رجالٌ ... فلم تُفقَدْ وكانَ لهُ الفُقُودُ

ألاَ هلكَ امرؤٌ حبّاسُ مالٍ ... على العلاّتِ متلافٌ مفيدُ [3]

ألاَ هلكَ امرؤٌ ظلّتْ عليهِ ... بشَطِّ عُنيزةٍ بقرٌ هُجودُ [4]

سمعْنَ بموتهِ فظلَلْنَ نَوحاً ... قياماً ما يحلُّ لهنَّ عُودُ [5]

﴿ وقال بِشرُ بنُ عمرو بنُ مرثدٍ ﴾

قلْ لابنِ كلثومٍ الساعي بذمّتهِ ... أبشرْ بحربٍ تُغصُّ الشيخَ بالرِّيقِ

وصاحبيهِ فلا ينعمْ صباحُهما ... إذ فَرّتِ الحربُ عن أنيابها الرُّوقِ [6]

لا يبعثُ العيرَ إلاّ غِبَّ صادقةٍ ... من المعالي وقومٌ بالمفاريقِ

بلْ هل ترى ظُعُناً تحدي مقفّيةً ... لها توالٍ وحادٍ غيرُ مسبوقِ [7]

---

(١) الزّمح القصير البخيل قال في القاموس الخور النساء الكثيرات الريب لفسادهن لاواحد له وعلى هذا يفسد معنى البيت كما لا يخفى فليتأمل (٢) الجلي الفعلى من الامر الجليل وهو العظيم (٣) العلات ههنا الشدائد (٤) البقر النساء فهو تشبيه والهجود هنا المنتبهات والمتهجد والهاجد من الاضداد (٥) مايحل لهن عودى لايطعمن شيئاً وأصل ذلك في البهائم يقول كأنهن لحزنهن عليه وتركهن الاكل حرم عليهن المرعى

(٦) الاروق من الناس الذى تطول أنيابه وثناياه ورباعيته من فوق دون سائر أسنانه (٧) الظعن النساء في الهوادج • وتحدى تساق مقفية موليةوتوال توابع تتبعها

يا خذن من مُعظمٍ فجّاً بمُسهلةٍ ... لزهوهِ من أعالي البُسرِ زُحلوقُ [1]

﴿ وقال بشرٌ أيضاً ﴾

أبلغْ لديكَ أبا خُليدٍ وائلاً ... أني رأيتُ اليومَ شيئاً مُعجِبا

أنَّ ابنَ جعدةَ بالبُوينِ مُعزّبٌ ... وبنو خفاجةَ يقترُونَ الثعلبا [2]

ولقد أرى حيّاً هنالكَ غيرَهم ... ممّن يحُلُّونَ الأميلَ المُعْشِبا [3]

لا أستكينُ من المخافةِ فيهمِ ... وإذا هُمُ شربُوا دُعيتُ لأشربا

وإذا هُمُ لعبُوا على أحيانِهم ... لم أنصرفْ لأبيتَ حتّى ألعبا

وتبيتُ داجنةٌ تُجاوبُ مثلَها ... خَوْداً منعّمةً وتضربُ مُعتِبا [4]

في إخوةٍ جمعُوا ندًى وسماحةً ... هُضمٍ إذا أزمُ الشتاءِ تزعّبا [5]

وترى جيادَ ثيابِهم مخلولةً ... والمشرفيّةَ قد كسوها المُذهبا [6]

عمرُو بنُ مرثدٍ الكريمُ فعالهُ ... وبنوهُ كانَ هُوَ النجيبُ فأنجبا

﴿ وقال عبدُ المسيحِ بنُ عسلة ﴾

(أخو بني مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان)

يا كعبُ إنّكَ لو قصرتَ على ... حُسنِ النِدامِ وقلّةِ الجُرُمِ

---

(١) بمسهله أي بنخل مسهلة قد أسهلت ألوان بسرها من أحمر وأصفر • وزحلوق أملس شبه ماعلى هوادجهم من العقل والرقم بزهو البسر (٢) البوين موضع والمعزب الذي قد أعزب ابله أى تباعد بها عن حيه ويقترون الثعلب يتبعون أثره (٣) الاميل موضع والمعشب ذو العشب (٤) الداجنة القينة تجاوب مثلها وأصل الداجن المعتاد للشئ الدرب به والخود الحسنة الخلق وتضرب معتباً أصل المعاتبة المراجعة

(٥) تزعب اتسع وكثر (٦) قوله وتري جياد ثيابهم يعني ان همهم في الحرب واصلاح أداتها لا يهتمون بملبس ولا مطعم

وسماعِ مُدجنةٍ تعللنا … حتى نؤوبَ تناوُمَ العجمِ

لصحوتَ والنمريُّ يحسبها … عمَّ السماكِ وخالةَ النجمِ

هلّا انتهيتَ وأنت ذو أَرَبٍ … فوقَ الجبينِ بمعصمٍ فعمِ (١)

جسدٌ به نضحُ الدماءِ كما … قنأتْ أناملُ قاطفِ الكرمِ

والخمرُ ليستْ من أخيكَ ولـكنْ قد تخونُ بآمنِ الحلمِ

وتبينُ الرأيَ السفيهَ إذا … جعلتْ رياحُ شمولِها تنمي

وأنا امرؤٌ من آلِ مرةَ إنْ … أكلمْكمُ لا ترقئوا كلمي (٢)

﴿ وقال عبدُ المسيحِ أيضاً ﴾

وعازبٍ قد علا التهويلُ جنبتَهُ … لا تنفعُ النعلُ في رقراقِهِ الحافي (٣)

صبحتُهُ صاحباً كالسيدِ معتدلاً … كأنَّ جؤجؤَهُ مداكُ أصدافِ (٤)

باكرتُهُ قبلَ أن تلغى عصافرُهُ … مستخفياً صاحبي وغيرُهُ الخافي

لا ينفعُ الوحشَ منهُ أن تحذرَهُ … كأنّهُ معلقٌ منها بخطّافِ

إذا أواضعُ منهُ مرَّ منتحياً … مرَّ الأتيِّ على بَرْديِّهِ الطافي (٥)

﴿ وقال ثعلبةُ بنُ عمرو العبدي ﴾

لمنْ دِمنٌ كأنهنَّ صحائفُ … قفارٌ خلا منها الكثيبُ فواحفُ (٦)

---

(١) المعصم موضع السوار • والفعم الريان الممتلئ (٢) قوله لاترقئوا أصل الرقأ انقطاع الدم (٣) وعازب يعني كلأً متنحياً وعلا ارتفع • والتهويل الزهر وجنبته جانبه وقال الاصمعي الجنبة نبت سريع الارتفاع • ورقراقه ندي يقع عليه (٤) السيد الذئب • والجؤجؤ الصدر والمداك صلاية يعبأ عليه الطيب (٥) الأتي السيل يأتي بلداً لم يكن فيه مطر (٦) الكثيب وواحف موضعان

فما أحدثتْ فيها العهودُ كأنما … تلعبُ بالسمانِ فيها الزخارفُ (١)

أكبَّ عليها كاتبٌ بدواتِهِ … يقيمُ يديهِ تارةً ويخالفُ

وشوهاءَ لم توشمْ يداها ولم تذلْ … فقاظتْ وفيها بالوليدِ تقاذفُ

وتعطيكَ قبلَ السوطِ ملءَ عنانِها … واحضارَ ظبيٍ أخطأتهُ المجارفُ

بلّتْ بها يومَ الصراخِ وبعضُهم … يخبُّ به في الحيِّ أورقُ شارفُ (٢)

ببيضاءَ مثلِ النهيِ ريحَ وَمدّهُ … شآبيبُ غيثٍ يحفشُ الأكمَ صائفُ (٣)

ومطّردٍ يرضيكَ عندَ ذواقِهِ … ويمضي ولا ينئادُ فيما يصادفُ (٤)

وصفراءَ من نبعٍ سلاحٍ أعدُّها … وأبيضَ قصّالِ الضريبةِ جائفُ (٥)

ولو كنتُ في غمدانَ يحرسُ بابَهُ … أراجيلُ أحبوشٍ وأسودُ آلفُ (٦)

إذاً لأتتني حيثُ كنتُ منيتي … يخبُّ بها هادٍ لإثري قائفُ (٧)

أمنْ حذرٍ آتي المهالكَ سادراً … وأيةُ أرضٍ ليسَ فيها متالفُ

﴿ وقال أبو قيسِ بنُ الأسلتِ الأنصاريّ ﴾

---

(١) السمان نبت ينبت في الزرع لاتأكله دابة الا ماتت وقيل داء يقع فى الشعير لايأكله شئ الا مات وقيل السمان الاصباغ التي يزخرف بها (٢) بلت بها أى ملكتها وكانت فى قبضتى • والصراخ من الاضداد هو الاستغاثة وهو الاجابة والمراد به هنا الاجابة والاورق على لون الرماد والشارف الهرم الكبير (٣) البيضاء ههنا الدرع • والنهى موضع مطمئن ينتهي اليه الماء له حاجز يمنعه أن يفيض • وريح أصابته الريح • ويحفش يقشر والاكم جمع أكمة وصائف أى فى الصيف (٤) لاينئاد لا يرجع (٥) الصفراء القوس • والقصال القطاع يعني سيفاً • والجائف الذي يبلغ الجوف (٦) غمدان حصن منيع وأراد بالاراجيل الرجالة والاحبوش الحبش والاسود الحية والآلف الآنس بالمكان (٧) يخب يسرع والقائف الذى يقوف الآثار يتبعها

قالتْ ولم تقصدْ لقيلِ الخنا　　مهلاً فقدْ أبلغتَ إسماعي

أنكرتُه حينَ توسَّمتُه　　والحربُ غولٌ ذاتُ أوجاعِ

من يذقِ الحربَ يجدْ طعمَها　　مرًّا وتحبسْهُ بجعجاعِ (١)

قد حصَّتِ البيضةُ رأسي فما　　أطعمُ غمضاً غيرَ تهجاعِ (٢)

أسعى على جُلِّ بني مالكٍ　　كلُّ امرئٍ في شأنهِ ساعِ

أعددتُ للأعداءِ موضونةً　　فضفاضةً كالنهي بالقاعِ (٣)

أحفزُها عني بذي رونقٍ　　مهنَّدٍ كالملحِ قطَّاعِ (٤) *

صدقٍ حسامٍ وادقٍ حدُّهُ　　ومجنأٍ أسمرَ قرَّاعِ (٥)

بزُّ امرئٍ مستبسلٍ حاذرٍ　　للدهرِ جلدٍ غيرِ مجزاعِ (٦)

الحزمُ والقوَّةُ خيرٌ من الإدْ　　هانِ والفكَّةِ والهاعِ (٧)

ليسَ قطاً مثلَ قُطَيٍّ ولا الـ　　ـمرعيُّ في الأقوامِ كالراعي (٨)

لا نألمُ القتلَ ونجزي بهِ الأعْـ　　ـداءَ كيلَ الصاعِ بالصاعِ *

* نذودُهم عنَّا بمستنَّةٍ　　ذاتِ عرانينَ ودُفَّاعِ (٩)

(١) الجعجاع المحبس في المكان الغليظ ويكون الاناخة على غير ماء ولا علف. (٢) حصت أذهبت شعره ونثرته (٣) الموضونة الدرع التي نسجت حلقتين حلقتين والفضفاضة الواسعة (٤) أحفزها أرفعها والرونق ماء السيف وقوله كالملح شبهه بالملح لصفائه (٥) الوادق الداني • والمجنا الترس (٦) البز السلاح • والمستبسل الموطن نفسه على الهلكة (٧) الادهان من المداهنة وهو مثل النفاق والمخادعة • والفكة الضعف والهاع شدة الحرص (٨) قوله ليس قطاً يقول ليس الكبير مثل الصغير ولا السائس مثل المسوس (٩) نذودهم ندفعهم • والمستنة الكتيبة والعرانين الرؤساء ودفاع جمع دافع

كأنَّهم أسْدٌ لدي أشبلٍ　　ينهتنَ في غيلٍ وأجزاعِ (١)

حتَّى تجلَّتْ ولنا غايةٌ　　من بينِ جمعٍ غيرِ جمَّاعِ (٢)

هلاَّ سئلتِ الخيلَ إذ قلصتْ　　ما كانَ إبطائي وإسراعي (٣)

هل أبذلُ المالَ على حبِّهِ　　فيهم وآتي دعوةَ الداعي

وأضربُ القونسَ يومَ الوغى　　بالسيفِ لم يقصرْ بهِ باعي (٤)

وأقطعُ الخرقَ يخافُ الرَّدي　　فيهِ على أدماءَ هلواعِ (٥)

ذاتِ أساهيجَ جماليَّةٍ　　حُشَّتْ بحاريٍّ وأقطاعِ (٦)

تُعطي على الأينِ وتنجو منَ الضربِ أمونٍ غيرِ مظلاعِ (٧)

كأنَّ أطرافَ ولياتِها　　في شمألٍ حصَّاءَ زعزاعِ (٨)

أزينُ الرحلَ بمعقومةٍ　　حاريَّةٍ أو ذاتِ أقطاعِ (٩)

أقضي بها الحاجاتِ إنَّ الفتي　　رهنٌ بذي لونينِ خدَّاعِ

﴿ قال المثقِّبُ العبديُّ ﴾

(١) ينهتن يزأرن والغيل الاجمة • والاجزاع جمع جزع وهو الجانب. (٢) غاية وراية واحد وقوله جمع غير جماع يقول ذلك الجمع كله منا لم نستعن بأحد غيرنا (٣) قلصت يعني الخصي ارتفعت (٤) القونس عظيم تحت ناصية الفرس وهو من الانسان في ذلك الموضع (٥) الخرق المتسع من الارض الذي تخترق فيه الرياح والادماء البيضاء يريد ناقة والهلواع الشديدة الحرص على السير (٦) أساهيج فنون من السير • والجمالية التي تشبه خلق الجمل والحارى المنسوب الى الحيرة والاقطاع جمع قطع بالكسر وهي طنفسة تكون على الرحل (٧) الاين الاعياء والامون التي يؤمن عثارها (٨) الولية البرذعة وحصاء شديدة الهبوب يعني أنها لاتمر بشئ الا أحصته (٩) معقومة طنفسه من العقم أي موشاة وحارية عملت بالحيرة

أفاطمُ قبلَ بينِكِ متّعيني ... ومنعُكِ ما سألتُ كأنْ تبيني

فلا تَعِدي مواعدَ كاذباتٍ ... تمرُّ بها رياحُ الصيفِ دُوني

* فإنّي لو تخالفُني شمالي ... خلافَكِ ما وصلتُ بها يميني

إذاً لقطعتُها ولقلتُ بِيني ... كذلكَ أجتوي من يجتويني (١)

لمن ظُعُنٌ تُطالعُ من صُبيبٍ ... فما خرجتْ من الوادي لحينِ

مررنَ على شرافَ فذاتِ رجلٍ ... ونكّبنَ الذرانحَ باليمينِ (٢)

وهُنَّ كذاكَ حينَ قطعنَ فلجاً ... كأنَّ حمولَهنَّ على سفينِ

يُشبَّهنَ السفينَ وهنَّ بُختٌ ... عُراضاتُ الأباهرِ والشؤونِ (٣)

وهنَّ على الرجائزِ واكناتٌ ... قواتلُ كلِّ أشجعَ مستكينِ (٤)

كغزلانٍ خذلنَ بذاتِ ضالٍ ... تنوشُ الدانياتِ من الغصونِ

ظهرنَ بكلّةٍ وسدلنَ أخرى ... وثقّبنَ الوصاوصَ للعيونِ (٥)

وهنَّ على الظلامِ مطلّباتٌ ... طويلاتُ الذوائبِ والقرونِ

ومن ذهبٍ يلوحُ على تريبٍ ... كلونِ العاجِ ليسَ بذي غضونِ (٦)

إذا ما فتنهُ يوماً برهنٍ ... يعزُّ عليهِ لم يرجعْ بحينِ

بتلهيةٍ أريشُ بها سهامي ... تبذُّ المرشقاتِ من القطينِ (٧)

---

(١) الاجتواء الكراهة والاستثقال (٢) شراف وذات رجل والذرانح مواضع (٣) أراد بالاباهر الظهور والابهر عرق في الظهر (٤) الرجائز مراكب النساء واكنات مطمئنات (٥) الوصاوص براقع صغار يلبسها الجوارى (٦) التريب جمع تريبة وتجمع على ترائب وهو عظام الصدر أين تكون القلادة (٧) تلهية تفعلة من اللهو وتبذ تسبق والمرشقات اللواتي تمد أعناقها وتشرف للنظر • والقطين الخدم والجيران والتباع وقيل هو الجماعات

علونَ رباوةً وهبطنَ غيباً ... فلم يرجعنَ قائلةً لحينِ (١)

فقلتُ لبعضهنَّ وشُدَّ رحلي ... لهاجرةٍ نصبتُ لها جبيني

لعلّكِ إنْ صرمتِ الحبلَ منّي ... كذاكِ أكونُ مُصحِبتي قرُوني

فسرِّ الهمَّ عنكَ بذاتِ لوثٍ ... عُذافرةٍ كمطرقةِ القيونِ (٢)

بصادقةِ الوجيفِ كأنَّ هرّاً ... يباريها ويأخذُ بالوضينِ (٣)

كساها تامكاً قرداً عليها ... سوادِيُّ الرضيخِ مع اللجينِ (٤)

إذا قلقتْ أشدُّ لها سنافاً ... أمامَ الزورِ من قلقِ الوضينِ (٥)

كأنَّ مواقعَ الثفناتِ منها ... معرّسُ باكراتِ الوردِ جُونِ (٦)

يجذُّ تنفّسُ الصعداءِ منها ... قوى النسعِ المحرَّمِ ذي المتونِ

تصكُّ الحالبينِ بمشفترٍّ ... له صوتٌ أبحُّ من الرنينِ (٧)

كأنَّ نفيَّ ما تنفي يداها ... قذافُ غريبةٍ بيدَيْ مُعينِ

تسدُّ بدائمِ الخطرانِ جثلٍ ... خوايةَ فرجِ مقلاتٍ دهينِ (٨)

---

(١) الرباوة ما ارتفع من الارض والغيب ما اطمأن منها فغاب عنك فيه (٢) اللوث من الاضداد يكون الشدة والضعف والمراد به هنا الشدة • والعذافرة الشديدة والقيون جمع قين وهو كل صانع بحديدة (٣) الوجيف سير سريع • والوضين للرحل بمنزلة الحزام للسرج (٤) التامك المشرف الطويل • والقرد المتلبد يعني سناماً • والرضيخ المرضوخ وهو المدقوق • واللجين ما تلجن أي اجتمع وتلزج من ورق أو علف (٥) السناف خيط دقيق يشد من اللبب الى الوضين اذا قلق الوضين لضمر البعير (٦) الثفنات ما مس الارض من البعير إذا برك (٧) ويروي الجانبين والمشفتر المتفرق يعني الحصى والبحة صوت فيه غلظ (٨) دائم الخطران يعني ذنبها • والجثل الكثير الشعر والسابغ والخواية الفرجة والمقلاة المرأة التى لا يبقى لها ولد • والدهين قليلة اللبن

وتسمعُ للذُّبابِ إذا تغنَّى ... كتغريدِ الحمامِ على الوُكونِ (١)

فألقيتُ الزِّمامَ لها فنامتْ ... لِعادتِها من السَّدَفِ المُبينِ (٢)

كأنَّ مُناخَها مُلقَى لِجامٍ ... على معزائِها وعلى الوَجينِ (٣)

كأنَّ الكُورَ والأنساعَ منها ... على قَرْواءَ ماهرةٍ دَهينِ (٤)

يَشُقُّ الماءَ جُؤْجُؤُها ويعلو ... غواربَ كلِّ ذي حَدَبٍ بَطينِ (٥)

غدتْ قَوْداءَ مُنشقًّا نَساها ... تجاسرُ بالنُّخاعِ وبالوتينِ (٦)

إذا ما قمتُ أرحلُها بليلٍ ... تأوَّهُ آهةَ الرَّجُلِ الحزينِ

تقولُ إذا درأتُ لها وَضيني ... أهذا دينُهُ أبدًا ودِيني

أكلَّ الدَّهرِ حَلٌّ وارتحالٌ ... أما يُبقي عليَّ وما يقيني

فأبقى باطلي والجِدُّ منها ... كدُكَّانِ الدَّرابنةِ المَطينِ (٧)

ثنيتُ زمامَها ووضعتُ رحلي ... ونُمرُقةً رفدتُ بها يميني

فرُحتُ بها تُعارضُ مُسبَطِرًّا ... على صَحصاحِه وعلى المُتونِ (٨)

إلى عمرٍو ومن عمرٍو أتتني ... أخي النَّجَداتِ والحِلْمِ الرَّصينِ

---

(١) الوكون العشة (٢) السدف الضوء وهو من الاضداد (٣) المعزاء الموضع الكثير الحصى والوجين ماغلظ من الارض (٤) القرواء هنا سفينة طويلة القري والقرى الظهر والماهرة السابحة والدهين المدهونة (٥) الجؤجؤ الصدر والغارب أعلى كل شئ والحدب ارتفاع الموج والبطين البعيد الواسع (٦) القوداء الطويلة العنق والنسا عرق فى الفخذ والوتين عرق في القلب (٨) الدرابنة البوابين الواحد دربان وهو فارسى معرب (١) المسبطر الطريق الممتد والصحصحان المستوى والمتون جمع متن وهو ماصلب من الارض

فإمّا أن تكونَ أخي بحقٍّ ... فأعرفَ منك غثّي أو سميني

وإلّا فاطّرحْني واتّركْني ... عدوًّا أتّقيكَ وتتّقيني *

وما أدري إذا يمّمتُ أمرًا ... أريدُ الخيرَ أيُّهما يليني

أألخيرُ الذي أنا أبتغيهِ ... أمِ الشرُّ الذي هو يبتغيني

﴿ وقال المثقِّب أيضًا ﴾

لا تقولنَّ إذا ما لم تُرِدْ ... أن تُتِمَّ الوعدَ في شيءٍ نَعَمْ

حسنٌ قولُ نَعَمْ من بعدِ لا ... وقبيحٌ قولُ لا بعدَ نَعَمْ

إنَّ لا بعدَ نَعَمْ فاحشةٌ ... فبِلا فابدأْ إذا خفتَ النَّدَمْ

فإذا قلتَ نَعَمْ فاصبِرْ لها ... بنجاحِ القولِ إنَّ الخُلفَ ذَمّ

واعلمْ أنَّ الذَّمَّ نقصٌ للفتى ... ومتى لا يتَّقِ الذَّمَّ يُذَمّ

أُكرِمُ الجارَ وأرعى حقَّهُ ... إنَّ عرفانَ الفتى الحقَّ كرمْ

لا تراني راتعًا في مجلسٍ ... في لحومِ النَّاسِ كالسَّبُعِ الضَّرِمْ (١)

إنَّ شرَّ النَّاسِ من يكشِرُ لي ... حين يلقاني وإن غبتُ شتمْ (٢)

وكلامٍ سيِّئٍ قد وُقِرَتْ ... أذُني عنهُ وما بي من صَمَمْ

فتعزَّيتُ خشاةَ أن يرى ... جاهلٌ أني كما كان زعمْ

ولَبعضُ الصَّفحِ والإعراضِ عن ... ذي الخَنا أبقى وإن كان ظَلَمْ

إنَّما جادَ بشاسٍ خالدٌ ... بعدما حاقتْ به إحدى الظُّلَمْ (٣)

---

(١) الضرم الشديد النهم (٢) يكشر يضحك (٣) حاقت حلت

مِن مَنَايَا يَتَخَاسَيْنَ بِهِ ... يَبْتَدِرْنَ الشَّخْصَ مِن لَحْمٍ وَدَمْ [١]

مُتْرَعُ الجَفْنَةِ رِبْعِيُّ النَّدَى ... حَسَنٌ مَجْلِسُهُ غَيْرُ لَطِمْ [٢]

يَجْعَلُ الهَنْأَ عَطَايَا جَمَّةً ... إِنَّ بَعْضَ المَالِ فِي العِرْضِ أَمَمْ [٣]

لا يُبَالِي طَيِّبُ النَّفْسِ بِهِ ... تَلَفَ المَالِ إِذَا العِرْضُ سَلِمْ

﴿ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ خَذَّاقٍ ﴾

أَعْدَدْتُ سَبْحَةَ بَعْدَ مَا قَرِحَتْ ... وَلَبِسْتُ شِكَّةَ حَازِمٍ جَلْدِ [٤]

لَنْ تَجْمَعُوا وُدِّي وَمَعْتَبَتِي ... أَوْ يُجْمَعُ السَّيْفَانِ فِي غِمْدِ

نُعْمَانُ إِنَّكَ خَائِنٌ خَدِعٌ ... يُخْفِي ضَمِيرُكَ غَيْرَ مَا تُبْدِي

فَإِذَا بَدَى لَكَ نَحْتُ أَثْلَتِنَا ... فَعَلَيْكَهَا إِنْ كُنْتَ ذَا حَرْدِ [٥]

يَأْبِي لَنَا أَنَّا ذَوُو أَنَفٍ ... وَأُصُولُنَا مِنْ مَحْتِدِ المَجْدِ [٦]

إِنْ تَغْزُ بِالخَرْقَاءِ أُسْرَتَنَا ... تَلْقَ الكَتَائِبَ دُونَنَا تَرْدِي [٧]

أَحَسِبْتَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمٍ ... أَمْ خِلْتَنَا فِي البَأْسِ لَا نُجْدِي [٨]

وَمَكَرْتَ مُعْتَلِيًا مَخَنَّتَنَا ... وَالمَكْرُ مِنْكَ عَلَامَةُ العَمْدِ [٩]

وَهَزَزْتَ سَيْفَكَ كَيْ تُحَارِبَنَا ... فَانْظُرْ بِسَيْفِكَ مَنْ بِهِ تُرْدِي

وَأَرَدْتَ خُطَّةَ حَازِمٍ بَطَلٍ ... حَيْرَانَ أَوْبَقَهُ الَّذِي يُسْدِي

---

(١) يتخاسين يترامين (٢) المترع الملآن والربعى ههنا المتقدم أي نداه قدم وغير لطم أى لايتلاطم في مجلسه (٣) الهنأ العطايا والهبة (٤) سبحة اسم فرس • والشكة السلاح (٥) الاثلة الشجرة جعلها مثلا لعزهم • والحرد القصد (٦) المحتد الاصل (٧) أراد بالخرقاء الجهل أي بالخصلة الخرقاء • وتردى من الرديان وهو فوق المشى ودون العدو (٨) الوضم ما بقى اللحم من التراب (٩) المخنة الانف

وَلَقَدْ أَضَاءَ لَكَ الطَّرِيقُ وَأَنْهَجَتْ ... سُبُلُ المَسَالِكِ وَالهُدَى يُعْدِي [١]

﴿ وَقَالَ يَزِيدُ أَيْضًا ﴾

أَلَا هَلْ أَتَاهَا أَنَّ شِكَّةَ حَازِمٍ ... لَدَيَّ وَأَنِّي قَدْ صَنَعْتُ الشَّمُوسَا [٢]

وَدَاوَيْتُهَا حَتَّى شَتَتْ حَبَشِيَّةً ... كَأَنَّ عَلَيْهَا سُنْدُسًا وَسُدُوسَا [٣]

قَصَرْنَا عَلَيْهَا بِالمَقِيظِ لِقَاحَنَا ... رِبَاعِيَةً وَبَازِلًا وَسَدِيسَا *

فَآضَتْ كَتَيْسِ الرَّبْلِ تَنْزُو إِذَا نَدَتْ ... عَلَى رَبِذَاتٍ يَغْتَلِينَ خُنُوسَا [٤]

يُعَدُّ لِيَوْمِ الرَّوْعِ زَغْفًا مُفَاضَةً ... دِلَاصًا وَذَا غَرْبٍ أَحَذَّ ضَرُوسَا [٥]

تَحَلَّلْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ مِنْ قَوْلِ آثِمٍ ... عَلَى مَالِنَا لَيُقْسِمَنَّ خُمُوسَا

إِذَا مَا قَطَعْنَا رَمْلَةً وَعَدَا بِهَا ... فَإِنَّ لَنَا أَمْرًا أَحَذَّ غَمُوسَا

أَقِيمُوا بَنِي النُّعْمَانِ عَنَّا صُدُورَكُمْ ... وَإِلَّا تُقِيمُوا كَارِهِينَ الرُّؤُوسَا

أَكُلُّ لَئِيمٍ مِنْكُمُ وَمُعَلْهَجٍ ... يَعُدُّ عَلَيْنَا غَارَةً فَخَبُوسَا [٦]

أَلَا ابْنَ المُعَلَّى خِلْتَنَا وَحَسِبْتَنَا ... صَرَارِيَّ نُعْطِي المَاكِسِينَ مُكُوسَا [٧]

فَإِنْ تَبْعَثُوا عَيْنًا تَمَنَّى لِقَاءَنَا ... تَجِدْ حَوْلَ أَبْيَاتِي الجَمِيعَ جُلُوسَا

---

(١) أي أضاء لك أمرنا الطريق (٢) الشموس فرسه (٣) الدواء الصنعة للضمر وشتت الخ أخضرت من العشب وذهبت شعرتها الاولى وسمنت والسندس الطيلسان الاخضر (٤) آضت رجعت والربل نبت يتفطر فى آخر الصيف فترعاه الظباء فيتصل لها الربيع والصيف • ويغتلين يرتفعن • (٥) الزغف الدرع اللينة والمفاضة الواسعة والدلاص السهلة • وقوله ذا غرب يريد سيفاً والغرب الحدة والاحذ الخفيف والضروس السيء الخلق في الابل وهو فى السيف مثل (٦) المعلهج الذى ليس بخالص والخبوس الأخذ والخباسات الغنائم (٧) الصرارى الملاحون

﴿ وقال المُمَزَّقُ العَبْدِيُّ ﴾

هل للفتى من بنات الدهر من واقِ | أم هل له من حِمامِ الموتِ من راقِ
قد رجّلوني وما رُجّلتُ من شعثٍ | وألبسوني ثياباً غيرَ أخلاقِ
ورفّعوني وقالوا أيّما رجلٌ | وأدرجوني كأني طيُّ مِخراقِ
وأرسلوا فتيةً من خيرهم حسباً | ليُسندوا في ضريح التربِ أطباقِ
هوّن عليك ولا تولع بإشفاقِ | فإنما مالُنا للوارثِ الباقي
كأنني قد رماني الدهرُ عن عُرُضٍ | بنافذاتٍ بلا ريشٍ وأفواقِ

﴿ وقال المُمَزَّقُ أيضاً ﴾

صحا من تصابيه الفؤادُ المشوَّقُ | وحان من الحيّ الجميعِ تفرُّقُ
وأصبح لا يشفي له من فؤاده | قطارُ السحابِ والرحيقُ المروَّقُ
فمن مبلغُ النعمانِ أنّ ابنَ أُختِه | على العين يعتادُ الصفا ويُمَرِّقُ (١)
وأنّ أُكيزاً لم تكن ربَّ عَكّةٍ | لدن صرّحت حُجّاجُهم فتفرّقوا (٢)
قضى لجميع الناس إذ جاء أمرُهم | بأن يجنُبوا أفراسَهم ثم يلحقوا
يؤمُّ بهنّ الحزمَ خِرقٌ سميدعٌ | أحذُّ كصدرِ الهندوانيّ مُخفِقُ
وقال جميعُ الناسِ أين مصيرُنا | فأضمرَ منها خبثَ نفسٍ مُمزّقُ
فلما أتى من دونها الرِّمثُ والغضا | ولاحت لها نارُ الفريقين تبرقُ
ووجّهها غربيّةً عن بلادنا | ووَدَّ الذين حولنا لو تُشرِّقُ

(١) الصفا موضع ويمرق يغني ويروى * ويمزق * وبه سمي ممزقاً (٢) العكة وعاء من أدم يجعل فيه السمن

﴿ وقال مُرَّةُ بنُ همّامِ بنِ مرّةَ بنِ ذُهْلِ بنِ شيبان ﴾

يا صاحبيَّ ترحّلا وتقرّبا | فلقد أنى لمسافرٍ أن يطربا
طال الثواءُ فقرّبا لي بازلاً | وجناءَ تقطعُ بالرُّدافى السَّبسبا (١)
أكلت شعيرَ السيلحين وعضَّهُ | فتحلّبت لي بالنَّجاء تحلُّبا
وكأنها بلوى مُلَيْحةَ خاضبٌ | شقّاءُ نَقْنَقَةٌ تباري غيهبا (٢)
يا عوفُ ويحك فيم تأخذُ صِرمتي | ولكنتُ أسرحُها أمامك عُزَّبا
تالله لولا أن تشاءى أهلُها | والشرُّ ما قال امرؤٌ أن يكذبا (٣)
لبعثتُ في عرضِ الصُّراخ مُفاضةً | وعلوتُ أجردَ كالعسيبِ مشذَّبا (٤)
لتركتم إبلي رِتاعاً إنني | مما أرُدُّ الجيشَ عنها خيّبا
لله عوفٌ لابساً أثوابَه * | يا لهفَ نفسي قِرنَ ما أن يُغلبا

﴿ وقال ابنُ عَسَلةَ العَبْدِيُّ ﴾

ألا يا اسلمي على الحوادثِ فاطما | فإن تسألينى تسألي بي عالما
غدونا إليهم والسيوفُ عصيُّنا | بأيماننا نَفْلي بهنّ الجماجما
لعمري لأشبعنا ظباءَ عُنَيزةٍ | إلى الحول منها والنسورَ القشاعما (٥)
تمكّكُ أطرافَ العظامِ عُديّةً | وتجعلهنّ للأنوفِ خواطما (٦)

(١) الردافى الحداة والاعوان والسبسب القفر (٢) الشقاء الطويلة وغيهباء والنقنقة النعامه * وغيهبا يعني ظليما وتباري تعارض (٣) تشاءي أي تفرق (٤) العرض الناحية والمفاضة الدرع والأجرد الفرس القصير الشعرة والعسيب المشذب أي الجريدة المنقى خوصها (٥) القشاعم جمع قشعم وهو المسن من النسور (٦) التمكك اخراج المخ من العظم بالشفتين

فأمّا أخو قرطٍ ولستُ بساخرٍ ... فقولا له يا أسلمْ بمرّة سالما

﴿ وقال مقّاسٌ العائذي ﴾

ألا يا أبلغ بني شيبان عنّي ... فلا يكُ من لقائكم الوداعا
بعيشٍ صالحٍ ما دمتُ فيكم ... وعيشُ المرء يهبطه لماعا (١)
إذا وضع المزاهرُ آل قومٍ ... فزاد الله آلكمُ ارتفاعا (٢)
فقد جاورتُ أقواماً كثيراً ... فلم أرَ مثلكم حزماً وباعا ❊

﴿ وقال مقّاسٌ أيضاً ﴾

أولى فأولى يا امرأ القيس بعدما ... خصفن بآثار المطيّ الحوافرا
فإن تك قد نجّيت من غمراتها ... فلا تأتينّا بعدها الدّهر سادرا
تذكّرت الخيلُ الشعير عشيّةً ... وكنّا أناساً يعلفون الأياصرا (٣)
فوالله لو أنّ امرأ القيس لم يكن ... بفالجٍ على أن يسبق الخيل قادرا
لقاظ أسيراً أو لعالج طعنةً ... ترى خلفه منها رشاشاً وقاطرا
فدًى لأناسٍ ذكّروهم معيشةً ... ترى للثّريد الورد فيها نواخرا (٤)
فإنّ بني عجلٍ هم صبّحوكم ... صبوحاً ينسّي ذا اللّذاذة ساعرا (٥)
أجئتم إلينا في بقيّةِ ما لنا ... تزجون من جهلٍ إلينا المناكرا

(١) قوله لماعا بضم اللام أى عيشه ينقص نفسه قليلا قليلا (٢) المزاهر الحروب (٣) الاياصر جمع ايصر وهو كساء يجمع فيه الخلا ثم سمي الخلا الذى يكون في الايصر أيصرا لمقارنته الايصر (٤) نواخرا انتفاخا وقيل نواخر يخرون فيه من كثرته يأكلونه فيدخل فى انوفهم من كثرة اكلهم (٥) الساعر الحار وهو من نعت الصبوح

﴿ وقال راشدُ بنُ شهابٍ اليشكريُّ ﴾

أرقتُ فلم تخدع بعينيّ خدعةٌ ... وو الله ما دهري بعشقٍ ولا سقم (١)
ولكنّ أنباءً أتتني عن امرئٍ ... وما كان زادي بالخبيث كما زعم
ولكنّني أقصي ثيابي عن الخنا ... وبعضهمُ للغدر في ثوبه دسم
فمهلاً أبا الخنساء لا تشتمنّني ... فتقرع بعد اليوم سنّك من ندم
ولا توعدنّي إنّني إن تلاقني ... معي مشرفيٌّ في مضاربه قضم (٢)
ونبلٌ قرانٌ كالسّيور سلاجمٌ ... وفرعٌ هتوفٌ لا سقيٌّ ولا نشم (٣)
ومطّردُ الكعبين أسمرُ عاترٌ ... وذاتُ قتيرٍ في مواصلها درم (٤)
مضاعفةٌ جدلاءُ أو حطميّةٌ ... تغشّي بنان المرء والكفّ والقدم
بعاديةٍ من السّلاح استعرتُها ... وكلٌّ بكم فقرٌ الى الغدر أو عدم
وكنتُ زماناً جار بيتٍ وصاحباً ... ولكنّ قيساً في مسامعه صمم
أقيس بن مسعودِ بن قيس بن خالدٍ ... أموفٍ بأدراع ابن طيبة أم تذم
بذمٍّ يغشّي المرء خزياً ورهطه ... لدى السّرحة العشّاء في ظلّها الأدم (٥)

﴿ وقال راشدٌ أيضاً لقيس بن مسعودٍ ﴾

(١) تخدع تدخل (٢) قضم أى تكسر (٣) القران المتشابهة والسلاجم الطوال والفرع القوس أخذت من أعلا الغصن والسقى ما شرب الماء على الانهار من الشجر والنشم شجر خوار أي ضعيف (٤) المطرد يعني رمحا اذا هز اضطرب كله واطرد فى اطرابه كاطراد الماء في جريه • والعاتر الصلب • والقتير رؤس المسامير وذات قتير يعني درعا والدرم الاستواء (٥) السرحة الشجرة والعشاء الدقيقة وهذه الشجرة كانت بعكاظ يجتمع الناس اليها

مَنْ مُبْلِغٌ فِتْيَانَ يَشْكُرَ أَنَّنِي ... أَرَى حِقْبَةً تُبْدِي أَمَاكِنَ لِلصَّبْرِ

فَأُوصِيكُمُ بِالْحَيِّ شَيْبَانَ إِنَّهُمْ ... هُمُ أَهْلُ أَبْنَاءِ الْعَظَائِمِ وَالْفَخْرِ

عَلَى أَنَّ قَيْساً قَالَ قَيْسُ بْنُ خَالِدٍ ... لِيَشْكُرُ أَحْلَى إِنْ لَقِينَا مِنَ التَّمْرِ

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا ... صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

رَأَيْتَ دِمَاءً أَسْهَلَتْهَا رِمَاحُنَا ... شَآبِيبَ مِثْلَ الْأُرْجُوَانِ عَلَى النَّحْرِ (١)

وَنَحْنُ حَمَلْنَاكَ الْمُصِيفَةَ كُلَّهَا ... عَلَى حَرَجٍ تُوسَى كُلُومُكَ فِي الْخِدْرِ (٢)

فَلَا تَحْسَبَنَّا كَالْعُمُورِ وَجَمْعِنَا ... فَنَحْنُ وَبَيْتِ اللّهِ أَدْنَى إِلَى عَمْرِو

جَمِيعاً وَلَسْنَا قَدْ عَلِمْتَ أُشَابَةً ... بَعِيدِينَ مِنْ نَقْصِ الْخَلَائِقِ وَالْغَدْرِ (٣)

﴿ وقالَ الحارثُ بنُ ظالمٍ ﴾

قِفَا فَاسْمَعَا أُخْبِرْكُمَا إِذْ سَأَلْتُمَا ... مُحَارِبُ مَوْلَاهُ وَثُكْلَانُ نَادِمُ

فَأُقْسِمُ لَوْلَا مَنْ تَعَرَّضَ دُونَهُ ... لَخَالَطَهُ صَافِي الْحَدِيدَةِ صَارِمُ

حَسِبْتَ أَبَا قَابُوسَ أَنَّكَ سَالِمٌ ... وَلَمَّا تُصِبْ ذُلّاً وَأَنْفُكَ رَاغِمُ

فَإِنْ تَكُ أَذْوَادٌ أُصِبْنَ وَصِبْيَةٌ ... فَهَذَا ابْنُ سَلْمَى رَأْسُهُ مُتَفَاقِمُ

عَلَوْتُ بِذِي الْحَيَّاتِ مَفْرِقَ رَأْسِهِ ... وَهَلْ يَرْكَبُ الْمَكْرُوهَ إِلَّا الْأَكَارِمُ

فَتَكْتُ بِهِ كَمَا فَتَكْتُ بِخَالِدٍ ... وَكَانَ سِلَاحِي تَجْتَوِيهِ الْجَمَاجِمُ

أَخُصْيَيْ حِمَارٍ بَاتَ يَكْدِمُ نَجْمَةً ... أَتُؤْكَلُ جِيرَانِي وَجَارُكَ سَالِمُ (٤)

بَدَأْتُ بِهَذِي ثُمَّ أُثْنِي بِهَذِهِ ... وَثَالِثَةٌ تَبْيَضُّ مِنْهَا الْمَقَادِمُ

(١) شآبيب دفع (٢) الحرج السرير (٣) الاشابة المختلطون (٤) النجمة واحدة النجم وهو النبت الذي لا ساق له وأما ماله ساق فهو الشجر

﴿ وقالَ الحارثُ أيضاً ﴾

نَأَتْ سَلْمَى وَأَمْسَتْ فِي عَدُوٍّ ... تَحُثُّ إِلَيْهِمِ الْقُلُصَ الصِّعَابَا

وَحَلَّ النَّعْفَ مِنْ قَنَوَيْنِ أَهْلِي ... وَحَلَّتْ رَوْضَ بِيشَةَ فَالرُّبَابَا (١)

وَقَطَّعَ وَصْلَهَا سَيْفِي وَأَنِّي ... فَجَعْتُ بِخَالِدٍ عَمْداً كِلَابَا *

وَأَنَّ الْأَحْوَصَيْنِ تَوَلَّيَاهَا ... وَقَدْ غَضِبَا عَلَيَّ فَمَا أَصَابَا

عَلَى عَمْدٍ كَسَوْتُهُمَا قُبُوحاً ... كَمَا أَكْسُو نِسَاءَهُمَا السِّلَابَا (٢)

وَأَنِّي يَوْمَ غَمْرَةَ غَيْرَ فَخْرٍ ... تَرَكْتُ النَّهْبَ وَالْأَسْرَى الرِّغَابَا

فَلَسْتُ بِشَاتِمٍ أَبَداً قُرَيْشاً ... مُصِيباً رَغْمَ ذَلِكَ مَنْ أَصَابَا

فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ ... وَلَا بِفَزَارَةَ الشُّعْرَى رِقَابَا

وَقَوْمِي إِنْ سَأَلْتِ بَنُو لُؤَيٍّ ... بِمَكَّةَ عَلَّمُوا النَّاسَ الضِّرَابَا

* سَفِهْنَا بِاتِّبَاعِ بَنِي بَغِيضٍ ... وَتَرْكِ الْأَقْرَبِينَ بِنَا انْتِسَابَا

سَفَاهَةَ فَارِطٍ لَمَّا تَرَوَّى ... هَرَاقَ الْمَاءَ وَاتَّبَعَ السَّرَابَا (٣)

لَعَمْرُكَ إِنَّنِي لَأُحِبُّ كَعْباً ... وَسَامَةَ إِخْوَتِي حُبِّي الشَّرَابَا

فَمَا غَطَفَانُ لِي بِأَبٍ وَلَكِنْ ... لُؤَيٌّ وَالِدِي قَوْلاً صَوَابَا

فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ بَنِي لُؤَيٍّ ... عَرَفْتُ الْوُدَّ وَالنَّسَبَ الْقُرَابَا (٤)

رَفَعْتُ الرُّمْحَ إِذْ قَالُوا قُرَيْشٌ ... وَشَبَّهْتُ الشَّمَائِلَ وَالْقِبَابَا

صَحِبْتُ شَظِيَّةً مِنْهُمْ بِنَجْدٍ ... تَكُونُ لِمَنْ يُحَارِبُهُمْ عَذَابَا

(١) النعف ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادي وقنوان جبلان (٢) السلاب ثياب سود (٣) الفارط المتقدم (٤) القرابا أي القريب

وحش رواحة القرشي رحلي ... بناقته ولم ينظر ثوابا *

* فيالله لم أكسب أثاماً ... ولم أهتك لذي رحم حجابا

أقاموا للكتائب كل يوم ... سيوف المشرفية والحرابا

فلو أني أشاء لكنت منهم ... وما سيرت أتبع السحابا

ولا قطت الشربة كل يوم ... أعدي عن مياههم الذبابا (١)

مياهاً ملحة عبيت سوء ... تبيت سقابهم صردى سغابا (٢)

كأن التاج معقود عليهم ... إذا وردت لقاحهم شزابا (٣)

﴿ وقال الحصين بن الحمام المري ﴾

* يا أخوينا من أبينا وأمنا ... ذروا مولينا من قضاعة يذهبا

فإن أنتم لم تفعلوا لا أبالكم ... فلا تعلقون ما كرهنا فنغضبا

ونحن بنو سهم بن مرة لم نجد ... لنا نسباً عنهم ولا متنسبا

متى ننتسب تلقوا أبانا أباكم ... ولن تجدونا للفواحش أقربا

ولما رأيت الصبر ليس بنافعي ... وإن كان يوماً ذا كواكب أشهبا

شددنا عليهم ثم بالجو شدة ... فلا لكم أماً دعونا ولا أبا

بكل رقيق الشفرتين مهند ... وأسمر عراص المهزة أرقبا (٤)

فما فزعوا إذ خالط القوم أهلهم ... ولكن رأوا صرفاً من الموت أصهبا

(١) الشربة موضع والذباب الاذى (٢) صردى تجد بردا والسغاب الجياع
(٣) الشزاب الضامرات (٤) العراص الشديد الاضطراب والارقب الغليظ الرقبة فهو يريد غلظ متنه

ولا غرو إلا حين جاءت محارب ... إلينا بألف حارد قد تكتبا (١)

موالي موالينا ليسبوا نساءنا ... أثعلب قد جئتم بنكراء ثعلبا

وقلت لهم يا آل ذبيان مالكم ... تفاقدتم لم تذهبوا العام مذهبا

تداعي إلى شر الفعال سراتها ... فأصبح موضوع بذلك ملتبا

﴿ وقال عامر المحاربي يرد على حصين بن الحمام المري ﴾

من مبلغ سعد بن ذبيان مألكا ... وسعد بن ذبيان الذي قد تختما (٢)

فريق بني ذبيان إذ زاغ رأيهم ... وإذ أسعطوا صاباً علينا وشبرما (٣)

جنيتم علينا الحرب ثم ضجعتم ... إلى السلم لما أصبح الأمر مبهما

فما إن شهدنا خمركم إذ شربتم ... على دهش والله شربة أشأما

وما إن جعلنا غايتيكم بهضبة ... يظل بها الغفر الرجيل محطما (٤)

وما إن جعلنا بالمضيق رجالنا ... فقلنا ليرم الخيل من كان أحزما

ويوم يود المرء لو مات قبله ... ربطنا له جاشاً وإن كان معظما

دعونا بني ذهل إليه وقومنا ... بني عامر إذ لا نرى الشمس منجما (٥)

ويوم رجيح صبحت جمع طيئ ... عناجيج يحملن الوشيج المقوما (٦)

نراوح بالصخر الأصم رؤسهم ... إذا القلع الرومي عنها تثلما (٧)

(١) الحارد القاصد (٢) مألكا من الألوك وهي الرسالة هذا البيت فيه الخرم وهو ذهاب أول حركة من وتد الجزؤ من البيت وأكثر مايقع في البيت الاول والعرب تأتي به كثيراً ولا يقبل من غيرهم (٣) الصاب شجر مر ٠ والشبرم نبات له حب كالعدس وأصل غليظ ملآن مسهل (٤) الغفر ولد الاروية بالضم والاروية أنثي الوعول (٥) منجم مطلع (٦) عناجيج طوال الاعناق والوشيج القنا (٧) القلع السيوف

وإنّا لنثني الخيل قبّاً شوازباً   على الثغر نغشيها الكميّ المكلّما (١)

ونضربها حتى تُحلّل نُغرها   ونخرج مما تكره النفس مقدما

أثعلب لولا ما تدّعون عندنا   من الحلف قد سدّى بعقدٍ وألحما

لقد لقيت شولٌ بجنبي بُوانةٍ   نصيباً كأعراف الكوادن أسحما (٢)

فأبقت لنا آباؤنا من تراثهم   دعائم مجدٍ كان في الناس معلما

ونُرمى إلى جرثومةٍ أدركت لنا   حديثاً وعاديّاً من المجد خضرما (٣)

بنى من بني منهم بناءً فمكّنوا   مكاناً له منه رفيعاً وسلّما *

أولئك قومي إن يلذ ببيوتهم   أخو حدثٍ يوماً فلن يتهضّما

وكم فيهم من سيّدٍ ذي مهابةٍ   يُهاب إذا ما رائد الحرب أضرما

لنا العزّة القعساء نختطم العدى   بها ثم نستقصي بها أن نحطّما

هم يطدون الأرض لولا هم ارتمت   بمن فوقها من ذي بيانٍ وأعجما (٤)

وهم يدعمون القوم في كلّ موطنٍ   بكلّ خطيبٍ يترك القوم كظّما

يقوم فلا يعيا الكلام خطيبنا   إذا الكرب أكنى الجبس أن يتكلّما (٥)

وكنّا نجوماً كلّما انقضّ كوكبٌ   بدا زاهرٌ منهنّ ليس بأقتما

بدا زاهرٌ منهنّ تأوي نجومه   إليه إذا مستأسد الشرّ أظلما

ألا أيّها المستخبري ما سألتني   بأيّامنا في الحرب إلاّ لتعلما

(١) الكمي الشجاع الذى يستر شجاعته والمكلم المجرح (٢) بوانة موضع والنصي بالفتح نبت والكوادن البراذين والاسحم الذى يضرب الى السواد (٣) خضرم كثير (٤) يطدون يشدونها ويثبتونها (٥) الجبس الثقيل المنقطع

فما يستطيع الناس عقداً نشدّه   وننقضه منهم وإن كان مبرما

يغني حصينٌ بالحجاز بناته   وأعيا عليه الفخر إلاّ تهكّما

وإنّا لنشفي صورة التيس مثله   ونضربه حتى يبلّ استه دما

﴿ وقال السفّاح بن بكير ﴾

* صلّى على يحيى وأشياعه   ربٌّ غفورٌ وشفيعٌ مطاع

أمّ عبيد الله ملهوفةٌ   ما نومها بعدك إلاّ رُواع

كما استحنّت بكرةٌ والهٌ   حنّت حنيناً ودعاها النزاع (١)

يا فارساً ما أنت من فارسٍ   موطّأ البيت رحيب الذراع

* قوّال معروفٍ وفعّاله   عقّار مثنى أمّهات الرباع (٢)

يجمع حلماً وأناةً معاً   ثمّت ينباع انبياع الشجاع

يعدو فلا تكذب شدّاته   كما عدا الذئب بوادِ السباع

* المالئ الشيزي لأضيافه   كأنها أعضاد حوضٍ بقاع (٣)

لا يخرج الأضياف من بيته   إلاّ وهم منه رواءٌ شباع

وفارسٍ باغٍ على قارحٍ   ذي ميعةٍ بالرمح صلب الوقاع

* نهنهته عنك فلم ينتهِ   بالسيف إلاّ جلدات وجاع

من يك لا ساء فقد ساءني   تركُ أبينيك إلى غير راع

قومٌ قضى الله لهم أن دعوا   وردّ أمر الله لا يستطاع *

(١) النزاع الشوق (٢) الرباع جمع ربع كصرد وهو الفصيل ينتج فى الربيع أول النتاج (٣) الشيزى الجفان

هذه رواية الضبي

(قال أحمد بن عبيد وأنشدناها أبو عبد الله مرة أخري)

صلي على يحيي وأشياعه ... رب رحيم وشفيع مطاع
لما جلا الخلان عن مصعب ... أدي اليه القرض صاعاً بصاع
ياسيداً ما أنت من سيد ... موطاء البيت رحيب الذراع
* قوال معروف وفعاله ... وهاب مثني أمهات الرباع
يعدوا به في الحرب ذو ميعة ... قويرح مجتمع أو رباع *
* داويته النطاة حتى شتا ... كأن متنيه أديماً صناع
من يك لا ساء فقد ساءني ... ترك أبينيك الى غير راع
الى أبي طلحة أو واقد ... وقد علمنا أن ذاك الضياع
* أم عبيد الله ملهوفة ... مانومها بعدك الارواع *
كما استحنت بكرة وآله ... حنت حنيناً ودعاها النزاع
* تلك سراياه وأمواله ... بين مواريث بكسر تباع *
لا يخرج الاضياف من بيته ... الا وهم عنه رواء شباع

وقال ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ ٱلنَّهْشَلِيُّ

وَمُشْعَلَةٍ كالطَّيْرِ نَهْنَهْتُ وِرْدَهَا ... إذَا ما ٱلْجَبَانُ يَدَّعِي وهُوَ عانِدُ (١)
عَلَيْهَا ٱلْكُمَاةُ وَٱلحَدِيدُ فَمِنْهُمُ ... مَصِيدٌ لِأَطْرَافِ ٱلعَوَالِي وَصائِدُ
شَمَاطِيطُ تَهْوِي لِلسَّوَامِ كَأَنَّهَا ... إذَا هَبَطَتْ غُوطًا كِلَابٌ طَوَارِدُ (٢)
أُذِيقُ ٱلصَّدِيقَ رَأْفَتِي وإحَاطَتِي ... وقَدْ تَشْتَكِي مِنِّي ٱلعُدَاةُ ٱلأَبَاعِدُ
وَذِي تِرَةٍ أَوْجَعْتُهُ وسَبَقْتُهُ ... فَقَصَّرَ عَنِّي سَعْيُهُ وهُوَ جَاهِدُ
* يَرَانِي إذَا لاقَيْتُهُ ذَا مَهَابَةٍ ... ويُقْصِرُ عَنِّي ٱلطَّرْفَ وَٱلوَجْهُ كَامِدُ
وَقَدْ عَلِمَ ٱلأَقْوَامُ أَنَّ أَرُومَتِي ... يَفَاعٌ إذَا عُدَّ ٱلرَّوَابِي ٱلمَوَاجِدُ

(١) المشعلة الكتيبة شبهها بالنار المشعلة (٢) شماطيط متقطعة

وقِرْنٍ تَرَكْتُ ٱلطَّيْرَ تَحْجِلُ حَوْلَهُ ... عَلَيْهِ نَجِيعٌ من دَمِ ٱلْجَوْفِ جاسِدُ (١)
حَشَاهُ ٱلسِّنَانُ ثُمَّ خَرَّ لِأَنْفِهِ ... كَمَا قَطَّرَ ٱلْكَعْبَ ٱلمُؤَرَّبَ نَاهِدُ (٢)
وَطَارِقِ لَيْلٍ كُنْتُ حَمَّ مَبِيتِهِ ... إذَا قَلَّ فِي ٱلْحَيِّ ٱلجَمِيعِ ٱلرَّوَافِدُ (٣)
وقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا ... وَأَكْرَمْتُهُ حَتَّى غَدَا وهوَ حامِدُ
وَمَا أنَا بالسَّاعِي لِيُحْرِزَ نَفْسَهُ ... وَلٰكِنَّنِي عن عُرْوَةِ ٱلحَيِّ ذَائِدُ
وإنْ يَكُ مَجْدٌ فِي تَمِيمٍ فَإِنَّهُ ... نَمَانِي ٱلْيَفَاعَ نَهْشَلٌ وَعُطَارِدُ (٤)
وَمَا جَمَعَا من آلِ سَعْدٍ وَمَالِكٍ ... وبَعْضُ زِنَادِ ٱلْقَوْمِ غَلْثٌ وكَاسِدُ (٥)
* وَمَنْ يَتَبَلَّغْ بِالْحَدِيثِ فَإِنَّهُ ... على كُلِّ قَوْلٍ قِيلَ رَاعٍ وَشَاهِدُ

وقالَ عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ ٱلْخَرِعِ ٱلتَّيْمِيّ

وَلَنِعْمَ فِتْيَانُ ٱلصَّبَاحِ لَقِيتُهُمْ ... وإذَا ٱلنِّسَاءُ حَوَاسِرٌ كَالعُنْقُرِ (٦)
من كُلِّ وَاضِعَةِ ٱلْخِمَارِ وَأُخْتِهَا ... تَسْعَى وَمِنْطَقُهَا مَكَانَ ٱلمِئْزَرِ (٧)
وَنَكُرُّ أُولَاهُمْ على أُخْرَاهُمُ ... كَرَّ ٱلمُحَلَّإِ عن خِلَاطِ ٱلمَصْدَرِ (٨)
* فَهُمُ ثَلَاثَةُ أَفْرِقَاءَ فَسَابِحٌ ... فِي الرُّمْحِ يَعْثُرُ فِي ٱلنَّجِيعِ ٱلأَحْمَرِ
وَمُكَبَّلٌ يُفْدَى بِوَافِرِ مَالِهِ ... إِنْ كَانَ صَاحِبَ هَجْمَةٍ أَوْ أَيْصَرِ (٩)

(١) جاسد لازق (٢) حشاه أي طعنه في بطنه (٣) حم مبيته أي قصد مبيته والحم القصد و لروافد جمع رافد والرفد المعونة (٤) نماني رفعني واليفاع المرتفع (٥) غلث الزند كفرح لم يور (٦) العنقر هو أصول القصب الابيض (٧) المنطق شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فترسل الأعلى على الاسفل الى الارض شبيه بالسراويل لا بطين له وقوله مكان المئزر أى لما فزعن استرخت النطق فصارت مكان الازر (٨) المحلاء الممنوع عن الماء والمصدر صدور الابل عن الماء (٩) الهجمة القطعة من الابل والأيصر كساء

أَوْ بَيْنَ مَمْنُونٍ عليهِ وقومِهِ ... إنْ كانَ شاكرها وإنْ لم يَشكرِ

* وتَحُلُّ أحياءٌ وراءَ بيوتنا ... حذرَ الصَّباحِ ونحنُ بالمُستمطرِ (١)

﴿ وقالَ عوفٌ أيضاً ﴾

* لعمرُكَ إنني لأخو حفاظٍ ... وفي يومِ الكريهةِ غيرُ غُمْرِ (٢)

أجُودُ على الأباعدِ باجتداءٍ ... ولم أحرمْ ذوى قربي وإصرِ (٣)

وما بي فاعلموهُ من خشوعٍ ... إلى أحدٍ وما أزهى بكبرِ (٤)

* ألم ترَ أنَّنا مِردى حروبٍ ... نسيلُ كأنَّنا دُفَّاعُ بحرِ (٥)

ونلبسُ للعدوِّ جلودَ أسدٍ ... إذا نلقاهمُ وجلودَ نمرِ *

ونرعى ما رعينا بينَ عبسٍ ... وطيِّئها وبينَ الحيِّ بكرِ

وكلُّهمُ عدوٌّ غيرُ مُبقٍ ... حديثٌ قرحُهُ يسعى بوترِ (٦)

﴿ وقالَ بشرُ بنُ أبي خازمٍ ﴾

عفتْ من سليمى رامةٌ فكثيبُها ... وشطَّتْ بها عنكَ النَّوى وشعوبُها

وغيَّرها ما غيَّرَ النَّاسَ قبلها ... فبانتْ وحاجاتُ الفؤادِ تصيبُها

ألم يأتِها أنَّ الدُّموعَ نطافةٌ ... لعينٍ يوافى في المنامِ حبيبُها (٧)

تحدَّرَ ماءُ الغربِ عن جرشيَّةٍ ... على جربةٍ تعلو الدِّيارَ غروبُها (٨)

---

(١) ونحن بالمستمطر أي بالموضع الظاهر (٢) الغمر الذى لم يجرب الأمور (٣) الاصر العهد (٤) خشوع ذل وأزهى أتكبر (٥) مردي حروب أي نقوم بها وقوله نسيل يصف كثرتهم (٦) أى أصبناه بجراحة حديثاً فهو يطلبنا ولسنا نحفل به ومع ذلك نرعي بلاده (٧) نطافة سائلة (٨) الجرشية ناقة منسوبة الى جرش وجرش أرض باليمن والجربة القراح وقبل البستان

بغربٍ ومربوعٍ وعودٍ تقيمُهُ ... محالةُ خطَّافٍ تصرُّ ثقوبُها (١)

* معاليةٌ لا همَّ إلاَّ محجَّرٌ ... وحرَّةُ ليلى السَّهلُ منها ولوبُها (٢)

رأتني كأفحوصِ القطاةِ ذؤابتي ... وما مسَّها من منعمٍ يستثيبُها (٣)

أجبنا بني سعدِ بنِ ضبَّةَ إذ دعوا ... ولله مولى دعوةٍ لا يجيبُها

وكنَّا إذا قلنا هوازنُ أقبلي ... إلى الرُّشدِ لم يأتِ السَّدادَ خطيبُها

عطفنا لهم عطفَ الضَّروسِ من الملا ... بشهباءَ لا يمشي الضَّراءَ رقيبُها

* فلمَّا رأونا بالنِّسارِ كأنَّنا ... نشاصُ الثُّريَّا هيَّجتها جنوبُها (٤)

فكانوا كذاتِ القدرِ لم تدرِ إذ غلتْ ... أتنزلُها مذمومةً أم تذيبُها (٥)

* قطعناهمُ فباليمامةِ فرقةٌ ... وأخرى بأوطاسٍ تهرُّ كليبُها

نقلناهمُ نقلَ الكلابِ جراءَها ... على كلِّ معلوبٍ يثورُ عكوبُها (٦)

لحوناهمُ لحوَ العصيِّ فأصبحوا ... على آلةٍ يشكو الهوانَ حريبُها (٧)

لدنْ غدوةً حتَّى أتى الليلُ دونهم ... وأدركَ جريَ المبقياتِ لغوبُها (٨)

---

(١) الغرب الدلو الكبيرة • والمربوع حبل فتل على أربع قوي • والعود البعير المسن والمحالة البكرة • والخطاف الحديد الذي فى جانبيها • وتصر تصوت وثقوبها جحرتها (٢) معالية تقصد العالية • ومحجر موضع (٣) قوله كأفحوص الخ يريد أنه صلع حتى صار رأسه كأفحوص القطاة (٤) ونشاص الثريا ماارتفع من السحاب بنوئها شبه الكتيبة بهذا السحاب (٥) قوله فكانوا كذات القدر أي كصاحبة القدر وأصل ذلك أن امرأة كانت تملأ قدراً فرأت راكباً مقبلا وجعلت تكره أن تترك القدر فتحترق أو تنزلها فترفعها قبل أن تنضج فتفسدها (٦) الملعوب الطريق الموطأ المعبد فهو بين الأثر من وطيء الناس • والعكوب الغبار (٧) الآلة الحالة (٨) المبقيات ذوات الجرى ويروي (المنقيات) وهى ذوات النقر وهو المخ • واللغوب الاعياء

جعلنا قشيراً غاية يهتدى بها ... كما مدّ أشطان الدلاء قليبها (١)

● إذا ما لحقنا منهم بكتيبة ... تذكّر منها ذحلها وذنوبها *

بني عامر إنّا تركنا نساءكم ... من الشلّ والإيجاف تدمى عجوبها (٢)

عضاريطنا مستبطنوا البيض كالدمى ... مضرّجة بالزعفران جيوبها (٣)

تبيت النساء المرضعات برهوة ... تفزّع من خوف الجنان قلوبها (٤)

دعوا منبت السيفين إنهما لنا ... إذا مضر الحمراء شبّت حروبها (٥)

﴿ وقال بشر أيضاً ﴾

أحقّ ما تقول أم احتلام ... أم الأهوال إذ صحبي نيام

* ألا ظعنت لنيّتها إدام ... وكلّ وصال غانية رمام (٦)

جددت بحبّها وهزلت حتى ... كبرت وقيل إنك مستهام

وقد تغني بناحيتنا وتغني ... بها والدهر ليس له دوام

ليالي تستبيك بذي غروب ... كأنّ رضابه وهناً مدام

وأبلج مشرق الخدين فخم ... يسنّ على مراغمه القسام (٧)

---

(١) قوله جعلنا قشيراً الخ وذلك أن قشيراً كانت آخر الناس فأرادهم بنوا أسد وقصدوا نحوهم فجعلوا كلما أرادوا أن يصلوا اليهم حيل بينهم وبين ذلك • ولاشطان الحبال (٢) الشل الطرد • والايجاف سير شديد • والعجب آخر العصعص
(٣) العضاريط التباع والاجراء (٤) الرهوة من الاضداد يراد بها ما ارتفع من الارض وما انخفض منها والمراد بها هنا ما ارتفع (٥) قوله منبت السيفين قيل سيفى البحر وقيل واديان وقيل جبلان (٦) يروي (لطيّتها) وإدام امرأة • ورمام خلق
(٧) يسن يصب • والمراغم الانف • والقسام الحسن

تعرّض جأبة المدرى خذول ... بصاحة في أسرّتها السلام (١)

وصاحبها غضيض الطرف أحوى ... يضوع فؤادها منه بغام (٢)

وخرق تعزف الجنّان فيه ... فيافيه تحنّ بها السهام (٣)

ذعرت ظباءه متغوّرات ... إذا ادّرعت لوامعها الإكام

بذعلبة براها النصّ حتى ... بلغت نضارها وفني السنام (٤)

كأخنس ناشط باتت عليه ... بحربة ليلة فيها جهام (٥)

فبات يقول أصبح ليل حتى ... تجلّى عن صريمته الظلام

فأصبح ناصلاً منها ضحيّاً ... نصول الدرّ أسلمه النظام

ألا أبلغ بني سعد رسولاً ... ومولاهم فقد حلبت صرام (٦)

نسومكم الرشاد ونحن قوم ... لتارك ودّنا في الحرب ذام

فإذ صفرت عياب الودّ منكم ... ولم يك بيننا فيها ذمام *

فإنّ الجزع جزع عريتنات ... وبرقة عيهم منكم حرام

سنمنعها وإن كانت بلاداً ... بها تربو الخواصر والسنام

● بها قرّت لبون الناس عيناً ... وحلّ بها عزاليها الغمام

---

(١) جأبة المدري يريد ظبية وهي جأبة المدرى ما دام قرنها أملس • وأسرّتها طرائقها والسلام شجر • الواحدة سلمة (٢) يضوع يروع • والبغام الصوت
(٣) الخرق الارض تخرق الريح فيها • والجنان الجن • والسهام ريح حارة (٤) الذعلبة الناقة السريعة والنص شدة السير • والنضار الخالص (٥) الاخنس الثور • والناشط الخارج من بلد الى بلد • وحربة موضع • والجهام سحاب قد هراق مائه (٦) صرام يعني الحرب والصرام آخر اللبن بعد التغريز اذا احتيج اليه وجهد حالبه

وغيثٍ أحجمَ الرُّوّادُ عنهُ … به نفلٌ وحوذانٌ توأمُ (١)

* تعالى نبتُهُ واعتمّ حتى … كأنَّ منابتَ العلجانِ شامُ (٢)

أبجناهُ بحيٍّ ذي حِلالٍ … إذا ما ريعَ سربُهمُ أقاموا (٣)

وما يندوهمُ النادي ولكن … بكلِّ محلّةٍ منهم فئامُ (٤) *

وما تسعى رجالُهمُ ولكن … فُضُولُ الخيلِ مُلجمةً صيامُ (٥)

فباتتْ ليلةً وأديمَ يومٍ … على المُمهى يُجزُّ لها الثُّغامُ (٦)

فلمّا أسهلتْ من ذي صباحٍ … وسالَ بها المدافعُ والإكامُ (٧)

أثرنَ عجاجةً فخرجنَ منها … كما خرجتْ من الغرضِ السّهامُ (٨)

بكلِّ قرارةٍ من حيثُ جالتْ … ركيّةُ سُنبُكٍ فيها انثلامُ (٩)

إذا خرجتْ أوائلُهنّ شُعثاً … مُجلّحةً نواصيها قيامُ *

بأحقيها المُلاءُ مُحزّماتٌ … كأنَّ جذاعَها أُصُلاً جِلامُ (١٠)

يُبارينَ الأسنّةَ مُصغياتٍ … كما يتفارطُ الثّمدَ الحمامُ (١١)

ألم ترَ أنَّ طولَ الدّهرِ يُسلي … ويُنسي مثلَ ما نُسيتْ جُذامُ

---

(١) أحجم كف والنفل والحوذان نبت وتوآم ينبت نتتين نتتين لكثرة الغيث (٢) والعلجان نبت • والشام جمع شامه (٣) الحلال الجماعات من البيوت وسربهم ابلهم وريع افزع (٤) الفئام الجماعات (٥) صيام قيام (٦) الثغام مايبس وأبيض من النبات (٧) ذوصباح موضع والمدافع مدافع الماء الى الرياض والاودية (٨) من الغرض أراد من السرعة (٩) والقرارة ماطمأن من الارض وركية سنبك اى حيث أثرت الخيل بسنا بكها الارض والسنبك مقـدم الحافر (١٠) أحقيها جمع حقو مثل لحي وألح ودلو وأدل فاذا كثر فهو الحقى والملاء الازر وجذاعها جذاع الخيل والجلام جمع جلم والجلاح الجداء (١١) يتفارض يتوارد شيئاً بعد شيء والثمد الماء القليل

وكانوا قومَنا فبغوا علينا … فسقناهمْ إلى البلدِ الشّآمي

وكُنّا دونَهمْ حِصناً حصيناً … لنا الرّأسُ المُقدَّمُ والسّنامُ

وقالوا إن تُقيموا إن ظعنّا … فكانَ لنا وقد ظعنوا مُقامُ

أثافي من خُزيمةَ راسياتٍ … لنا حِلُّ المناقبِ والحرامُ

فإنّا مقامُنا ندعو عليكم … بأبطحِ ذي المجازِ له أثامُ (١)

✽ وقال بشرٌ أيضاً ✽

ألا بانَ الخليطُ ولم يُزاروا … وقلبُكَ في الظّعائنِ مُستعارُ

تؤمُّ بها الحُداةُ مياهَ نخلٍ … وفيها عن أبانينِ ازورارُ (٢)

أُسائلُ صاحبي ولقد أراني … بصيراً بالظّعائنِ حيثُ ساروا

أُحاذرُ أن تبينَ بنو عقيلٍ … بجارتِنا فقد حُقَّ الحِذارُ

فلأياً ما قصرتُ الطّرفَ عنهم … بقانيةٍ وقد تلعَ النّهارُ (٣)

بليلٍ ما أتينَ على أرومٍ … وشابةَ عن شمائلِها تِعارُ

كأنَّ ظباءَ أسنمةٍ عليها … كوانسُ قالصاً عنها المغارُ

يُفلّجنَ الشّفاهَ عن اقحوانٍ … جلاهُ غِبَّ ساريةٍ قِطارُ

وفي الأظعانِ آنسةٌ لعوبٌ … تيمّمَ أهلُها بلداً فساروا

من اللائي غُذينَ بغيرِ بؤسٍ … منازلُها القصيمةُ فالأُوارُ

---

(١) ذو المجاز سوق من أ واق العرب (٢) ابانان جبلان وهما ابان وسامى غاب ابان على سامى (٣) قانية موضع لبنى تميم سليم • وتلع ارتفع

غذاها قارص يجري عليها ... ومحض حين تبتعث العشار [١]

نبيلة موضع الحجلين منها ... وفي الكشحين والبطن اضطمار

ثقال كلما رامت قياما ... وفيها حين تندفع انبهار [٢]

فبت مسهدا أرقا كأني ... تمشت في مفاصلي العقار

أراقب في السماء بنات نعش ... وقد دارت كما عطف الصوار [٣]

وعاندت الثريا بعد هدء ... معاندة لها العيوق جار

فيا للناس للرجل المعنى ... بطول الدهر إذ طال الحصار

فإن تكن العقيليات شطت ... بهن وبالرهينات الديار [٤]

فقد كانت لنا ولهن حتى ... زوتنا الحرب أيام قصار

ليالي لا أطاوع من نهاني ... ويضفو فوق كعبي الإزار

فأعصي عاذلي وأصيب لهوا ... وأوذي في الزيارة من يغار

ولما أن رأينا الناس صاروا ... أعادي ليس بينهما ائتمار

مضى سلافنا حتى نزلنا ... بأرض قد تحامتها نزار

وشبت طيئ الجبلين حربا ... يهر لشجوها منها صحار [٥]

يسدون الشعاب إذا رأونا ... وليس يعيذهم منها انجحار

(١) القارص من اللبن الذي قد أخذ فيه الطعم والمحض حين حلب وذهبت رغوته (٢) لانبهار انقطاع النفس (٣) الصوار جماعة البقر (٤) الرهينات القلوب أي شطعن وقلوبنا معهن (٥) صحار قبيلة من جهينة وقيل أرض

وحل الحي حي بني سبيع ... قراضبة ونحن لهم إطار [١]

وخذل قومه عمرو بن عمرو ... كجادع أنفه وبه انتصار

يسومون الصلاح بذات كهف ... وما فيه لهم سلع وقار [٢]

وأصعدت الرباب فليس منها ... بصارات ولا بالحبس نار [٣]

تخاطونا القصا ولقد رأونا ... قريبا حيث يستمع السرار [٤]

وبدات الأباطح من نمير ... سنابك يستثار بها الغبار

وليس الحي حي بني كلاب ... بمنجيهم وإن هربوا الفرار

وقد ضمزت بجرتها سليم ... مخافتنا كما ضمز الحمار [٥]

وأما أشجع الخنثى فولت ... تيوسا بالشظي لها يعار [٦]

ولم نهلك لمرة إذ تولوا ... فساروا سير هاربة فغاروا

فأبلغ إن عرضت بنا رسولا ... كنانة قومنا في حيث صاروا

كفينا من تغيب واستبحنا ... سنام الأرض إذ قحط القطار

بكل قياد مسنفة عنود ... أضر بها المسالح والغوار [٧]

(١) القراضبة المحتاجون . واطار محيطون بهم (٢) الصلاح الصالح . والسلع شجر مر خبيث الطعم والقار مثله (٣) الرباب قبائل من تميم (٤) القصا المتنحي والعرب تقول لتحوطني القصا أو لأضربنك أي لتنحين عني (٥) ضمز البعير على جرته امسك جرته في فيه ولم يجتر وانما خص الحمار لانه لا يجتر أبداً فهو يريد انهم لذلتهم وخوفهم منا لم ينطقوا ولم يسمع لهم خبر (٦) اليعار أصوات المعز (٧) المسنفة المتقدمة وقيل المسنفة التي شد عليها السناف . والمسالح الثغور والغوار الغارات

مهارشة العنان كأن فيها ... جرادة هبوة فيها اصفرار [1]

نسوف للحزام بمرفقيها ... يسد خواء طبييها الغبار

تراها من يبيس الماء شهبا ... مخالط درة منها غرار [2]

بكل قرارة من حيث جالت ... ركية سنبك فيها انهيار [3]

وخنذيذ ترى الغرمول منه ... كطي الزق علقت التجار [4]

كأن حفيف منخره إذا ما ... كتمن الربو كير مستعار [5]

وجدنا في كتاب بني تميم ... أحق الخيل بالركض المعار

يضمر بالأصائل فهو نهد ... أقب مقلص فيه اضطمار

كأن سراته والخيل شعث ... غداة وجيفها مسد مغار [6]

يظل يعارض الركبان يهفو ... كأن بياض غرته خمار

ولا ينجي من الغمرات إلا ... براكاء القتال أو الفرار [7]

﴿ وقال بشر أيضاً ﴾

لمن الديار غشيتها بالأنعم ... تبدو معارفها كلون الأرقم

لعبت بها ريح الصبا فتنكرت ... إلا بقية نؤيها المتهدم [8]

---

(١) مهارشة العنان أي مقاتلة العنان والهبوة الغبرة (٢) الماء يعني العرق • شهب بيض يعني تراها اذا جف عرقها بيضا • والغرار القـلة (٣) الركية الحفـيرة يعني موضع الحافر (٤) الخنذيذ الخصي وهو ههنا الفحل والغرمول وعاء الذكر

(٥) الربو النفس • والكير الزق الذي ينفخ فيه الحداد (٦) سراته أعلاه • والوجيف السريع والمسد الحبل • المغار الشديد الفتل (٧) الغمرات الشدائد • البراكاء أن يبرك في القتال فلا يبرح (٨) النؤى الحاجز يمنع الماء

دار لبيضاء العوارض طفلة ... مهضومة الكشحين ريا المعصم [1]

سمعت بنا قيل الوشاة فأصبحت ... صرمت حبالك في الخليط المشئم [2]

فظللت من فرط الصبابة والهوى ... طرفا فؤادك مثل فعل الأيهم [3]

لولا تسلي الهم عنك بجسرة ... عيرانة مثل الفنيق المكدم [4]

زيافة بالرحل صادقة السرى ... خطارة تهص الحصى بمثلم

سائل تميما في الحروب وعامرا ... وهل المجرب مثل من لا يعلم

غضبت تميم أن تقتل عامر ... يوم النسار فأعقبوا بالصيلم [5]

كنا إذا نعروا لحرب نعرة ... نشفي صداعهم برأس مصدم [6]

نعلوا القوانس بالسيوف ونعتزي ... والخيل مشعلة النحور من الدم [7]

يخرجن من خلل الغبار عوابسا ... خبب السباع بكل أكلف ضيغم [8]

من كل مسترخي النجاد منازل ... يسمو إلى الأقران غير مقلم

فقضضن جمعهم وأفلت حاجب ... تحت العجاجة في الغبار الأقتم [9]

ورأوا عقابهم المدلة أصبحت ... نبذت بأفضح ذي مخالب جهضم [10]

---

(١) العوارض جانبا الفم من أسنانها (٢) الخليط الخلطاء والمشئم الآخذ ذات الشمال (٣) يروى طرباً • والايهم الذاهب العقل (٤) الجسرة في تجاسر على السير وقيل الضخمة • والعيرانة تشبه العير في النشاط والفنيق الفحل الشديد الغليظ

(٥) الصيلم الداهية (٦) نعروا ونبوا وقيل من النعير وهو الصراخ • ومصدم شديد ويروى صلدم والمعنى واحد (٧) القوانس وسط البيضة • والاعتزاء ان يقول الرجل أنا ابن فلان (٨) الخبب ضرب من العدو (٩) القتمة سواد في حمرة

(١٠) العقاب الراية وأفضح يعني أسداً فيه حمرة وبياض شبه به الجيش • والجهضم الذى اذا قبض على شيء مات مكانه من شدة قبضه

أقصدن حجراً قبل ذلك والقنا   شرع إليه وقد أكب على الفم

ينوي محاولة القيام وقد مضت   فيه مخارص كل لدن لهذم (١)

وبني نمير قد لقينا منهم   خيلاً تضب لثاتها للمغنم

فدهمنهم دهماً بكل طمرة   ومقطع حلق الرحالة مرجم (٢)

ولقد خبطن بني كلاب خبطة   ألصقنهم بدعائم المتخيم *

وصلقن كعباً قبل ذلك صلقة   بقناً تعاوره الأكف مقوم

حتى سقيناهم بكأس مرة   مكروهة حسواتها كالعلقم

﴿ وقال سنان بن أبي حارثة المري ﴾

قل للمثلم وابن هند مالك   إن كنت رائم عزنا فاستقدم

تلق الذي لاقى العدو وتصطبح   كأساً صبابتها كطعم العلقم

نحبو الكتيبة حين تفترش القنا   طعناً كإلهاب الحريق المضرم

منا بشجنة والذناب فوارس   وعتائد مثل السواد المظلم

وبضرغد وعلى السديرة حاضر   وبذي أمر حريمهم لم يقسم

﴿ وقال سنان أيضاً ﴾

إني أمسي لا أشتكي نصبي الى أحد   ولست مهتدياً إلا معي هاد

فقد صبحت سوام الحي مشعلة   رهواً تطالع من غور وأنجاد (٣)

(١) المخارص الأسنة . واللدن اللين . لهذم حديد (٢) الطمر الوثوب بفتح الواو (٣) مشعلة متفرقة يعني الخيل . والرهو الساكن يعني كتيبة تمشي على هينتها لثقتها بالظفر

وقد يسرت إذا ما الشول روحها   برد العشي بشفان وصراد (١)

ثمت أطعمت زادي غير مدخر   أهل المحلة من جار ومن جادي (٢)

وقد دفعت ولم أجرز على أحد   فتق العشيرة والأكفاء شهادي

قد يعلم القوم قد طالت غزاتهم   وأرملوا الزاد أني منفد زادي (٣)

ولست غاشي أخلاق أسب بها   حتى يؤوب من المنبر ابن مياد

أثنوا علي فكائن قد فتحت لكم   من باب مكرمة تمتد أو وادي

﴿ وقال زبان بن سيار العمري ﴾

أبني مثولة قد أطعت سراتكم   لو كان عن حرب الصديق سبيل

وبنوا أمية كلهم امراؤها   وبنو رياح إن تدبر قياوا

سيري إليك فسوف يمنع سربها   من آل مرة بالحجاز حلول

حلق أحلوها الفضاء كأنهم   من بين منبج والكثيب قيول (٤)

فإذا فزعت عدت بنزى نهدة   جرداء مشرفة القذال دؤول

شوهاء مركضة إذا طأطأتها   مرطي إذا ابتل الحزام نسول (٥)

أعددتها لبني اللقيطة فوقها   رمحي وسيف صارم وشليل

ومجرب النجدات ليس بناكل   عنه إذا لاقى القبيل قبيل

(١) الشفان والصراد ريحان باردتان (٢) الجادي المجتدي وهو الذي يطلب العطية (٣) أرملوا الزاد أفنوه (٤) قيول ملوك وقيل القيول جمع قيل وهو رئيس دون الملك (٥) الشوهاء الحسنة الخلق المتكاملة حسناً وهو من الأضداد ويقال شوهاء طويلة . المرطى التي تمرط السير كأنها تقطعه لسرعتها . النسول التي تنسل في السير

﴿ وَقَالَ زَبَّانُ أَيْضاً يَهْجُو بَنِي بَدْرٍ ﴾

أَلَمْ يَنْهَ أَوْلَادَ ٱللَّقِيطَةِ عِلْمُهُمْ   بِزَبَّانَ إِذْ يَهْجُونَهُ وَهُوَ نَائِمُ

يُطِيفُونَ بِٱلْأَعْشَى وَصُبَّ عَلَيْهِمُ   لِسَانٌ كَصَدْرِ ٱلْهُنْدُوَانِيِّ صَارِمُ

وَإِنَّ قَتِيلاً بِالْهَبَاءَةِ فِي اسْتِهِ   صَحِيفَتُهُ إِنْ عَادَ لِلظُّلْمِ ظَالِمُ (١)

مَتَى تَقْرَؤُوهَا تَهْدِكُمْ مِنْ ضَلَالِكُمْ   وَتُعْرَفْ إِذَا مَا فُضَّ عَنْهَا الْخَوَاتِمُ

لَدَى مَرْبَطِ الْأَفْرَاسِ عِنْدَ أَبِيكُمُ   حَذَاكُمْ بِهَا صُلْبُ الْعَدَاوَةِ حَازِمُ

فَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حَوَازِمَ دَاحِسٍ   يُنَبِّئْكَ عَنْهَا مِنْ رَوَاحَةَ عَالِمُ

فَأُقْسِمُ مُرْتَاحاً شَرِيكُ بْنُ مَالِكٍ   إِذَا مَا الْتَقَيْنَا خَصْمَهُ لَا يُسَالِمُ

وَأُقْسِمُ يَأْتِي خُطَّةَ الضَّيْمِ طَائِعاً   بَلَى سَوْفَ تَأْتِيهَا وَأَنْفُكَ رَاغِمُ

﴿ وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ ﴾

طَرَقَتْ أُمَامَةُ وَالْمَزَارُ بَعِيدُ   وَهْناً وَأَصْحَابُ الرِّحَالِ هُجُودُ

أَنَّى اهْتَدَيْتِ وَكُنْتِ غَيْرَ رَجِيلَةٍ   وَالْقَوْمُ مِنْهُمْ نُبَّهٌ وَرُقُودُ (٢)

إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ عُصْبَةٍ مَشْهُورَةٍ   حُشُدٍ لَهُمْ مَجْدٌ أَشَمُّ تَلِيدُ

أَلْفَوْا أَبَاهُمْ سَيِّداً وَأَعَانَهُمْ   كَرَمٌ وَأَعْمَامٌ لَهُمْ وَجُدُودُ

إِذْ كُلُّ حَيٍّ نَابِتٌ بِأَرُومَةٍ   نَبْتَ الْعِضَاهِ فَمَاجِدٌ وَكَسِيدُ (٣)

نُعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا وَحَقِيقَهَا   فِيهَا وَنَغْفِرُ ذَنْبَهَا وَنَسُودُ

وَإِذَا تَحَمَّلُنَا الْعَشِيرَةُ ثِقْلَهَا   قُمْنَا بِهِ وَإِذَا تَعُودُ نَعُودُ

(١) الهباءة بأعلى وادي ذى حسى وهو من الشربة (٢) الرجيل القوي على السفر (٣) كسيد أي بائر جمله كالسلعة البائرة

وَإِذَا نُوَافِقُ جُرْأَةً أَوْ نَجْدَةً   كُنَّا سُمَيَّ بِهَا الْعَدُوَّ نَكِيدُ

بَلْ لَا نَقُولُ إِذَا تَبَوَّأَ جِيرَةٌ   انَّ الْمَحَلَّةَ شِعْبُهَا مَكْدُودُ

إِذْ بَعْضُهُمْ يَحْمِي مَرَاصِدَ بَيْتِهِ   عَنْ جَارِهِ وَسَبِيلُنَا مَوْرُودُ

قَالَتْ سُمَيَّةُ قَدْ غَوِيتَ بِأَنْ رَأَتْ   حَقّاً تَنَاوَبَ مَالَنَا وَوُفُودُ

غَيٌّ لَعَمْرُكِ لَا أَزَالُ أَعُودُهُ   مَا دَامَ مَالٌ عِنْدَنَا مَوْجُودُ

﴿ وَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَيْضاً ﴾

أَجَدَّ الْقَلْبُ مِنْ سَلْمَى اجْتِنَابَا   وَأَقْصَرَ بَعْدَ مَا شَابَتْ وَشَابَا

وَشَابَ لِدَاتُهُ وَعَدَلْنَ عَنْهُ   كَمَا أَنْضَيْتَ مِنْ لُبْسٍ ثِيَابَا (١)

فَإِنْ يَكُ نَبْلُهَا طَاشَتْ وَنَبْلِي   فَقَدْ تَرْمِي بِهَا حَقَباً صِيَابَا

فَتَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا رَمَتْهُمْ   وَأَصْطَادُ الْمُخَبَّأَةَ الْكَعَابَا

فَإِنْ تَكُ لَا تَصِيدُ الْيَوْمَ شَيْئاً   وَآبَ قَنِيصُهَا سَلَماً وَخَابَا

فَإِنَّ لَهَا مَنَازِلَ خَاوِيَاتٍ   عَلَى نَمَلَى وَقَفْتُ بِهَا الرِّكَابَا

مِنَ الْأَجْزَاعِ أَسْفَلَ مِنْ نُمَيْلٍ   كَمَا رَجَّعْتَ بِالْقَلَمِ الْكِتَابَا

كِتَابَ مُحَبِّرٍ هَاجٍ بَصِيرٍ   يُنَمِّقُهُ وَحَاذَرَ أَنْ يُعَابَا *

وَقَفْتُ بِهَا الْقَلُوصَ فَلَمْ تُجِبْنِي   وَلَوْ أَمْسَى بِهَا حَيٌّ أَجَابَا

وَنَاجِيَةٍ بَعَثْتُ عَلَى سَبِيلٍ   كَأَنَّ عَلَى مَغَابِنِهَا مَلَابَا (٢)

ذَكَرْتُ بِهَا الْإِيَابَ وَمَنْ يُسَافِرْ   كَمَا سَافَرْتُ يَدَّكِرِ الْإِيَابَا

(١) لداته أقرانه (٢) المغابن أسفل البطن • والملاب ضرب من الدهن شبه عرق الناقة به

رأيتُ الصدعَ من كعبٍ فأودى ... وكان الصدعُ لا يَعِدُ ارتئابا [1]

فأمسى كعبُها كعبًا وكانتْ ... من الشنآنِ قد دُعيتْ كعابا

حملتُ حمالةَ القرشيِّ عنهم ... ولا ظلمًا أردتُ ولا اختلابا

أُعوِّدُ مثلَها الحكماءَ بعدي ... إذا ما الحقُّ في الأشياعِ نابا [2]

سبقتُ بها قدامةَ أو سُميرًا ... ولو دُعيا إلى مثلٍ أجابا *

وأكفيها معاشرَ قد أرتهم ... من الجرباءِ فوقهمُ طبابا [3]

تهرُّ معاشرٌ مني ومنهم ... هريرَ النابِ حاذرتِ العصابا [4]

* سأحملُها ويعقلُها غنيٌّ ... وأورثُ مجدَها أبدًا كلابا

فإنْ أحمدْ بها نفسي فإني ... أتيتُ بها غداتئذٍ صوابا

وكنتُ إذا العظيمةُ أفظعتهم ... نهضتُ ولا أدبُّ لها دبابا

* بحمدِ اللهِ ثمَّ عطاءِ قومٍ ... يفكُّون الغنائمَ والرقابا

إذا نزلَ السحابُ بأرضِ قومٍ ... رعيناهُ وإنْ كانوا غضابا

بكلِّ مقلَّصٍ عبلٍ شواهُ ... إذا وُضعتْ أعنَّتُهنَّ ثابا [5]

ودافعةِ الحزامِ بمرفقيها ... كشاةِ الربلِ آنسةِ الكلابا

﴿ وقالَ عامرُ بنُ الطُّفيلِ ﴾

---

(١) الارتئاب الاصلاح (٢) بهذا البيت سمى معود الحكماء (٣) الجرباء السماء وطباب جمع طبابه وأصله الخرز الذى يكون فى أسفل القربة طولا (٤) الناب الناقة التي لاتدر حتى تعصب نخذاها . والعصب شد نخذى الناقة لتدر (٥) الشوى اليدان والرجلان والاطراف

لقد علمتْ عليا هوازنَ أنني ... أنا الفارسُ الحامي حقيقةَ جعفرِ [1]

وقد علمَ المزنوقُ أنّي أكرُّهُ ... على جمعهم كرَّ المنيحِ المشهَّرِ [2]

إذا ازورَّ من وقعِ الرماحِ زجرتُهُ ... وقلتُ له ارجعْ مقبلًا غيرَ مدبرِ [3]

وأنبأتُهُ أنَّ الفرارَ خزايةٌ ... على المرءِ ما لم يبلِ جهدًا ويعذرِ

ألستَ ترى أرماحَهم فيَّ شُرَّعًا ... وأنتَ حصانٌ ماجدُ العرقِ فاصبرِ

أردتُ لكي لا يعلمَ اللهُ أنني ... صبرتُ وأخشى مثلَ يومِ المشقَّرِ [4]

لعمري وما عمري لديَّ بهيِّنٍ ... لقد شانَ حرَّ الوجهِ طعنةُ مسهرِ [5]

فبئسَ الفتى إن كنتُ أعورَ عاقرًا ... جبانًا فما عذري لدى كلِّ محضرِ

وقد علموا أنِّي أكرُّ عليهمُ ... عشيةَ فيفِ الريحِ كرَّ المدوَّرِ [6]

وما رمتُ حتى بلَّ نحري وصدرَهُ ... نجيعٌ كهدّابِ الدمقسِ المسيَّرِ

أقولُ لنفسٍ لا يُجادُ بمثلِها ... أقلِّي المزاحَ إنني غيرُ مقصرِ

فلو كانَ جمعٌ مثلَنا لم نبالِهم ... ولكن أتتنا أسرةٌ ذاتُ مفخرِ

---

(١) الحقيقة ما يحق عليهم أن يحموه من منع جار أو ادراك نار (٢) المزنوق فرسه . والمنيح قدح تكثر به القداح لاحظ له فهو لا يغرم ولا يغنم وخصه لانه كلما خرج من القداح رد فيها بخلاف غيره (٣) الازورار الميل عن الشئ والانحراف عنه (٤) المشقر مدينة هجر و هجر بلدة باليمن بينه وبين عثر يوم وليلة اسم لجميع أرض البحرين ومنه المثل (كمبضع تمرا الى هجر) وبلدة كانت قرب المدينة تنسب اليها القلال أو تنسب الى هجر اليمن والمشقر حصن قديم بالبحرين من الفرس ويوم المشقر يوم كان فيه بلاء وشر (٥) مسهر بن يزيد الحارثي وكان مسهر وطفيل ومعاوية بنو زيد من فرسان العرب (٦) فيف الريح موضع بالدهناء وله يوم فقئت فيه عين عامر بن الطفيل

فجاؤا بفرسان العريضة كلها ... وأكلب طرًّا في لباس السنور [1]

﴿ وقال عامر أيضاً ﴾

ولتسئلن أسماء وهي حفية ... نصحاءها أطردت أم لم أطرد

قالوا لها فلقد طردنا خيله ... قلح الكلاب وكنت غير مطرد [2]

فلأنعينكم الملا وعوارضا ... ولأهبطن الخيل لابة ضرغد [3]

بالخيل تعثر في القصيد كأنها ... حدأ تتابع في الطريق الأقصد

ولأثأرن بمالك وبمالك ... وأخي المرورات الذي لم يسند [4]

وقتيل مرة أثأرن فإنه ... فرغ وإن أخاهم لم يقصد

يا أسم أخت بني فزارة إنني ... غان وإن المرء غير مخلد

فيئي إليك فلا هوادة عندنا ... بعد الفوارس إذ ثووا بالمرصد [5]

إلا بكل أحم نهد سابح ... وعلالة من كل أسمر مذود

وأنا ابن حرب لا أزال أشبها ... سمرًا وأوقدها إذا لم توقد [6]

فإذا تعذرت البلاد فأمحلت ... فمجازها تيماء أو بالأثمد

﴿ وقال عوف بن الأحوص ﴾

لما دنونا للقباب وأهلها ... أتيح لنا ذئب مع الليل فاجر

(١) العريضة الارض كلها والسنور الدروع (٢) قلح الكلاب اراد يا قلح الكلاب والقلح صفرة تعلو الاسنان (٣) فلأنعينكم الملا وعوارضا أراد في الملا وعوارض وهما موضعان · ولابة ضرغد حرة لبني تميم (٤) المرورات موضع (٥) فيئ اليك أى ارجعي الى نفسك (٦) سمرا ليلا أي أدبر أمرها ليلا

أتيحت لنا بكر وتحت لوائها ... كتائب يرضاها العزيز المفاخر

وجاءت قريش حافلين بجمعهم ... وكان لهم في أول الدهر ناصر

وكانت قريش لو ظهرنا عليهم ... شفاء لما في الصدر والبغض ظاهر

حبت دونهم بكر فلم تستطعهم ... كأنهم بالمشرفية سامر [1]

وما برحت بكر تثوب وتدعي ... ويلحق منهم أولون وآخر

لدن غدوة حتى أتى الليل وانجلت ... غمامة يوم شره متظاهر

وما زال ذاك الدأب حتى تخاذلت ... هوازن فارفضت سليم وعامر

وكانت قريش يفلق الصخر جدها ... إذا أوهن الناس الجدود العواثر

﴿ وقال الجميح ﴾

يا جار نضلة قد أنى لك أن ... تسعى لجارك في بني هدم

متنظمين جوار نضلة يا ... شاه الوجوه لذلك انتظم

وبنوا رواحة ينظرون إذا ... نظر الندي بآنف خثم [2]

حاشا أبي ثوبان إن أبا ... ثوبان ليس ببكمة فدم [3]

عمرو بن عبد الله إن به ... ضنا عن الملحاة والشتم

لا تسقني إن لم أزر سمرا ... غطفان موكب جحفل دهم [4]

(١) حبت دنت · وسامر القوم يسمرون في الابل بالليل (٢) الندي المجلس كالنادي وأراد ههنا أهل الندي وآنف جمع أنف والخثم جمع أخثم وهي العظام الكثيرة اللحم ليست برقيقة ولا شم عيرهم بان أنوفهم خثم (٣) أراد ببكمة أبكم (٤) سمرا ليلا والجحفل الجيش العظيم والدهم الكثير

لجبٍ إذا ابتدُّوا قنابلهُ … كَنَشاصِ يومِ المرزمِ السَّجمِ (١)

مَجْرٍ يَغَصُّ بهِ الفضاءُ لهُ … سَلَفٌ يمورُ عجاجةُ فخمِ (٢)

يَنْعَوْنَ نَضْلَةَ بالرِّماحِ على … جُرْدٍ تكدَّسُ مِشْيَةَ العُصْمِ (٣)

من كلِّ مُشترفٍ ومُدْمجةٍ … كالكرِّ من كُمتٍ ومن دُهْمِ

حتى أُجازي بالذي اجترمت … عبسٌ بأسوأِ ذلكَ الجُرْمِ

يا نضلُ للضيفِ الغريبِ ولل … جارِ المضيمِ وحاملِ الغُرْمِ

أو من لأشعثَ بعلِ أرملةٍ … مثلَ البليَّةِ سملةَ الهِدْمِ (٤)

﴿ وقالَ حاجبُ بنُ حبيبٍ الأسديُّ ﴾

باتت تلومُ على ثادقٍ … ليُشرى فقد جدَّ عصيانُها (٥)

ألا إنَّ نجواكِ في ثادقٍ … سواءٌ عليَّ وإعلانُها

وقالت أغثنا بهِ إنني … أرى الخيلَ قد ثابَ أثمانُها (٦)

فقلتُ ألم تعلمي أنهُ … كريمُ المَكَبَّةِ مبذانُها

(١) اللجب ذو الاصوات لكثرته وابتدوا أخذوا بجانبيه ٠ والقنابل الجماعات والنشاص ما ارتفع من سحاب ٠ والمرزم نجم له نوء ٠ والسجم السائل (٢) المجر الثقيل الذي لايتبين سيره من كثرته مأخوذ من شاة مجر وهي التي لاتقوي على المشي من الهزال ٠ ويمور يذهب ويجئ (٣) التكدس مشى دون العنق وذلك مما توصف به الخيل (٤) الاشعث البائس لاينام من الجوع والبرد ٠ والبلية البعير الذي كان يركبه في الجاهلية فان مات شد عند قبره وفقئت عيناه وشد عقاله وجعل خطامه في وليته وترك بلا علف حتى يموت فكانوا يقولون ان صاحبه يحشر عليه يوم القيامة والسمل الثوب الخلق ٠ والهدم البالى من الاكسية وغيرها (٥) ثادق فرسه ويشرى يباع (٦) ثاب زادت أثمانها

كُمَيتٌ أُمِرَّ على زفرةٍ … طويلُ القوائمِ عريانُها (١)

تراهُ على الخيلِ ذا جرأةٍ … إذا ما تقطَّعَ أقرانُها (٢)

وهُنَّ يَرِدْنَ ورودَ القطا … عمانَ وقد سُدَّ مرَّانُها

طويلُ العنانِ قليلُ العثارِ … خاظي الطريقةِ ريَّانُها

وقلتُ ألم تعلمي أنهُ … جميلُ الطلالةِ حُسَّانُها (٣)

يجمُّ على الساقِ بعد المتانِ … جموماً ويبلغُ أمكانُها (٤)

﴿ وقالَ حاجبٌ أيضاً ﴾

أعلنتُ في حُبِّ جُملٍ أيَّ إعلانِ … وقد بدا شأنُها من غيرِ كتمانِ

وقد سعى بيننا الواشونَ واختلقوا … حتى تجنَّبتُها من غيرِ هجرانِ

هل أبلغنها بمثلِ الفحلِ ناجيةٍ … عنسٍ عُذافرةٍ بالرحلِ مِذعانِ (٥)

كأنَّها واضحُ الأقرابِ حلأهُ … عن ماءِ ماوانَ رامٍ بعدَ إمكانِ (٦)

فجالَ هافٍ كسفُّودِ الحديدِ لهُ … وسطَ الأماعزِ من نقعٍ جنابانِ (٧)

تهوي سنابكُ رجليهِ مُحَنَّبةً … في مُكْرَهٍ من صفيحِ القُفِّ كذَّانِ (٨)

ينتابُ ماءَ قطيَّاتٍ فأخلفهُ … وكانَ موردُهُ ماءً بحورانِ

(١) أمر فتل كما يفيل الحبل (٢) الخاظى الكثير اللحم المكتنز والطريقة المتن (٣) الطلالة ما أشرف منه ٠ وحسان تام الحسن (٤) يجم يكثر (٥) ناجية سريعة والنجاء السرعة ٠ عنس قوية صلبة ٠ عذافرة ضخمة (٦) الواضح الابيض يصف حماراً والقرب الخاصرة ٠ وحلأه منعه (٧) الهاف السريع ٠ والاماعز أرض ذات حصى والنقع الغبار (٣) الاحديداب في الذراعين يسمى تحنيب ٠ والقف ما صلب من الارض والكذان حجارة الواحد كذانة

فلم يهله ولكن خاض غمرته ... يشفي الغليل بعذب غير مدّان (١)

ويل أمّ قوم رأينا أمس سادتهم ... في حادثات ألمّت خير جيران

يرغين غبّا وإن يقصرن ظاهرة ... يعطف كرام على ما أحدث الجاني (٢)

والحارثان إلى غاياتهم سبقا ... عفوا كما أحرز السبق الجوادان

والمعطيان ابتغاء الحمد مالهما ... والحمد لا يشترى إلا بأثمان

﴿ وقال سبيع بن الخطيم التيمي ﴾

بانت صدوف فقلبه مخطوف ... ونأت بجانبها عليك صدوف

واستودعتك من الزمانة إنها ... مما تزورك نائما وتطوف

واستبدلت غيري وفارق أهلها ... إن الغني عن الفقير عنيف

إما ترى إبلي كأن صدورها ... قصب بأيدي الزامرين مجوف

فزجرتها لما أذيت بسجرها ... وقفا الحنين تجرّر وصريف (٣)

فاستعجمت وتتابعت عبراتها ... إن الكريم لما ألمّ عروف

واعتادها لما تضايق شربها ... بلوى نوادر مربع ومصيف

أما إذا قاظت فإن مصيرها ... هضب القليب فعردة فأفوف

وإذا شتت يوما فإن مكانها ... بلد تحاماه الرماح وريف

(١) المدان الماء الذي يبقى في الحوض وقيل هو الذي يسيل • ويروى غير مدمان أي ليس بذي دمن يعني لم يكدر (٢) الرغرغة أن تشرب الابل كلما شاءت واذا شربت يوما وتركت يوما فذلك الظمء وهو الغب (٣) السجر فوق الحنين من الابل • وقفا تبع والتجرر من الجرة والصريف أن تصرف بنابها

ولقد هبطت الغيث أصبح عازبا ... أنفا به عوذ النعاج عطوف (١)

متهجمات بالفروق وشبرة ... حين ارتبأت كأنهن سيوف (٢)

ولقد شهدت الخيل تحمل شكتي ... جرداء مشرفة القذال سلوف

ترمي أمام الناظرين بمقلة ... خوصاء يرفعها أشمّ منيف

ومجالس بيض الوجوه أعزة ... حمر اللثات كلامهم معروف (٣)

أرباب نخلة والقريط وساهم ... إني كذلك آلف مألوف

إني مطيعك ثم إني سائل ... قومي وكلهم عليّ حليف

من غير ما جرم أكون جنيبته ... فيهم ولا أنا إن نسبت قذيف

ومسيّب خضر ثوى بمضلة ... وإذا تحرّكه الرياح يزيف (٤)

حلّت به بعد الهدوء نطاقها ... مسع مسهّلة النتاج زحوف (٥)

تزع الصبا ريعانه ودنت له ... دلح ينوءن عظامهن ضعيف (٦)

تنفي الحصى حجراته وكأنه ... برحال حمير بالضحى محفوف

﴿ وقال ربيعة بن مقروم الضبي ﴾

تذكرت والذكرى تهيجك زينبا ... وأصبح باقي وصلها قد تقضبا

(١) أنفا يعني هبطته أول من هبطه • وعوذ النعاج حديثات النتاج (٢) متهجمة داخلة في كنسها والفروق وشبرة موضعان • وارتبأت حفظت ومنه الربيئة (٣) قوله حمر اللثات أراد انها تضب للمغنم للعادة فكأنها تسيل من محبتها لها دما والا فقوله حمر اللثات عيب لانه من صفة العجم وانما توصف العرب بسمر اللثاث (٤) والمسيب يعني غديرا • قد سيب بمضلة من الارض خضر بارد يزيف يضطرب شبهه بزفيف النعامة (٥) مسع يريد الجنوب (٦) تزع تردو تكف • دلح مثقلة وهو آخر مشيها وأول عدوها

* وحلَّ بفاجٍ فالأباترِ أهلُها ... وشطَّتْ فحلَّتْ غمرةً فمثقَّبا [1]

فإما تريْني قد تركتُ لجاجتي ... وأصبحتُ مُبيضَّ العِذارين أشيبا

وطاوعتُ أمرَ العاذلاتِ وقد أرى ... عليهنَّ أبَّاءَ القرينةِ مشغبا

فيارُبَّ خصمٍ قد كفيتُ دفاعَهُ ... وقوَّمتُ منهُ درأَهُ فتنكَّبا [2]

ومولى على ضنكِ المقامِ نصرتُهُ ... إذا النكسُ أكبى زندُهُ فتذبذبا

وأضيافِ ليلٍ في شمالٍ عريَّةٍ ... قريتُ من الكومِ السديفَ المرعَّبا [3]

ووارِدةٍ كأنَّها عُصَبُ القطا ... تثيرُ عجاجاً بالسنابكِ أصهبا

وزعتُ بمثلِ السِّيدِ نهدٍ مقلَّصٍ ... كميشٍ إذا عطفاهُ ماءً تحلَّبا

وأسمرَ خطيٍّ كأنَّ سنانَهُ ... شهابُ غضاً شيَّعتهُ فتلهَّبا *

وفتيانِ صدقٍ قد صبحتُ سُلافةً ... إذا الديكُ في جوشٍ من الليلِ طرَّبا [4]

سُخاميَّةً صهباءَ صِرفاً وتارةً ... تعاورُ أيديهمْ شواءً مُضهَّبا [5]

ومشجوجةٍ بالماءِ ينزو حَبابُها ... إذا المسمعُ الغرِّيدُ منها تحبَّبا [6]

وسربٍ إذا غصَّ الجبانُ بريقِهِ ... حميتُ إذا الداعي إلى الروعِ ثوَّبا [7]

ومربأةٍ أوفيتُ جنحَ أصيلةٍ ... عليها كما أوفى القُطاميُّ مرقبا [8]

---

(١) قوله بفاج الخ كلها مواضع (٢) درأه يريد خلافه ومدافعته (٣) الكوم العظام الاسنمة . والسديف شحم السنام والمرعب الممخ (٤) الجوش القطعة العظيمة من الليل أو من آخره (٥) السيد الذئب السخامية السهلة اللينة • مضهباً ملهوجا (٦) المشجوجة الممزوجة يصف خمراً • وينزو يرتفع • والغريد الذي يغرد في صوته يعني مغنيا • وتحبباً اذا امتلا ريا (٧) السرب القطيع من الابل (٨) المربأة الجبل يربأ عليه الطليعة • والمرقب الموضع الذي يرقب عليه الصيد

ربيئةَ جيشٍ أو ربيئةَ مقنبٍ ... إذا لم يقدْ وغلٌ من القومِ مقنبا [1]

فلما انجلى عنِّي الظلامُ دفعتُها ... يُشبِّهُها الرائي سراحينَ لُغَّبا

إذا ما علتْ حزناً برتْ صهواتِهِ ... وإنْ أسهلتْ أذرتْ غباراً مُطنَّبا

فما انصرفتْ حتى أفاءتْ رماحُهُمْ ... لأعدائِهمْ في الحربِ سمّاً مقشَّبا [2]

مغاويرُ لا تنمي طريدةُ خيلِهمْ ... إذا أوهلَ الذعرُ الجبانَ المركَّبا

ونحنُ سقينا من فريرٍ وبُحترٍ ... بكلِّ يدٍ منا سناناً وثعلبا [3]

ومعنٍ ومن حيَّيْ جديلةَ غادرتْ ... عميرةَ والصلَّخمَ يكبو ملحَّبا

ويومَ جرادٍ استلحمتْ أسلاتُنا ... يزيدَ ولم يمرُرْ لنا قرنُ أعضبا [4]

وقاظَ ابنُ حصنٍ عانياً في بيوتِنا ... يُعالجُ قِدّاً في ذراعيهِ مُصحَبا [5]

وفارسَ مردودٍ أشاطتْ رماحُنا ... وأجزرنَ مسعوداً ضباعاً وأذؤبا [6]

﴿ وقالَ عبدُ اللهِ بنُ عنمةَ الضبيّ وهو من بني غيظِ بنِ السيدِ ﴾

أشتَّتْ بليلى هجرُها وبعادُها ... بما قد تواتينا وينفعُ زادُها

سَنَاهُوا بليلى والنوى غيرُ غربةٍ ... تضمَّنها من رامتينِ جمادُها [7]

---

(١) المقنب أقل من الجيش . والوغل من الرجال الذي لاخير فيه شبه بالسهم الذى لاحظ له في الجزور وانما تكثر به السهام والواغل الداخل في القوم ليس منهم والوغل الداخل على قوم يشربون بغير دعوى (٢) المقشب المخلوط (٣) الثعلب ما دخل من طرف الرمح في جبة السنان (٤) الاعضب من الظباء المكسور أحد القرنين والعرب تتشاءم به والمعنى انه لم يمرر بهم في ذلك الوقت مايتشاءمون به (٥) والقد المصحب الذي عليه وبره وكانت العرب تغل فيه واذا غل به انسان كثر قمله فنه قولهم (غل قمل) (٦) أشاطت رماحنا عرضته للقتل . أجزرن جعلنه جزرا للوحوش (٧) الجماد الأرض الصلبة التي لايمكن الحفر فيها لصلابتها

لياليَ ليلى إذ هيَ الهمُّ والهوى ... يريدُ الفؤادُ هجرَها فيصادُها

فلمّا رأيتُ الدارَ قفرًا سأَلتُها ... فعيَّ علينا نُؤيُها ورمادُها

* فلم يبقَ إلّا دمنةٌ ومنازلٌ ... كما ردَّ في خطِّ الدواةِ مدادُها

إذا الحارثُ الكرّابُ عادى قبيلةً ... نكاها ولم يبعُد عليه بلادُها

سموتَ بجردٍ في الأعنّةِ كالقنا ... وهنّ مطايا ما يحلّ فصادُها

يعلّقُ أضغاثَ الحشيشِ غُواتُها ... ويُسقى بخمسٍ بعد عشرٍ مرادُها (1)

يطرّحن سخلَ الخيلِ في كلِّ منزلٍ ... تبيّنُ منه شقرُها ووِرادُها

لهنّ رزيّاتٌ تفوقُ وحاقنٌ ... من الجهدِ والمعزى أبانَ كبادُها

كفاكَ الإلهُ إذ عصاكَ معاشرٌ ... ضعافٌ قليلٌ للعدوِّ عتادُها

صدورُهمُ شنّاءةٌ فنفاسةٌ ... فلا حلَّ من تلك الصدورِ قتادُها

بأيديهمُ قرحٌ من العكمِ جالبٌ ... كما بانَ في أيدي الأسارى صفادُها (2)

قدِ اصفرَّ من سفعِ الدخانِ لحاهمُ ... وقد طالَ من أكلِ الغثاثِ افتيادُها (3)

* فآبَ إلى عجروفةٍ باهليّةٍ ... يخلُّ عليها بالعشيِّ بجادُها (4)

حذنّةٌ لما ثابتِ الخيلُ تدّعي ... بعزّةَ لم تمنع وفرّ رقادُها (5)

تقولُ له لما رأتْ خمعَ رجلهِ ... أهذا رئيسُ القومِ رادَ وسادُها

---

(١) الاضغاث جمع ضغث وهو مثل الحزمة (٢) العكم شد الاحمال على الابل والجالب مأخوذ من الجلبة وهي جلدة تعلو الجرح عند برئه . والصفاد الشد
(٣) الغثاث جمع غث وهو الهزيل . والافتئاد مصدر افتأد وهو أن يشوى والمفأد الموضع الذي يشوى فيه (٤) العجروفة العجوزة . والبجاد الكساء
(٥) الحذنة القصيرة

رأتْ رجلاً قد لاحهُ الغزوُ معلمًا ... له أسرةٌ في المجدِ راسٍ عمادُها

فباتتْ تعشّيهِ الفصيدَ وأصبحتْ ... يفزّعُ من هوّ الجنانِ فؤادُها (1)

وإنّي على ما خيّلتْ لأظنّها ... سيأتي عبيدًا بدءُها وعيادُها

سيأتي عبيدًا راكبٌ فيقودُهُ ... فيهبطُ أرضًا ليسَ يرعى عرادُها

فلولا وجاها والنهابُ التي حوتْ ... لكانَ على أبناءِ سعدٍ معادُها (2)

﴿ وقالَ عبدُ اللهِ بنُ عنمةَ أيضًا ﴾

ما إن ترى السيدَ زيدًا في نفوسهم ... كما تراهُ بنو كُرزٍ ومرهوبُ

إن تسئلوا الحقَّ نعطي الحقَّ سائلهُ ... والدرعُ محقبةٌ والسيفُ مقروبُ

فإن أبيتم فإنا معشرٌ أنُفٌ ... لا نطعمُ الذلَّ إنَّ السمَّ مشروبُ

فازجرْ حمارَكَ لا يرتعْ بروضتنا ... إذن يردُّ وقيدُ العيرِ مكروبُ

ولا يكونَنْ كمجرى داحسٍ لكمُ ... في غطفانَ غداةَ الشعبِ عرقوبُ (3)

إن يدعُ زيدٌ بني ذهلٍ لمغضبةٍ ... نغضبْ لزرعةَ إنَّ القبصَ محسوبُ

﴿ وقالَ عبدُ قيسِ بنُ خفافٍ من بني عمرِو بنِ حنظلةَ من البراجمِ ﴾

أجُبيلُ إنَّ أباكَ كاربُ قومهِ ... فإذا دُعيتَ إلى العظائمِ فاعجلِ (4)

أوصيكَ إيصاءَ امرئٍ لكَ ناصحٍ ... طبنٍ بريبِ الدهرِ غيرِ مغفّلِ (5)

---

(١) الفصيد دم الفصادة كان قوم من العرب اذا نزل بهم ضيف يفصدون له جملا ويقرونه بدمه وبذلك يعيرون (٢) الوجي وجع يجده الفرس في حافره
(٣) عرقوب فرس وداحس فرس يريد الحرب التي قامت بسبب داحس وغبراء يقول لا يكن شؤم عرقوب عليكم كشؤم حس على غطفان (٤) كارب اذا قارب
(٥) الطبن الحاذق

* الله فاتقه وأوف بنذره   وإذا حلفت مماريا فتحلل
والضيف أكرمه فإن مبيته   حق ولا تك لعنة للنزّل
واعلم بأن الضيف مخبر أهله   بمبيت ليلته وإن لم يسأل
ودع القوارص للصديق وغيره   كي لا يروك من اللئام العزّل
وصل المواصل ما صفا لك وده   واحذر حبال الخائن المتبدّل
واترك محل السوء لا تحلل به   وإذا نبا بك منزل فتحوّل
دار الهوان لمن رآها داره   أفراحل عنها كمن لم يرحل
وإذا هممت بأمر شر فاتئد   وإذا هممت بأمر خير فافعل
وإذا أتتك من العدو قوارص   فاقرص كذاك ولا تقل لم أفعل
وإذا افتقرت فلا تكن متخشعا   ترجو الفواضل عند غير المفضل
وإذا لقيت القوم فاضرب فيهم   حتى يروك طلاء أجرب مهمل
واستغن ما أغناك ربك بالغنى   وإذا تصبك خصاصة فتجمل
واستأن حلمك في أمورك كلها   وإذا عزمت على الهوى فتوكل
وإذا تشاجر في فؤادك مرة   أمران فاعمد للأعف الأجمل
وإذا لقيت الباهشين إلى الندى   غبرا أكفهم بقاع ممحل *
فأعنهم وايسر بما يسروا به   وإذا هموا نزلوا بضنك فانزل

﴿ وقال عبد قيس أيضا ﴾

صحوت وزايلني باطلي   لعمر أبيك زيالا طويلا

وأصبحت لا نزقا باللحاء   ولا للحوم صديقي أكولا (١)
ولا سابقي كاشح نازح   بذحل إذا ما طلبت الذحولا (٢)
فأصبحت أعددت للنائبا   ت عرضا بريئا وعضبا صقيلا
ووقع لسان كحد السنا   ن ورمحا طويل القناة عسولا (٣)
وسابغة من جياد الدرو   ع تسمع للسيف فيها صليلا
كماء الغدير زفته الدبور   يجر المدجج منها فضولا

﴿ وقال أوس بن غلفاء الهجيمي ﴾

جلبنا الخيل من جنبي أريك   إلى أجلى إلى ضلع الرخام
بكل منفق الجرذان مجر   شديد الأسر للأعداء حام (٤)
أصبنا من أصبنا ثم فئنا   على أهل الشريف إلى شمام
وجدنا من يقود يزيد منهم   ضعاف الأمر غير ذوي نظام
فأجر يزيد مذموما أو انزع   على علب بأنفك كالخطام (٥)
كأنك عير سائلة ضروط   كثير الجهل شتام الكرام
وإن الناس قد علموك شيخا   تهوك بالنواكة كل عام
وإنك من هجاء بني تميم   كمزداد الغرام إلى الغرام

(١) لا نزقا للحاء أي لا أخف للخصومة (٢) الكاشح المعرض عنك من العداوة • والذحل العداوة (٣) والعسول المضطرب للينه أخذ من عسلان الذئب (٤) منفق الجرذان أي يخرجها من النافقاء يعني ان الجرذان اذا سمعت وقع الخيل تظنه السيل فتخرج هوارب (٥) العلب أن تأخذ حديدة فتقشر بها الانف حتى يبدو العظم

هُمُ منّوا عليكَ فلم تُثبهم … فتيلاً غيرَ شتمٍ أو خصام

وهم تركوكَ أسلحَ من حُبارى … رأت صقراً وأشرد من نعام

وهم ضربوكَ ذاتَ الرأسِ حتى … بدت أُمُّ الدِّماغِ من العظام (١)

إذا يأسونها نشزت عليهم … شرنبثةُ الأصابعِ أُمُّ هام

فمنَّ عليكَ أنَّ الجلدَ وارى … غثيثتها وإحرامُ الطعام (٢)

وهم أدّوا إليكَ بني عداءٍ … بأفوقَ ناصلٍ وبشرٍّ ذام (٣)

وحيي جعفرٍ والحيُّ كعبا … وحيَّ بني الوحيدِ بلا سوام

* فإنا لم يكن ضباءُ فينا … ولا ثقفٌ ولا ابنُ أبي عصام (٤)

ولا فضحُ الفضوحِ ولا شُتَيم … ولا سلماكُمُ صمّى صمام

* قتلتم جاركم وقذفتموهُ … بأمكم فما ذنبُ الغلام

ألا من مبلغُ الجرميّ عنّى … وخيرُ القولِ صادقةُ الكلام

* فهلا إذ رأيتَ أبا معاذٍ … وعلبةَ كنتَ فيها ذا انتقام

أراهُ مجامعَ الوركينِ منها … مكانَ السرجِ أُثبِتَ بالحزام

﴿ وقالَ علقمةُ بنُ عبدةَ بنِ النعمانِ بنِ قيس ﴾

طحا بكَ قلبٌ في الحسانِ طروبُ … بُعيدَ الشبابِ عصرَ حانَ مشيبُ (٥)

---

(١) أم الدماغ الجلدة التي تحيط بالدماغ وتجمعه اذ انخرقت مات الانسان
(٢) غثيثتها مافسد منها (٣) الأفوق سهم ذهب فوقه بضم الفاء والقاف • والناصل الذي ذهب نصله • والذام الذم (٤) ضباء رجل من بني أسد كان جاراً لبني جعفر فقتل في جوارهم فلم يدرك بنو جعفر بثأره ولم يؤدوا ديته الى أهله فهم يعيرون بذلك
(٥) طحابك اتسع بك وذهب كل مذهب

يكلفني ليلى وقد شطَّ وليُها … وعادت عوادٍ بيننا وخطوبُ

منعمةٌ ما يُستطاعُ كلامُها … على بابها من أن تزارَ رقيبُ

إذا غابَ عنها البعلُ لم تُفشِ سرَّهُ … وترضي إيابَ البعلِ حينَ يؤوبُ

فلا تعدلي بيني وبينَ مُغمَّرٍ … سقتكِ روايا المزنِ حينَ تصوبُ (١)

سقاكِ يمانٍ ذو حبيٍّ وعارضٌ … تروحُ به جنحَ العشيِّ جنوبُ (٢)

وما أنتَ أم ما ذكرُها ربعيةً … يخطُّ لها من ثرمداءَ قليبُ (٣)

فإن تسألوني بالنساءِ فإنني … بصيرٌ بأدواءِ النساءِ طبيبُ

إذا شابَ رأسُ المرءِ أو قلَّ مالُهُ … فليسَ لهُ من ودّهنَّ نصيبُ

يُردنَ ثراءَ المالِ حيثُ علمنهُ … وشرخُ الشبابِ عندهنَّ عجيبُ

فدعها وسلِّ الهمَّ عنكَ بجسرةٍ … كهمِّكَ فيها بالردافِ خبيبُ (٤)

إلى الحارثِ الوهابِ أعملتُ ناقتي … لكلكلها والقصريينِ وجيبُ (٥)

وناجيةٍ أفنى ركيبَ ضلوعها … وحاركها تهجرٌ فدؤوبُ (٦)

وتصبحُ عن غبِّ السرى وكأنها … مولعةٌ تخشى القنيصَ شبوبُ (٧)

---

(١) الغمر الذي لم يجرب الامور (٢) الحبي من السحاب القريب من الارض والعارض السحاب (٣) (ويروى وما القلب أم ماذكره ربعية) ثرمداء قرية بالوشم وهي جيزة واليها تنتهي أوديته جمعاً (٤) الخبب السرعة يعني انها فيها قوة على الخبب بالردف (٥) يروى الى الحارك الحراب (٦) ركيب ضلوعها ماركب ضلوعها من الشحم واللحم وهو فعيل بمعنى فاعل • والحارك ملتقى الكتفين في مقدم السنام الدؤوب الالحاح في السير (٧) المولعة بقرة الوحش التي فيها الوان مختلفة فهو يشبه ناقته بها في سيرها واسراعها حين مارأت القانص الشبوب المشب والشبب المسن من البقر والثيران

تَعَفَّقَ بالأَرْطي لها وأرادها ‏ ‏ ‏ رِجالٌ فبذّتْ نبلَهم وكليبُ (١)

لتبلغني دارَ امرئٍ كان نائيا ‏ ‏ ‏ فقد قرّبتني من نداك قروبُ

إليك أبيتَ اللعنَ كان وجيفها ‏ ‏ ‏ بمشتبهاتٍ هولهنّ مهيبُ (٢)

هداني إليك الفرقدان ولاحبٌ ‏ ‏ ‏ له فوق أصواء المتان علوبُ (٣)

بها جيفُ الحسرى فأما عظامها ‏ ‏ ‏ فبيضٌ وأما جلدها فصليبُ (٤)

تراض على دمن الحياض فان تعف ‏ ‏ ‏ فإنّ المندّى رحلةٌ فركوبُ (٥)

فلا تحرمنّي نائلاً عن جنابةٍ ‏ ‏ ‏ فإني امرؤٌ وسط القباب غريبُ (٦)

وأنت امرؤٌ أفضت إليك أمانتي ‏ ‏ ‏ وقبلك ربّتني فضعت ربوبُ

فأدّت بنو كعب بن عوف ربيبها ‏ ‏ ‏ وغودر في بعض الجنود ربيبُ

فوالله لولا فارسُ الجون منهم ‏ ‏ ‏ لآبوا خزايا والإيابُ حبيبُ (٧)

* تقدّمه حتى تغيب حجوله ‏ ‏ ‏ وأنت لبيض الدارعين ضروبُ (٨)

مظاهر سربالي حديدٍ عليهما ‏ ‏ ‏ عقيلا سيوفٍ مخذمٌ ورسوبُ (٩)

فقاتلتهم حتى اتقوك بكبشهم ‏ ‏ ‏ وقد حان من شمس النهار غروبُ

(١) تعفق تثنى واستتر • والأرطي شجر وبذت سبقت • والكليب جماعة الكلاب (٢) الوجيف ضرب من السير (٣) اللاحب الطريق النهج الواسع • والاصواء جمع صوة وهي حجارة تجمع وقيل أماكن خشنة والمتان ماغاظ من الارض والعلوب الآثار (٤) الحسرى المعيية يتركها أصحابها فتموت (٥) تراض أي تمرض على الماء المندي أن تسقى الابل ثم تترك ترعى حول الماء لتشرب ثانية (٦) الجنابة الغربة (٧) فارس الجون الحارث الذي امتدحه والجون فرسه (٨) حتى تغيب حجوله أي يوارى الدم قوائم فرسه (٩) العقيلان الكريمان • وكان الحارث يتقلد بسيفين ومخذم قاطع والرسوب الذي يرسب في ضربته لاينبو عنها

تخشخش أبدانُ الحديد عليهمُ ‏ ‏ ‏ كما خشخشت يبسَ الحصاد جنوبُ

وقاتل من غسّان أهلَ حفاظها ‏ ‏ ‏ وهنبٌ وقاسٌ جالدت وشبيبُ (١)

كأنّ رجالَ الأوس تحت لبانه ‏ ‏ ‏ وما جمعت جلٌّ معاً وعتيبُ (٢)

رغا فوقهم سقبُ السماء فداحضٌ ‏ ‏ ‏ بشكّته لم يستلب وسليبُ (٣)

فلم تنج إلا شطبةٌ بلجامها ‏ ‏ ‏ وإلا طمرٌّ كالقناة نجيبُ (٤)

وإلا كميٌّ ذو حفاظٍ كأنه ‏ ‏ ‏ بما ابتلّ من حدّ الظباة خضيبُ

وأنت الذي آثاره في عدوّه ‏ ‏ ‏ من البؤس والنعمى لهنّ ندوبُ

وفي كلّ حيٍّ قد خبطت بنعمةٍ ‏ ‏ ‏ فحقّ لشاسٍ من نداك ذنوبُ (٥)

وما مثله في الناس إلا أسيره ‏ ‏ ‏ مدانٍ ولا دانٍ لذاك قريبُ

﴿ وقال علقمة بن عبدة أيضاً ﴾

هل ما علمت وما استودعت مكتومُ ‏ ‏ ‏ أم حبلها إذ نأتك اليوم مصرومُ

أم هل كبيرٌ بكى لم يقض عبرته ‏ ‏ ‏ إثر الأحبة يوم البين مشكومُ

لم أدر بالبين حتى أزمعوا ظعناً ‏ ‏ ‏ كلّ الجمال قبيل الصبح مزمومُ (٦)

(١) يروى (وجلد) وغسان اسم نهر فمن شرب منه فهو غساني ومن لم يشرب منه فليس بغساني قال حسان * الازد نسبتنا والماء غسان * (٢) اللبان الصدر وجل وعتيب قبيلتان من غسان (٣) السقب ولد الناقة والمراد به هنا سقب ناقة صالح صلى الله عليه وسلم شبه ما أصابهم بما أصاب قوم صالح والداحض الذي يرفع برجليه وقيل الداحض الزالق ولدحض الزلق • والشكة السلاح (٤) الشطبة الطويلة • والطمر الخفيف (٥) شاس أخو علقمة وقيل ابن أخيه وكان أسر يومئذ فأتاه يطلب فيه (٦) أزمعوا أجمعوا على ذلك • ومزموم أي وضع فيه الزمام

ردَّ الإماء جمال الحيّ فاحتملوا ... فكلها بالتزيديات معكوم (١)

عقلاً ورقماً تظل الطير تخطفه ... كأنه من دم الأجواف مدموم (٢)

يحملن أترجة نضخ العبير بها ... كأن تطيابها في الأنف مشموم

كأن فارة مسك في مفارقها ... للباسط المتعاطي وهو مزكوم (٣)

فالعين مني كأن غربٌ تحط به ... دهماء حاركها بالقتب محزوم (٤)

قد عريت زمناً حتى استطف بها ... كترٌ كحافة كير القين ملموم

قد أدبر العرّ عنها وهي شاملها ... من ناصع القطران الصرف تدسيم

تسقي مذانب قد زالت عصيفتها ... حدورها من أتيّ الماء مطموم

من ذكر سلمي وما ذكرى لأوان بها ... إلا السفاه وظن الغيب ترجيم

صفر الوشاحين ملء الدرع خرعبة ... كأنها رشأ في البيت ملزوم (٥)

هل تلحقني بأخرى الحي إذ شحطوا ... جلذية كأتان الضحل علكوم (٦)

كأن غسلة خطمي بمشفرها ... في الخد منها وفي اللحيين تلغيم (٧)

---

(١) التزيديات هوادج يجاء بها من شق بلاد قضاعة وقيل ثياب منسوبة الى تزيد بن حيدان بن عمران بن الحاف بن قضاعة (٢) العقل والرقم ضربان من الوشي فيهما حمرة • ومدموم مطلى بالدم (٣) الباسط المتناول والمتعاطى المتناول ينال الشيء • وهو مزكوم يعني ان الذي به زكام لا تمنعه زكمته أن يجد ريحها لطيبها وذكائها (٤) دهماء يعني ناقة • والقتب بالكسر قتب السانية لا يقال قتب الا لها واذا كان لغيرها فهو قتب بفتح القاف والعين (٥) صفر الوشاحين ضامرة البطن وأما سائر بدنها فممتلئ • وملزوم أي مربي في البيت (٦) شحطوا بعدوا • جلذية شديدة صلبة • الضحل الماء القليل علكوم الغليظة (٧) الغسل ماغسل به الرأس التلغيم من اللغام وهو زبد تخالطه خضرة مما رعت

بمثلها تقطع الموماة عن عرضٍ ... إذا تبغم في ظلمائه البوم (١)

تلاحظ السوط شزراً وهي ضامزة ... كما توجس طاوي الكشح موشوم (٢)

كأنها خاضبٌ زعرٌ قوادمه ... أجنى له باللوى شريٌ وتنوم (٣)

يظل في الحنظل الخطبان ينقفه ... وما استطف من التنوم مخذوم (٤)

فوه كشق العصا لأياً تبينه ... أسك ما يسمع الأصوات مصلوم (٥)

حتى تذكر بيضاتٍ وهيجه ... يوم رذاذٍ عليه الدجن مغيوم

* فلا تزيده في مشيه نفق ... ولا الزفيف دوين الشد مسئوم (٦)

يكاد منسمه يختل مقلته ... كأنه حاذرٌ للنخس مشهوم (٧)

وضاعةٌ كعصي الشرع جؤجؤه ... كأنه بتناهي الروض علجوم (٨)

يأوي إلى حسكلٍ زعرٍ حواصله ... كأنهن إذا بركن جرثوم (٩)

فطاف طوفين بالأدحي يقفره ... كأنه حاذرٌ للنخس مشهوم (١٠)

حتى تلافي وقرن الشمس مرتفع ... أدحي عرسين فيه البيض مركوم

يوحي إليها بأنقاضٍ ونقنقةٍ ... كما تراطن في أفدانها الروم (١١)

---

(١) الموماة الفلاة • تبغم صوت صوتاً يختلسه (٢) التوجس التسمع وأراد بطاوي الكشح الثور (٣) يعني بالخاضب الظليم الذي يخضب في الشتاء • زعر لا ريش فيها أجنى أدرك أن يجنى • الشرى شجر الحنظل والتنوم شجر (٤) ينقف يخرج ما في جوفه • استطف ارتفع • مخذوم مقطوع (٥) الأسك صغير الاذن • مصلوم مقطوع أي الاذن (٦) النفق السريع الذهاب • الزفيف السرعة في المشى وهو دون الشد (٧) منسمه ظفره • المشهوم الفزع (٨) الوضع عدو سريع (٩) الحسكل الفراخ الواحد حسكلة • والجرثوم أصول الشجر (١٠) الادحي بيض النعام • القفر اتباع الأثر (١١) يوحي يصوت • الانقاض الصوت • النقنقة صوت الظليم

صَعلٌ كأنَّ جناحيهِ وجؤجؤهُ … بيتٌ أطافت به خرقاءُ مهجوم (١)

تحفّهُ هقلةٌ سطعاءُ خاضعةٌ … تُجيبهُ بزمارٍ فيه ترنيم (٢)

بل كلُّ قومٍ وإن عزّوا وإن كثُروا … عريفهم بأثافي الشرّ مرجوم (٣)

والحمدُ لا يُشترى إلاّ لهُ ثمنٌ … ممّا يضنُّ به الأقوامُ معلومُ

والجود نافيةٌ للمالِ مهلكةٌ … والبخلُ مبقٍ لأهليهِ ومذمومُ

والمالُ صوفُ قرارٍ يلعبونَ به … على نقادتهِ وافٍ ومجلوم (٤)

ومطعمُ الغنم يومَ الغنم مطعمهُ … أنّي توجّهَ والمحرومُ محرومُ

والجهلُ ذو عرضٍ لا يُستراد له … والحلمُ آونةً في الناس معدوم

ومن تعرّضَ للغربانِ يزجرُها … على سلامتهِ لابدَّ مشؤومُ

وكلُّ حصنٍ وإن طالتْ سلامتهُ … على دعائمهِ لابدَّ مهدومُ

هل أشهدُ الشربَ فيهم مزهرٌ رنمٌ … والقومُ تصرعهم صهباءُ خرطوم (٥)

كأسُ عزيزٍ من الأعنابِ عتّقها … لبعضِ أحيانها حانيةٌ حوم (٦)

تشفي الصداعَ ولا يؤذيك صالبُها … ولا يخالطها في الرأس تدويمُ (٧)

عانيةٌ قرقفٌ لم تُطّلعْ سنةً … يجنّها مدمجٌ بالطينِ مختومُ (٨)

---

(١) الصعل الخفيف الرأس والعنق • المهجوم الساقط المصروع (٢) هقلة نعامة سطعاء طويلة العنق (٣) أثافي الشر عظائمه جعل للشر أثافي كأثافي القدر (٤) القرار النقد وهو صغار الغنم • على نقادته أي على صغر أجسامه والمجلوم المجزوز (٥) الخرطوم خمر من عصير عنب ابيض أو أول ماينزل منها وهو الصافي (٦) حانية منسوبة الى الحانة • والحوم الكثير (٧) الصالب وجع فى الرأس يدور منه • والتدويم الدوار (٨) عانية منسوبة الى عانة قرية من قرى الجزيرة • والقرقف التي تأخذ شاربها رعدة •

ظلّتْ ترقرقُ في الناجودِ يصفقها … وليدُ أعجمَ بالكتّانِ مفدوم (١)

كأنَّ إبريقهم ظبيٌ على شرفٍ … مفدّمٌ بسبا الكتّانِ مرثوم (٢)

أبيضُ أبرزهُ للضحِّ راقبهُ … مقلّدٌ قضبَ الريحانِ مفغوم (٣)

وقد غدوتُ على قِرني يشيّعني … ماضٍ أخو ثقةٍ بالخير موسوم

وقد يسرتُ إذا ما الجوعُ كلّفهُ … معقّبٌ من قداحِ النبعِ مقروم

لو ييسرونَ بخيلٍ قد يسرتُ بها … وكلُّ ما يسرَ الأقوامُ مغروم

وقد أصاحبُ فتيانًا طعامهمُ … خُضرُ المزادِ ولحمٌ فيه تنشيمُ (٤)

وقد علوتُ قتودَ الرحلِ يسفعني … يومٌ تجيءُ به الجوزاءُ مسموم

حامٍ كأنَّ أوارَ النارِ شاملهُ … دون الثيابِ ورأسُ المرءِ معموم

وقد أقودُ أمامَ الحيِّ سلهبةً … يهدي بها نسبٌ في الحيِّ معلوم (٥)

لا في شظاها ولا أرساغها عتبٌ … ولا السنابكُ أفناهنَّ تقليمُ (٦)

سلاءةٌ كعصا النهديِّ غلٌّ لها … ذو فيئةٍ من نوى قرّانَ معجوم (٧)

تتبعُ جونًا إذا ما هُيّجتْ زجلتْ … كأنَّ دفًّا على علياءَ مهزومُ (٨)

---

(١) ترقرق تذهب وتجيء • الناجود الباطية • ومفدوم مشدود على فمه بخرقة والفدام الخرقة • (٢) مرثوم مكسور (٣) الضح الشمس مفغوم طيب الريح (٤) خضر المزاد المطحلبة بما يحمل فيها الماء • والتنشيم بدء تغير الريح (٥) سلهبة طويلة (٦) الشظي عظم رقيق مثل الخرز فاذا تحرك ذلك العظم شظى الدابة كأنه فسخ وقيل الشظي انشقاق العصب • العتب العيب (٧) السلاءة شوكة النخلة شبه فرسه بها • كعصا النهدي أي مندمجة • ذو فيئة أي ذو رجعة • قران قرية باليمامة لبني حنيفة كثيرة النخل معجوم معضوض (٨) تتبع جونا أى هذه الفرس تتبع ابلا جونا تشرب من ألبانها فان أغير على الابل فزع عليها • المهزوم المشقوق

إذا تزغّم من حافاتها رُبَعٌ حنّت شغاميمُ من حافاتها كُومُ (١)
يَهدي بها أكلفُ الخدّين مختبرٌ من الجمال كثيرُ اللحم عيثومُ (٢)

﴿ وقال خُراشةُ بن عمرو العبسي ﴾

أبى الرسمُ بالجونيّ أن يتحوّلا وقد زاد بعد الحول حولاً مكمّلا
وبُدّل من ليلى بما قد تحلّه نعاجَ الملا ترعى الدخول فحوملا
ملمّعةً بالشام سُفعاً خدودُها كأنّ عليها سابرياً مذيّلا
*
كأنّ جنود دار كرّت حيث أصبحت تعالي رماحاً مستقيماً وأعصلا
فلا قوم إلا نحن خير سياسةً وخير بقيّات بقين وأوّلا
وأطول في دار الحفاظ إقامةً وأربط أحلاماً إذا البقل أجهلا
وأكثر منّا سيّداً وابن سيّد وأجدر منّا أن يقول فيفعلا
قرومٌ نمتنا في فروع قديمةٍ بحيث امتناع المجد أن يتنقّلا
حماةٌ غداة الروع يأمن سربنا إذا بهم الورد الضعيف المذلّلا
مصاليت ضرّابون في كبّة الوغى إذا الصارخ المكروب عمّ وخلّلا
ونحن تركنا عنوةً أمّ حاجبٍ تجاوب نوحاً ساهر الليل ثكّلا
وجمعَ بني غنم غداة هبالةٍ صبحنا مع الإشراق موتاً معجّلا
وعذرة قد حكّت بها الحرب بركها وألقت على كلّ جراناً وكلكلا (٣)

(١) تزغم حن حنيناً خفياً . الربع ما نتج في الربيع . شغاميم حسان طوال . كوم عظام الاسنمة (٢) أكلف الخدين فحل هذه الابل والكلفة حمرة فيها سواد . العيثوم الضخم (٣) بركها صدرها . الجران باطن الحلقوم . والكلكل الصدر

﴿ وقال بشامة بن الغدير ﴾

لمن الديارُ عفون بالجزع بالدوم بين بحار فالشرع
دُرست وقد بقيت على حجج بعد الأنيس عفونها سبع
إلا بقايا خيمةٍ دُرست دارت قواعدها على الربع
فوقفتُ في دار الجميع وقد جالت شؤون الرأس بالدمع
كغروض فيّاض على فلج تجري جداوله على الزرع (١)
فوقفتُ فيها كي أسائلها غوجَ اللبان كمطرق النبع (٢)
أنضي الركاب على مكارهها بزفيف بين المشي والوضع (٣)
بزفيف نقنقة مصلّمة فزعاء بين نقانق قزع (٤)
*
وبقاء مطرور تخيّره صنع لطول السنّ والوقع
ويدى أصمّ مبادر نهلاً قلقت محالته من النزع
من جمّ بئر كان فرصته منها صبيحة ليلة الربع (٥)
فأقام هوذلة الرشاء وإن تخطي يداه يمدّ بالضبع (٦)
أبلغ بني سهم لديك فهل فيكم من الحدثان من بدع
أم هل ترون اليوم من أحد حصلت حصاة أخ له يرعي

(١) قال أحمد الرواية كغروب (٢) الغوج الواسع . واللبان الصدر . المطرق القضيب (٣) أنضي أهزل . الزفيف مشي فيه تقارب . والوضع سير سريع
(٤) النقنقة النعامة (٥) جم كثير الماء الربع أن ترعى الابل يومين وترد الثالث
(٦) الهوذلة الاضطراب

فلئن ظفرتم بالخصام لمو ... لاكم فكان كشحمة القلع (١)

وبدأتم للناس سنتها ... وقعدتم للريح في رجع

لتلاومن على المواطن أن ... لا تخلطوا الاعطاب بالمنع

﴿ وقال عمرو بن الأهتم ﴾

أجدك لا تلم ولا تزور ... وقد بانت برهنكم الخدور

كأن على الجمال نعاج قو ... كوانس حسرا عنها الستور

وأبكار نواعم ألحقتني ... بهن جلالة أجد عسير (٢)

فلما أن تسايرنا قليلا ... أذن إلى الحديث فهن صور (٣)

لقد أوصيت ربعي بن عمرو ... إذا حزبت عشيرتك الأمور (٤)

بأن لا تفسدن ما قد سعينا ... وحفظ السورة العليا كبير (٥)

وجاري لا تهيننه وضيفي ... إذا أمسى وراء البيت كور

يؤوب إليك أشعث جرفته ... عوان لا ينهنهها الفتور

أصبه بالكرامة واحتفظه ... عليك فإن منطقه يسير

وإن من الصديق عليك ضغنا ... بدا لي إنني رجل بصير

بأدواء الرجال إذا التقينا ... وما تخفي من الحسك الصدور

فإن رفعوا الأعنة فارفعنها ... إلى العليا وأنت بها جدير

وإن جهدوا عليك فلا تهبهم ... وجاهدهم إذا حمي القتير

(١) القلع الكنف للراعي يجعل فيه الشحم يدلك به نعله (٢) جلالة جليلة أجد موثقة (٣) صور موائل (٤) حزبت فجأت (٥) السورة هاهنا المجد

وإن قصدوا لمر الحق فاقصد ... وإن جاروا فجر حتى يصيروا

وقوم ينظرون إلي شزرا ... عيونهم من البغضاء عور

قصدت لهم بمخزية إذا ما ... أصاخ القوم واستمع النقير

وكائن من مصيف لا تراني ... أعرس فيه تسفعني الحرور

على أقتاد ذعبلة إذا ما ... أدينت ميثت أخرى حسير (١)

ولو أني أشاء كننت جسمي ... وغاداني شواء أو قدير (٢)

ولاعبني على الأنماط لعس ... عليهن المجاسد والحرير

ولكني إلي تركات قوم ... هم الرؤساء والنبل البحور

سمي والأشد فشرفاني ... وجدي الأهتم الموفي المجير

تميم يوم همت أن تفاني ... وداني بين جمعيها المسير

بواد من ضريبة كان فيه ... له يوم كواكبه تسير

فأصلح بينها في الحرب مما ... ألم بها أخو ثقة جسور

﴿ وقال عوف بن عطية بن الخرع ﴾

أمن آل مي عرفت الديارا ... بحيث الشقيق خلاء قفارا

كأن الظباء بها والنعا ... ج ألبسن من رازقي شعارا (٤)

وقفت بها أصلا ما تبين ... لسائلها القول إلا سرارا

(١) أدينت لينت • ميثت سارت سيرا سهلا (٢) قدير مطبوخ (٣) المجاسد ثياب مصبوغة بالزعفران (٤) الرازقي من الثياب أجودها من أي نوع كانت وقيل الرقيق من كل شيء

كأني اصطبحت عقارية   تصعد بالمرء صرفاً عقارا

سلافة صهباء ماذية   يفض المسابئ عنها الجرارا (١)

وقالت كبيشة من جهلها   أشيبا قديماً وحلماً معارا

فما زادني الشيب إلا ندى   إذا استروح المرضعات القتارا

أحي الخليل وأعط الجزيل   حياءً وأفعل فيه اليسارا

وأمنع جاري من المجحفا   ت والجار ممتنع حيث صارا

وأعددت للحرب ملبونة   ترد على سائسيها الحمارا

كميتا كحاشية الأتحمي   لم يدع الصنع فيها عوارا

لها شعب كأياد الغبيط   فضض عنه البناة الشجارا

لها رسغ مكرب أيد   فلا العظم واه ولا العرق فارا (٢)

لها حافر مثل قعب الولي   د يتخذ الفار فيه مغارا *

لها كفل مثل متن الطرا   ف مدد فيه البناة الحتارا (٣)

فأبلغ رياحاً على نأيها   وأبلغ بني دارم والجمارا

وأبلغ قبائل لم يشهدوا   طحابهم الأمر ثم استدارا

غزونا العدو بأبياتنا   وراعي حنيفة يرعى الصفارا (٤)

* فشتان مختلف بالنا   يرعي الخلاء ونبغي الغوارا

(١) المازية السهلة (٢) أيد شديد القوى • ولا العرق فارا أى لم تمتلئ عروقها لان امتلاء العروق دليل على الضعف (٣) للطراف بيت الادم • الحتار الطرة التي في أسفل البيت يجعل فيها الاطناب القصار ثم يمد (٤) الصفار نبت

بعوف بن كعب وجمع الرباب   أمراً قوياً وجمعاً كثارا

فيا طعنة ما تسوء العدو   وتبلغ من ذاك أمراً قرارا

* فلولا علالة أفراسنا   ازادكم القوم خزياً وعارا

إذا ما اجتبينا جبي منهل   شببنا لحرب بعلياء نارا (١)

نؤم البلاد لحب اللقاء   ولا نتقي طائراً حيث طارا (٢)

سنيحاً ولا جارياً بارحاً   على كل حال نلاقي اليسارا (٣)

نقود الجياد بأرسانها   يضعن ببطن الرشاء المهارا

* تشق الحزابي سلافنا   كما شقق الهاجري الدبارا (٤)

شربنا بجواء في ناجر   فسرنا ثلاثاً فأبنا الجفارا (٥)

وجللنا دمخا قناع العرو   س أذنت على حاجبيها الخمارا

فكادت فزارة تصلى بنا   فأولى فزارة أولى فزارا

ولو أدركتهم أمرت لهم   من الشر يوماً ممراً مغارا

أبرن نميراً وحي الحريش   وحي كلاب أبارت بوارا

وكنا بها أسداً زائراً   أبى لا يحاول إلا سوارا (٦)

وفر ابن كوز بأذواده   وليت ابن كوز رآنا نهارا

(١) اجتبينا أخذنا • جبي حول (٢) الطائر الطيرة (٣) السنيح ما أتي عن اليمين الى اليسار والبارح عكسه والسانح هو المشؤم بخلاف البارح (٤) الحزابي الغليظ من الارض (٥) ناجر أشد الحر وهما شهري تموز وحزيران • الجفار الابار (٧) السوار المساورة وهى المواثبة

بجمران أو بقفا ناعتين ... أو المستوى إذ علون النسارا
ولكنه لج في روعه ... فكان ابن كوز مهاة نوارا (١)
* ولكنها لقيت غدوة ... سواءة سعد ونصرا جهارا
وحي سويد فما أخطأت ... وغنما فكانت لغنم دمارا
* فكل قبائلهم أتبعت ... كما أتبع العر ملحا وقارا (٢)
بكل مكان ترى منهم ... أرامل شتى ورجلى حرارا (٣)

﴿ وقال الأسود بن يعفر ﴾

قد أصبح الحبل من أسماء مصروما ... بعد ائتلاف وحب كان مكتوما
واستبدلت خلة مني وقد علمت ... أن لن أبيت بوادي الخسف مذموما
عف صليب إذا ما جلبة أزمت ... من خير قومك موجودا ومعدوما (٤)
لما رأت أن شيب الرأس شامله ... بعد الشباب وكان الشيب مسئوما
صدت وقالت أرى شيئا تفرعه ... إن الشباب الذي يعلو الجراثيم
كأن ريقتها بعد الكرى اغتبقت ... صرفا تخيرها الحانون خرطاما
* سلافة الدن مرفوعا نصائبه ... مقلد الفغو والريحان ملثوما (٥)
وقد ثوى نصف حول أشهرا جددا ... بباب أفان يبتار السلاليما (٦)

(١) المهاة البقرة • النوار النفور (٢) العر الجرب (٣) الرجلى الرجاله • والحرار الذي حرت قلوبهم من شدة الغيظ وقيل العطاش (٤) الجلبة القحط (٥) يريد بالمرفوع نصائبه الابريق • الفغو ضرب من النبت يكون طيبا وقيل الفاغية وهي زهر الحناء (٦) افان موضع

حتى تناولها صهباء صافية ... يرشو التجار عليها والتراجيما
وسمحة المشي شملال قطعت بها ... أرضا يحار بها الهادون ديموما (١)
مهامها وخروقا لا أنيس بها ... إلا الضوابح والأصداء والبوما

﴿ وقال أبو ذؤيب ﴾

أمن المنون وريبه تتوجع ... والدهر ليس بمعتب من يجزع
قالت أميمة ما لجسمك شاحبا ... منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع
أم ما لجنبك لا يلائم مضجعا ... إلا أقض عليك ذاك المضجع
فأجبتها أما لجسمي إنه ... أودى بني من البلاد فودعوا
أودى بني وأعقبوني غصة ... بعد الرقاد وعبرة لا تقلع
سبقوا هوي وأعنقوا لهواهم ... فتخرموا ولكل جنب مصرع
فغبرت بعدهم بعيش ناصب ... وإخال أني لاحق مستتبع
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم ... فإذا المنية أقبلت لا تدفع
وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لا تنفع
فالعين بعدهم كأن حداقها ... سملت بشوك فهي عور تدمع (٢)
حتى كأني للحوادث مروة ... بصفا المشرق كل يوم تقرع (٣)
وتجلدي للشامتين أريهم ... أني لريب الدهر لا أتضعضع

(١) الديموم القفر التي لا ماء فيها ولا علم (٢) سملت فقئت والسمل أن يحمى ميل ثم يدني من العين فتسيل الحدقة (٣) • المروة حجارة يقدح منها النار المشرق المصلى

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَّبْتَهَا ⁂ وَإِذَا تُرَدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ ⁂ جَوْنُ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ

صَخِبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ ⁂ عَبْدٌ لِآلِ أَبِي رَبِيعَةَ مُسْبَعُ (١)

أَكَلَ الْجَمِيمَ وَطَاوَعَتْهُ سَمْحَجٌ ⁂ مِثْلُ الْقَنَاةِ وَأَزْعَلَتْهُ الْأَمْرُعُ (٢)

بِقَرَارِ قِيعَانٍ سَقَاهَا وَابِلٌ ⁂ وَاهٍ فَأَثْجَمَ بُرْهَةً لَا يُقْلِعُ (٣)

فَلَبِثْنَ حِينًا يَعْتَلِجْنَ بِرَوْضَةٍ ⁂ فَيَجِدُّ حِينًا فِي الْعِلَاجِ وَيَشْمَعُ (٤)

حَتَّى إِذَا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ ⁂ وَبِأَيِّ حِينِ مِلَاوَةٍ تَتَقَطَّعُ (٥)

ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا وَشَاقَى أَمْرَهُ ⁂ شُؤْمٌ وَأَقْبَلَ حَيْنُهُ يَتَتَبَّعُ

فَافْتَنَّهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ وَمَاؤُهُ ⁂ بَثْرٌ وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهْيَعُ (٦)

فَكَأَنَّهَا بِالْجِزْعِ بَيْنَ نُبَايِعٍ ⁂ وَأُولَاتِ ذِي الْعَرْجَاءِ نَهْبٌ مُجْمَعُ (٧)

* وَكَأَنَّهُنَّ رِبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ ⁂ يَسَرٌ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ (٨)

وَكَأَنَّمَا هُوَ مِدْوَسٌ مُتَقَلِّبٌ ⁂ فِي الْكَفِّ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَضْلَعُ (٩)

فَوَرَدْنَ وَالْعَيُّوقُ مَقْعَدَ رَابِئِ الضُّـ ⁂ ـرَبَاءِ فَوْقَ النَّظْمِ لَا يَتَتَلَّعُ (١٠)

---

(١) الصخب الكثير النهيق . والشوارب مجاري الماء في الحلق ومخارج الصوت . مسبع مهمل (٢) أزعلته نشطته . الامرع الخصب (٣) أثجم اقام وثبت (٤) يشمع يلعب (٥) الرزون أماكن في الجبل يكون فيها الماء الواحد رزن بالكسر والفتح . والملاوة الدهر (٦) افتنهن فرقهن . السواء رأس الحرة . بثر كثير وقيل اسم موضع (٧) فكأنها أى العير والاتن وهو يطردها بالجزع (٨) الربابة رقعة تجمع فيها القداح . اليسر صاحب الميسر (٩) المدوس الخشبة التي يجلو بها الصيقل . أضلع أعظم وأجمع (١٠) العيوق كوكب

فَشَرَعْنَ فِي حَجَرَاتِ عَذْبٍ بَارِدٍ ⁂ حَصِبِ الْبِطَاحِ تَغِيبُ فِيهِ الْأَكْرُعُ

فَشَرِبْنَ ثُمَّ سَمِعْنَ حِسًّا دُونَهُ ⁂ شَرَفُ الْحِجَابِ وَرَيْبَ قَرْعٍ يُقْرَعُ (١)

وَنَمِيمَةً مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ ⁂ فِي كَفِّهِ جَشْءٌ أَجَشُّ وَأَقْطُعُ (٢)

فَنَكِرْنَهُ فَنَفَرْنَ وَامْتَرَسَتْ بِهِ ⁂ سَطْعَاءُ هَادِيَةٌ وَهَادٍ جُرْشُعُ (٣)

فَرَمَى فَأَنْفَذَ مِنْ نَجُودٍ عَائِطٍ ⁂ سَهْمًا فَخَرَّ وَرِيشُهُ مُتَصَمِّعُ (٤)

فَبَدَا لَهُ أَقْرَابُ هَذَا رَائِغًا ⁂ عَجِلًا فَعَيَّثَ فِي الْكِنَانَةِ يُرْجِعُ (٥)

فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًّا مِطْحَرًا ⁂ بِالْكَشْحِ فَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْأَضْلُعُ (٦)

فَأَبَدَّهُنَّ حُتُوفَهُنَّ فَهَارِبٌ ⁂ بِذَمَائِهِ أَوْ بَارِكٌ مُتَجَعْجِعُ (٧)

يَعْثُرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ كَأَنَّمَا ⁂ كُسِيَتْ بُرُودَ بَنِي تَزِيدَ الْأَذْرُعُ

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ ⁂ شَبَبٌ أَفَزَّتْهُ الْكِلَابُ مُرَوَّعُ (٨)

شَعَفَ الْكِلَابُ الضَّارِيَاتُ فُؤَادَهُ ⁂ فَإِذَا رَأَى الصُّبْحَ الْمُصَدَّقَ يَفْزَعُ (٩)

---

(١) الحجاب الحرة وشرفها ما ارتفع منها عند منقطعها (٢) النميمة صوت الوتر الجشء القضيب الخفيف من النبع تعمل منه القوس والاجش الذى فى صوته جشة كالجشة فى حلق الانسان (٣) امترست دنت . هادية متقدمة . ويروى هوجاء بدل سطعاء (٤) فرمى أنانا نجودا وهي العبلة المشرفة أخذت من النجد وهو ما ارتفع من الارض . العائط التي لم تحمل سنتها . متصمع منضم من الدم كالاذن الصمعاء (٥) رائغا عادلا . عيث أدخل يده في الكنانة (٦) الصاعدى منسوب الى قرية باليمن تسمى صعدة والمطحر السهم البعيد الذهاب (٧) أبدهن حتوفهن أعطي كل واحدة منهن حتفها على حدة . الذماء بقية النفس . المتجعجع الساقط والجعجاع المحبس (٨) الشبب المسن من الثيران . أفزته طردته (٩) شعف قال الاصمعي كل شيء ذهب بالفؤاد من خير أو شر شاعف

وَيَعُوذُ بِالأَرْطَى إِذَا مَاشَفَّهُ   قَطْرٌ وَرَاحَتَهُ بَلِيلٌ زَعْزَعُ

يَرْمِي بِعَيْنَيْهِ الغُيُوبَ وَطَرْفُهُ   مُغْضٍ يُصَدِّقُ طَرْفُهُ مَا يَسْمَعُ

فَغَدَا يُشَرِّقُ مَتْنَهُ فَبَدَا لَهُ   أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيباً تُوزَعُ

فَاهْتَاجَ مِنْ فَزَعٍ وَسَدَّ فُرُوجَهُ   غُبْرٌ ضَوَارٍ وَافِيَانِ وَأَجْدَعُ

يَنْهَشْنَهُ وَيَذُبُّهُنَّ وَيَحْتَمِي   عَبْلُ الشَّوَى بِالطُّرَّتَيْنِ مُوَلَّعُ

فَنَحَا لَهَا بِمُذَلَّقَيْنِ كَأَنَّمَا   بِهِمَا مِنَ النَّضْحِ المُجَلَّحِ أَيْدَعُ (١)

فَكَأَنَّ سَفُّودَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا   عَجِلَا لَهُ بِشِوَاءِ شَرْبٍ يُنْزَعُ

فَصَرَعْنَهُ تَحْتَ الغُبَارِ وَجَنْبُهُ   مُتَتَرِّبٌ وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

حَتَّى إِذَا ارْتَدَّتْ وَأَقْصَدَ عُصْبَةً   مِنْهَا وَقَامَ شَرِيدُهَا يَتَضَوَّعُ

فَبَدَا لَهُ رَبُّ الكِلَابِ بِكَفِّهِ   بِيضٌ رِهَابٌ رِيشُهُنَّ مُقَزَّعُ

فَرَمَى لِيُنْقِذَ فَرَّهَا فَهَوَى لَهُ   سَهْمٌ فَأَنْفَذَ طُرَّتَيْهِ المِنْزَعُ

فَكَبَا كَمَا يَكْبُو فَنِيقٌ تَارِزٌ   بِالخَبْتِ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَبْرَعُ (٢)

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ   مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الحَدِيدِ مُقَنَّعُ

حَمِيَتْ عَلَيْهِ الدِّرْعُ حَتَّى وَجْهُهُ   مِنْ حَرِّهَا يَوْمَ الكَرِيهَةِ أَسْفَعُ

تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَفْصِمُ جَرْيُهَا   حَلَقَ الرِّحَالَةِ فَهْيَ رِخْوٌ تَمْزَعُ

قَصَرَ الصَّبُوحُ لَهَا فَشُرِّجَ لَحْمُهَا   بِالنَّيِّ فَهْيَ تَثُوخُ فِيهَا الإِصْبَعُ (٣)

(١) المذلقان قرناه وكل محدد مذلق • المجلح المخلوط (٢) التارز اليابس
(٣) القصر الحبس • وشرج لحمها أي خالط بشحم • والني الشحم

مُتَفَلِّقٍ أَنْسَاؤُهَا عَنْ قَانِئٍ   كَالقُرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ (١)

تَأْبَى بِدِرَّتِهَا إِذَا مَا اسْتُكْرِهَتْ   إِلَّا الحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَتَبَضَّعُ (٢)

بَيْنَا تَعَنُّقِهِ الكُمَاةَ وَرَوْغِهِ   يَوْماً أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ (٣)

يَعْدُو بِهِ نَهِشُ المُشَاشِ كَأَنَّهُ   صَدَعٌ سَلِيمٌ رَجْعُهُ لَا يَظْلَعُ (٤)

فَتَنَادَيَا وَتَوَاقَفَتْ خَيْلَاهُمَا   وَكِلَاهُمَا بَطَلُ اللِّقَاءِ مُخَدَّعُ

مُتَحَامِيَيْنِ المَجْدَ كُلٌّ وَاثِقٌ   بِبَلَائِهِ وَاليَوْمُ يَوْمٌ أَشْنَعُ

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا   دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَّعُ

وَكِلَاهُمَا فِي كَفِّهِ يَزَنِيَّةٌ   فِيهَا سِنَانٌ كَالمَنَارَةِ أَصْلَعُ

وَكِلَاهُمَا مُتَوَشِّحٌ ذَا رَوْنَقٍ   عَضْباً إِذَا مَسَّ الضَّرِيبَةَ يَقْطَعُ

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذٍ   كَنَوَافِذِ العُبُطِ الَّتِي لَا تُرْقَعُ

وَكِلَاهُمَا قَدْ عَاشَ عِيشَةَ مَاجِدٍ   وَجَنَى العَلَاءَ لَوَ انَّ شَيْئاً يَنْفَعُ

(١) متفلق انسائها أي موضع نسائها أى نخذيها • الغبر بقية اللبن (٢) الحميم العرق يتبضع ينزل (٣) السلفع الجرئ الواسع الصدر (٤) نهش المشاش خفيف القوائم

﴿ خاتمه ﴾

تم بعون الله تعالى وحسن توفيقه طبع القصائد الموسومة بالمفضليات لجامعها الامام الجليل المفضل الضبي مذيلة بشرح صغير يحلل بعض الفاظها اللغوية • والحمد لله أولا وآخرا ونسأله التوفيق والارشاد إلى أقوم طريق

﴿ فهرست الجزء الثانى من المفضليات ﴾

صحيفة	
٢	قصيدة الاخنس بن شهاب الثعلبي
٤	« جابر بن حنين التغلبي
٦	« ربيعة بن مقروم
٧	« الاسود بن يعفر النهشلى
١٠	الى ١٨ المرقش الاكبر قصيدة ١٠
٢١	الى ٢٦ المرقش الاصغر قصيدة ٥
٢٦	قصيدة محرز بن المكعبر الكلبى
٢٦	« ثعلبه بن عمرو
٢٧	« الحارث بن حازة
٢٨	الى ٢٩ عميرة بن جعل قصيدة ٢
٣٠	قصيدة أفنون
٣١	الى ٣٤ متمم بن نويرة قصيدة ٢
٣٦	امرأة من بنى حنيفة
٣٦	الى ٣٧ بشر بن عمرو بن مرثد قصيدة ٢
٣٧	الى ٣٨ عبد المسيح بن عسله قصيدة ٢
٣٨	قصيدة ثعلبه بن عمرو العبدى
٣٩	« أبو قيس بن الاسلت
٤١	الى ٤٥ المثقب العبدى قصيدة ٢
٤٦	الى ٤٧ يزيد بن حذاق قصيدة ٢
٤٨	الممزق العبدي قصيدة ٢
٤٩	قصيدة مرة بن همام
٤٩	« ابن عسلة العبدى
٥٠	مقاس العائذي قصيدة ٢
٥١	راشد بن شهاب قصيدة ٢
٥٢	الى ٥٣ الحارث بن ظالم قصيدة ٢

صحيفة	
٥٤	قصيدة الحصين بن الحمام المرى
٥٥	« عامر المحاربي
٥٧	« السفاح بن بكير
٥٨	« ضمزة بن ضمزة النهشلى
٥٩	الى ٦٠ عوف ابن عطية قصيدة ٢
٦٠	الى ٦٨ بشر بن خازم قصيده ٤
٧٠	قصيدة سنان ابن أبي حارثة
٧١	الى ٧٢ زبان ابن سيار قصيده ٢
٧٢	الى ٧٣ معاويه ابن مالك قصيده ٢
٧٤	الى ٧٦ عامر بن الطفيل قصيده ٢
٧٦	قصيدة عوف بن الاحوص
٧٧	« الجميح
٧٨	الى ٧٩ حاجب ابن حبيب قصيدة ٢
٨٠	قصيدة سبيع بن الخطيم
٨١	« ربيعة بن مقروم
٨٣	الى ٨٥ عبد الله بن عنمة قصيدة ٢
٨٥	الى ٨٦ عبد قيس بن خفاف
٨٧	أوس بن غلفاء
٨٨	الى ٩١ علقمة بن عبدة قصيدة ٢
٩٦	قصيدة خراشة بن عمرو
٩٧	« بشامة بن الغدير
٩٨	« عمرو بن الاهتم
	« عوف بن عطية
	« الاسود بن يعفر
١٠٣	« أبو ذؤيب